مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مشكل الحديث

المؤلف

أبو محمد عبدالجليل القصري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط: شرح مختصر الخرقي

المؤلف: العكبري

عبد الله بن الجليل

الأجزاء: / المجلدات: 1

الرقم والفن

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنعم بعلوم الأشياء

تاريخ النسخ: اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٢٢٤ المقاس: ٢٥ × ١٦

ملاحظات:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

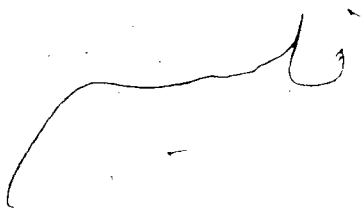

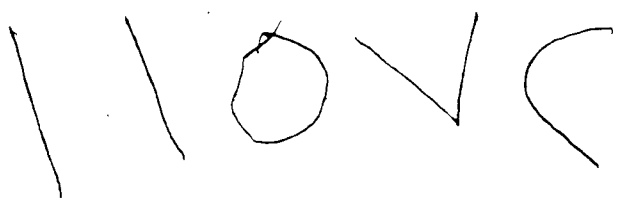

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح ابي محمد عبد الجليل التمري

وحمد الله تعالى

صاحبه ومالكه الفقير الى الله الغني الشيخ علي بن الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ عبد العليم بن الشيخ شهاب الدين
بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن السيد الكبير
البكري الصديقي
القرشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح أبي محمد عبد الجليل القصري

رحمه الله تعالى

صاحبه وما لكه الفقير إلى الله الغني الشيخ علي بن الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ عبد العليم بن الشيخ شهاب الدين
بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن السيد الجليل
البكري الصديقي
القرشي

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط: شرح مشكل الحديث

المؤلف: القصري

الناسخ: عبد الجليل

الأجزاء: — المجلدات: ١

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين

تاريخ النسخ: — اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٤٠٤ / مقاس: ١٦ × ٢٥

ملاحظات:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح أبي محمد عبد الجليل القصري

رحمه الله تعالى

صاحبه وما لكه الفقير إلى الله الغني الشيخ علي بن الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ عبد العليم بن الشيخ شهاب الدين
بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد
البكري الصديقي
القرشي

رقم الميكروفيلم

عنوان المخطوط: شرح مشكل الحديث

المؤلف: القصري
عبد الجليل

الأجزاء: — المجلدات: 1

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان

تاريخ النسخ: — اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٤٠٤ عدد المقاس: ١٦ × ٢٥

ملاحظات:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح أبي محمد عبد الجليل القصري

وحمد الله تعالى

صاحبه ومالكه الفقير إلى الله الغني الشيخ علي بن الشيخ
عبد الجواد بن الشيخ عبد العلي بن الشيخ شهاب الدين
بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن السيد
الكبير الصديقي
القرشي

١١٥٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فاق جلوه على الاشياء مواقع رجم المتوهمين فارتفع عن ان يحوي كنه عظمته روبات المتكوين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل العلم عن ذلك منزها وكذب العادلون اذ شبهوه باصنامهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم ولم يحط به الصفات فيكون ادراكها اله بالحدود متناهيا وجل الله الذي ليس كمثله شئ من صفات المخلوقين متعالى وصلى الله على النبي الذي لم يزل الى ربه داعيا وبالحق امرا وناهيا وعلى اله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

وبعد فهذا كتاب اذكر فيه ما تيسر من معاني مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الناس فيه وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

اعلم ان الناس انقسموا في المشكل على اقسام ترجع بالحصر على اربعة مبطل معطل للصفات ومشبه لها به خلقه في الجوارح والادوات ومتاول لها على حسب ما وهب لها وممر لها كما جاءت من غير تشبيه ولا تعطيل وهذا القسم الاخير هو اعتقاد الجم الغفير الا ان لهم امرها كما جاءت تحمل معنيين احدهما يستحيل اثباتها من غير نقص لها والاخر اثباتها كما جاءت مع فهمها اي بفهم الشيء على ما هو عليه وهذه الغاية القصوى في الفهم والتوفيق لمن اعطيه من اهل الاثبات والتحقيق وفقنا الله واياكم لفهمه الذي امروا به امرارها كما جاءت بذلك في افواههم كملك في الاستواء حين قال يجيء السائل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيف مجهول فاخبر ان الاستواء معلوم والمعلوم منفوم بلا شك وكذلك الاوزاعي قد اجاب في حديث النزول بما جوابا يفهم من فهمه له واعتقاده فيه وقال ابو عيسى الترمذي قال اهل العلم في حديث الصفات مثل ما ورد في حديث النزول وذكر الرحمن والقدم والصورة ما اشبهه نؤمن بهذا كله ولا نتوهم ولا يقال كيف ولا نرد مع اعتقاد التنزيه والتقديس عن التعطيل والتشبيه ويتبرؤن من الكرامية

الى المجسمة لان جهما رد ما ورد من امرارها كما جاءت وبه قال الفقهاء كلهم والثوري وسفيان المروزي وابن المبارك واحمد واسحاق وذلك مذهب البخاري وجميع المحدثين واهل العلم من السنة والجماعة من السلف والخلف رحمة الله عليهم الا ان الحق هو لاء انهم فهموها على ما هي عليه وفهم الشيء على ما هو عليه هو الغاية القصوى ويكون معنى قولهم امروها كما جاءت نفي التعطيل ونفي التشبيه ونفي التاويل الخارج عن الحق فهذه ثلاثة اقسام مذمومة والقسم الرابع هو الحق هو لاء امروا لها كما جاءت الا ان الناس في هذا القسم الرابع على قسمين قسم فهمها فاستراح وقسم توقف عن فهمها واعتقد التجهيل بها الا انه متعوب القلب لان الشيء اذا لم يفهم كان طالبه متعوبا لان الوقف ليس بعلم الا ان الله قد رحم الامة بسبب الاخلاص وبقول ليس كمثله شيء فهو الغاية في العلم

وهانا ابتدي بذكر الاحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه واقوال الناس فيها واذكر بعد ذلك ما حضرني في ذلك من فتح العليم العلام والله يعصمنا واياكم من الزلل والخطا بافضاله امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

حديث اول

روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال تاويل رايت ان افتتح الكتاب بهذا الحديث ليكون فهمه عونا عظيما على فهم غيره من الاحاديث لان جمال الله اذا تميز زاح عن القلوب قبح التشبيه والتعطيل وانهدم بذلك عن القلوب قواعد الملحدة الزائغين واستبان طريق الموحدين و[illegible] اذا تحقق [illegible] الناس [illegible] الحديث على المعاني الارهد [illegible] فيما تقدم وقال [illegible] ورد الا واراد بهذا الحديث جمال افعاله فعبر عن [illegible]

وهو على معنيين احدهما ان يكون بمعنى حسن الصور والخلق يحسن خلقه من يشاء
وهيئته وصورته كما يشاء يشبه صورته وهيئته والوجه
الثاني من الاجمال ان يكون بمعنى الاحسان والفضل اي هو المنعم النعمة
والفضل الاتي الصدر يقولون اجمل في هذا الامر اذا امرا بالي فيه بالجميل
من الفعل فضمنا عند معنى الحديث [illegible] رحمه الله
يؤيد هذا الذي ذكرنا من وجوه احدها قسام الجمال المنسوب الى الله واقعا به
وهو فعيل بناء في لسان العرب على اقسام فعيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم
كثير العلم ورحيم بمعنى راحم كثير الرحمة وفعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول
وجريح بمعنى مرحوم وجريح بمعنى مجروح وفعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى
مولم ونبي بمعنى منبئ وقد نطق الحديث فقال ان الله جميل فاحمل الحديث
المعين جميعا ان يكون الجمال راجعا الى الصفاتي والى الافعال فصل
اعلم ان جمال الله تعالى على ثلاث مراتب جمال افعاله وجمال صفاته وجمال
ذاته وكل واحد من الثلاثة على ضربين احدهما حسنه وكماله في نفسه
والثاني نفي الشين والعيب والقبح عنه فاذا جمع المعنيان فهو الجمال
على الاطلاق وبالله التوفيق فاما المرتبة الاولى من جمال [illegible]
فقد نطق القرآن به وشهد العقل له قال الله عز وجل الذي احسن كل
شيء خلقه فاطلق الحسن على كل شيء والحسن هو الجمال بعينه ولا يجوز
ان يقال في هذه الاية تخصيص لان الله خالق كل شيء وقال احسن كل
شيء خلقه فلو دخلها تخصيص جاز ان يتسبب شيء من الخلق لقبحه والوجود
كله اذا نظر من حيث هو خلق الله وكيف رب الارباب ووضعها
مواضعها حتى لا يجوز ان يكون الشيء على خلاف ما وضعه الله عليه تبين
حسن افعاله وجمالها والجمال والمحسوسات هو تناسب الاجزاء واعتدالها
وتوافر صورها وصفاد بياجها الملونات ضياء ورفع الرفيع منها ووضع
الوضيع واختيار المتضادات لتثبيت الاشياء وتقويمها وتعلم قليلا العدد
ما عرف عند ظهور اجتماعها المعقول باسرها على ان يقدروا ان يكون العالم

احسن مما هو عليه او خلاف ما هو عليه او يعيبوا منه شيئا وان قل ليقدروا
على ذلك كيف لا وهو خلقه وصنعه وعن معاني اسمائه وصفاته اوجده
فان قلت فان الجمال ضد القبح وقد وجد القبيح ونطق به في العالم
فاعلم انه لا قبح الا ما قبحه الشرع باجماع من العقول العالمة الشرعية
والذي قبحه الشرع انما هو شيء واحد وهو عصيان الباري عز وجل على
اختلاف انواعه وقبحه انما هو من وجه واحد فقط وليس من كل الوجوه
وذلك الوجه انما هو من حيث اضافته الى الخلق فقط واما اذا نظر من حيث
هو خلق الله وقد نقد خل في قوله احسن كل شيء خلقه فالقبح انما
هو من حيث اضافته اليهم ولم يكن من حيث هم ان يعصوا بارتكبوا
نهيه ويخالفوا امره وهو مولاهم وسيدهم المنعم عليهم فليس من الحكمة ان
يعودوا بعده الى غيره وان يكفروه ويعصوه بما فالذم واقع عليهم
والقبح لازم لهم لا من حيث هو خلق الله وتقديره فلا لوم عليه ولا
اعتراض ولا قبح في فعله ولا عيب حل الله الجميل الافعال الكريم الفعال
فاذا علمت هذا علمت ان الا قبح في افعال الله خالق كل شيء والخلق
لم يخلقوا في الحقيقة شيئا وانما ادعوا وتوهموا انهم يقدرون ان يفعلوا
او يتركون وذلك كله باطل فلذلك وقع القبح عليهم فالوجود كله
جميل لا احسن منه ولا ابدع نظاما وكمالا وكيف لا وهو موجود عن
معاني اسمائه الحسنى وصفاته العلى والعلوم والمعلومات عن معاني اسمه
العليم والقدر والمقدورات عن معاني اسمه القدير والارادات والمرادات
عن معاني اسمه المريد والكلام والمتكلم والمكلمون عن معاني اسمه المتكلم
وهكذا السر في جميع الاسماء والصفات بحيث ما عامله في الوجود كله قابل
به لم يكن شيء الا عنها وبها فالوجود كله حسن وجمال فافهم

فصل واما المرتبة الثالثة من جمال الله جل جلاله
فهو جمال اسمائه وصفاته وقد تقدم ان الجمال هو الحسن وكل [illegible]
ولله الاسماء الحسنى فاطلق الحسنى على اسمائه وكل اسم دال على صفة [illegible]

اسمايه وصفاته على ضربين الضرب الواحد انفراد كل اسم وصفة في نفسه بالكمال
الذي لا مثله كمال والضرب الثاني تراهة كل اسم وصفة ونفي النقص عنه فكمال
اسمايه وصفاته مقترن بالتراهة والبعد عن معاني الحدث والنقص قال الله
عز وجل ولله الاسماء الحسنى فقال الاسماء بالالف واللام للعروفة بالكمال في
العلليز اجمعين وقال اسما من السمو اي سمت بعلو رتبها العالية سموا
مثله سموا قال الله عز وجل رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته هل تعلم له سميا اي من تسمى باسمايه او من يسامي اوليايه بها
ثم قال الحسنى اي التي يتمثلها كل جمال وكمال واسنى عنها لتراهتها وبعدها
عن شبه الحوادث مع الابد والازل فكل اسم من اسمايه ووصف من اوصافه
غني تزيه جليل رفيع عظيم بديع قدوس كبير واحد لا شبيه له صمد لا
ند له فرد لا ضد له وتر لا مثل له ملك لا مقام له سبوح لا سنن فيه عزيز
لا ينال جبار لا طمع كبير لا يباري عظيم لا يرتقى اليه خليل لا يزدرا
مجيد لا بسا واحسب لا تحصى ما تر شرفه صمد بقصد في سؤدده غني
بنفاسة نفسه رفيع بكبير امكانه ذو الطول المتطاول على الوجود
برفيع درجاته ذو الفضل العظيم يرتب سيادته كريم على النفوس كلما
تراهة قدره طيب مستلذ في افواه المسبحين والذاكرين ذكره اول مقدم
قبل كل شيء بقدم وتنزه اخر مرجوع اليه في كل شيء فلا يفقد سنى الاسامي
ظاهر جميل ذكر كل شيء عند ظهور قدره باطن محجب الابصار عنه بجلال
سبحانه حي لا يطرقه موت قيوم لا يخالجه نوم عليم لا يشينه جهل
قدير لا يعتريه العجز قوي لا يعتريه الضعف سميع لا يعزبه صمم بصير لا
يحول دون رؤيته ظلام متكلم بضروب انواع البيان لا يعتريه عمى ولا بكم مريد
لا يلحقه الماشا منزه عن الهمل محيط لا يشذ عنه شيء واسع لا يضيق ولا
يضجر حاضر لا يغيب عنه شيء خبير اطلع على خفيات الامور علم لا تعداد
اجناس الموجودات ولم يفته منها شيء رقيب على الاشيا لا يذهب عليه منها
شيء قريب يدرك بلا مسافة كل شيء رحمن لا يعتريه رفه ودود يحب

لعرض رؤف يسمح باسقاط العقوبات من غير عوض بر تكرم ويعز اهل
طاعته برفيع منار لعز اليه حتى يعتني باسوار عنهم فكرامتهم عليه
حليم لا يطيش خلاف المخالفين صبور لا يتضجر باذاية المؤذين ولي قام
على عين الاكوان والازمان والدهور مدبر اشرف على عوالم عوالب الامور
صادق لا يختلف قوله الموعد لا يخلف مواعيده ذاكر لا يعتريه نسيان منعم
بانواع ضروب الاحسان منان بما اسدى من المنن والعطايا محسن يتضايل له
جميع البرايا حنان يعطف على عباده من غير سبل هادي معلم بما يهتدي ويصل
نور زين الممالك كلها بنفسه منير حتى على شيء بظهور قدره معبر بنثار
كل شريف لعلو شرفه حميد يثنى عليه جميع المدايح شكور يثني بفضله على كل
صالح غفور يتجرعن كل قبيح حكيم اد من كل فضيح وطبيع قواب يرجع بعطفه
على الاعقاب رحيم يرد اليه المدبرين فتاح بحل العقد واسداد المغالق قاض
يقضي وسفد حكمه في جميع الخلايق كفيل بكمل الوجود من الاوايل والبوابق
حفيظ على كل شيء ولا يعوقه تاين مبرم احكم الاشيا وانهج الطرق والمسالك
عدل احسن السبب في جميع الممالك خالق اوجد الاشيا على غير مثال خلا من عيوب
باري سوى واصلح ما خلق بانفطار صنعه مصور صيا صور هيئات الموجودا
بجمال نصوره بديع معجب احدث عجايب الافعال وغرايب الصنايع
والاعمال منشي ينهي ويوصل المنشات الى غاياتها التمام والكمال
مبدي اظهر اعيان الموجودات من ليل العدم معيد يعيدها كما بداها
ويعيد ابدا اظهارها لا انعدام فاطر طبع الموجودات على معرفته
وافطرهم بلسان فطرته جاعل نصب الاشيا ايات باهرات ودلالات
هاديات وكيل فوضى اليه مقاليد الامور باعث اثار الارواح
وحركها من الاجداث والقبور مرسل ارسل الخواص بكتبه ورسله
عزته ليشرفوا ذكوهم من سطوته جامع جمع الاشيا فنعت بشاهدة
لطاعته قهار مستقم معز مذل ضار نافع عفو شديد العقاب

خافض رافع معطٍ مانع كاشف للضر مجلي فارج الغم مستجاب
مدرك معلك منجي منعم ولا يتعالى جمع في ذلك كله وفي جميع اسمائه
وصفاته المتعالية والمسمى بالجلالة والمنعوت بهذه الصفات غلب
لا ينازع وهاب يعطي العطايا ولا يخاف الاملاق رزاق يجري
جراثيم الرزق على خلقه منذ خلق خلقه بضروب الانفاق جواد دائم
لا يضعف عليه العطا ولا يكثر عليه سرف الدهور والايام لاتناهي العطا
عز اوصافه الكرام قابض باسط يطوي الوجود كله وينشره وينهاه
ويأمره ويرفعه ويخفضه ولا معارض لأمره ولا معقب لحكمه ناصر
لاوليائه قاصم لظهور اعدائه فاتن مبلي يبتلي بضروب الفتن وانواع
البلايا والاسقام شافي يذهب حسرات الشكوك ومرار الاد وا
والآلام ويعقب مكانها حلاوة العوافي والانعام المستعان
المطلوب له الماخوذ منه كل شيء المرجع اليه في كل شيء المعبود الذي
انفرد له بالجلال وتفرد في خلقه كل شيء منه نور وبنوره
وبتمام المطالب والرغائب والملك الملكوت به وبوجوده فلولاه ما كان
كان شيء شيئا فكل من اسمائه ووصف من اوصافه لها في نفسه رتب
الكمال ومتعالي معاني الحسن والجمال الذي لا يدانيه جمال ولا يقارنه
كمال وله ابهى الزاهية والبراء من اوصاف الحدثيات المنعوتة بالعبودية
والاذلال فكل اسم من اسمائه ووصف من اوصافه موجمال الوجود ونوره
وزينته وكماله الذي لا يحد منه ولا يعبر عنه فجمال اسمائه وصفاته كالقدم
صوب ثابت الكمال لما وانتفاء النقص والخلل عنها وهذا الجمال يحير الافهام
فلا تدرك منه واحدا فلعلى اسم من اوصافه يتصور الوجود دايا سرمدا
فسبحان من هو على ما هو عليه وسبحان من لا تكل الفهوم ولا تحيز العلوم
فلا تدرك كنه ذاته وسبحان من لا يدرك جمال الحقيقة الا بما
ولا يدرى ما المسئول من الله علينا وعليكم معرفته في الدنيا والآخرة

امين

امين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وهو جمال ذاته وهو على ضربين ايضا احدهما ذات الكمال والثاني شبه
الحوادث عنه والذات هو الوجود ووجوده واحد احد لا يتجزأ ولا
يتعدد في جهة ولا يعيد في مكان ولا نهاية فيتحيد ولا يزاحمه عند
ذاته معنى صمد ولا يلاصقه مع فيكون معه احد بجمال ذاته وما هو
عليه من الكمال لا يدركه سواه ولا تعلمه الا اياه وليس المحجوب منه الا العلم
بكنهها لبعض خواص الخواص ولذلك قال النبي عليه السلام تفكروا في خلق الله
ولا تفكروا في ذات الله فان ذلك الجمال معزول عن الابصار محجوب بستر
الرداء والازار قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وقال ابن
عباس رضي الله عنه حجب الذات بالصفات وحجب الصفات بالافعال
فالملك بحسن جماله محجوب بأوصاف الكمال وستر بعوت العظمة والجلال
فالحمد لله الذي لا يطيق ان ينظر الى ذلك الحسن والجمال الا بصر الكبير المتعال

ومن هذا المعنى تعلم ان ما الله بعض معاني ذاته وجماله
لان الشيء اذا خفي وكان مصونا لكماله وحجب عنه الغير لحسنه وجماله
ولم يطق احد النظر الى الله لعظيم ما هو عليه فقد علم انه سبحانه اعظم لا
يسعه ان يراه الا ذلك العظيم وعلم العبد ذلك ادراك بعض معانيه والعجز
عن درك الادراك ادراك **وكذلك** فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
في وصف ذلك الجمال الذاتي في دعائه المنصوص في الحديث الصحيح فقال
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ثم قال وبك منك
المضمر هو الذات في قوله بك منك لانه المضمر المحجوب ثم اظهر الحرف فقال لا
أحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والنفس هو الذات عظم الاسم جماله
وجوده لا حد له كامل لا حد له صمد لا جوف له ولا تجويف فيه لا خلق
معه عدم الكون كانه وجوده مكانه فلا يدركه على الصفة الا هو
ولا بصره وادراكه انه هو على سعة ذاته ولا يسعه الا هو ولا يفهم

ويعرف به الاصفاة فاعلم **فصل** ثلاث مراتب من الجمال
رابع فالكلها على الاجمال فلو فسرا جمالها تفسيرا وفصل حكمها تفصيلا
الملائكة والعارفون ون والعلم وما يسطرون في صحف صفحات العرش
واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وما بدليهم اقلام على عدد الطوقات
ويستمدون من انهار العلوم ومحار المعارف والفهوم مكتوبون دايما بدوام
الى اليوم لما كتبوا ولا انتهوا ولا افتروا ومقدار ما اخذ منقار الطايرين من
البحر بالاضافة الى ما هو الله عليه من الكمال والجمال فالحمد لله الذي هو رشا على
ما هو عليه والحمد لله النور حمدا لا يحجز ورد الثناء اليه تصـ

معنى قوله عليه السلام ان الله جميل بمعنى فعيل وبمعنى مفعل اي جميل
في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال في الحديث حب الجمال فهو حمل جلاله
حب نفسه وصفاته وحب افعاله من وجه اضافتها اليه لانها منكونة
عن معاني اسمايه وصفاته واما بغضه لما ابغض منها فمن وجه الكفر
بعض والمخالفة له واضافتها الى الاله غير فهو بغض هذه الكدورات
وانكاية بعصيان وحرما اضافة تعالى على اربع مراتب والله اعلم
ما خفي هنا من وراء ذلك المرتبة الاولى جمال تركيب الصور في المصورات
وخلق الدوات للموانات والروحانيات **المرتبة الثانية** جمال احسا
الله وسننه وانعامه وافضاله على الكل من مخلوقاته المرتبة
جمال الديانات والتدين بوظايف العلوم والعبادات في جميع
المخلوقات وهذا كله محمل يحتاج الى تفسير كثير لا يسع اوراقا كثيرة وقد
سمى الوظايف الذين كلها حسنات ولا اجمل ولا احسن مما سماه حسنا
الجزاء عليها ايضا حسنا فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى التوحي
الجمال الذي لم ترعين مثله ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب
بشر
لم ير بعد جمال الجزا من الله عليها في المال والحال
فمن الدنيا كانت ما حذاؤه النظر الى وجهه الكريم ومنها ما جزاؤه

الخلود

الخلود في دار النعيم وهكذا لكل عمل من الدين جزا من الله وجزاؤه على قدر
كرمه وفضله من الله علينا وعليكم بالعمل بجمال طاعته والخلود في دار
كرامته والنظر الى كمال جماله مع انبيايه واوليايه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله

حديث آخر

روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة
ربي في احسن صورة قال احسبه في المنام وروي بغير ذكر النوم رايت
ربي في احسن صورة **ورويته** ايضا ام الطفيل **ورواه** قتادة عن
ابي ولادة قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت لا يا رب
قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت
ما في السموات وما في الارض ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى
قال قلت لا يا رب وفي اخرى قلت نعم قال في الكفارات والدرجات
والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى
الجمعات وابلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني
اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام بتصرف قوله عليه السلام
اتاني ربي الليلة في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم عن عالم الظلام
الذي هو الدنيا الظلماني ومحل الغفلة والنسية واستقبل نورا ما عنه
بركود جوارحه وحسه عن الاستر سال في عالم الظلمة والغفلة واستـ
قلبه في عالم النور والبقضه الذي هو عالم الملا الاعلى والملـ
والذي هو حياة ويقظة كله وقلوب لانبيا لانام لانهم
عالم النوم والغفلة الذي هو الدنيا قال النبي عليه السلام الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فمتى ماتوا عن الدنيا انتبهوا في عالم اليقظة لا بد و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعرف به الاصفات فاعلم **فصل** ثلاث مراتب من الجمال
رابعة لكنها على الاجمال فلو فسرا جمالها تفسيرا وفصل حكمها تفصيلا
الملئكة والعارفون ون والعلم وما يسطرون في صحف صفحات العرش
واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وما بدا بعد اقلام على عدد الطلوقات
ويستمدون من انهار العلوم وبحار المعارف والفهوم مكتوبة ابدا بدوام
الى الصوم لما كتبوا ولا انتهوا ولا ضبروا مقدار ما اخذ منقار الطائر من
البحر بالاضافة الى ما هو الله عليه من الكمال والجمال فالحمد لله الذي هو سزا على
ما هو عليه والحمد لله الذي رحمنا بالجهر ورد التشاليه تعصب

معنى قوله عليه السلام ان الله جميل بمعنى فعيل وبمعنى مفعل اي جميل
في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال في الحديث يحب الجمال فهو جل جلاله
يحب نفسه وصفاته ويحب افعاله من وجه اضافتها اليه لانها مكونة
عن معاني اسمايه وصفاته واما بغضه لما ابغض منها فمن وجه الكفر
والمخالفة له واضافتها الى الاله غير فهو ببغض هذه الكفران
وانكابه للعصيان وحرما اضافة تعالى على اربع مراتب والله اعلم
ما خفي هنا من وراء ذلك **المرتبة الثانية** جمال تركيب الصور في المصورات
وخلق الدوات للسوانات والروحانيات **المرتبة الثانية** جمال احسنا
الله وستره وانعامه وافضاله على الكل من مخلوقاته **المرتبة الثالثة**
جمال الديانات والتزيل له تعالى بوظايف العلوم والعبادات في جميع
المخلوقات وهذا كله محمل يحتاج الى تفسير كثير لا يسبع اوراقا كثيرة وقد
سمى الله وظايف الذين كلها حسنات ولا احمل ولا احسن مما سماه حسنا
فجعل الجزاء عليها ايضا حسنا فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة التي هي
المجمال الذي لم تر عين مثله ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب
بشر ان يعبد حمال الجزاء من الله عليها في المال والحال
فمن لديه ثابت ما جزاؤه النظر الى وجهه الكريم وسماع ما جزاوه

المخلود

الخلود في دار النعيم وهكنا الكل عمل من الدين جزا من الله وجزاوه على قدر
كرمه وفضله من الله علينا وعليكم بالعمل بجمال طاعته والخلود في دار
كرامته والنظر الى كمال جماله مع انبيايه واوليايه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله

حديث آخر

روى ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي
الليلة في احسن صورة قال احسبه في المنام وروي بغير ذكر النوم اتاني ربي
في احسن صورة **وروته** ايضا ام الطفيل **ورواه** قتادة عن
ابي دلابة قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال قلت لا يا رب
قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت
ما في السموات وما في الارض ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى
قال قلت لا يا رب وفي اخرى قلت نعم قال في الكفارات والدرجات
والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى
الجمعات وابلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني
اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام **تفسير** قوله عليه السلام
اتاني ربي الليلة في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم عن عالم الظلام
الذي هو الدنيا الظلماني ومحل الغفلة والفتنة واستقبل نوما عنه
بركود جوارحه وحسه عن الاستر سال في عالم الظلمة والغفلة واستقبله
قلبه في عالم النور والبقضه الذي هو عالم الملا الاعلا والملكوت
والذي هو حياة ويقظة كله وقلوب الانبيا لا تنام لانها
عالم النور والغفلة الذي هو الدنيا قال النبي عليه السلام
فاذا ماتوا انتبهوا فمن ماتوا عن الدنيا انتهوا في عالم الجنة لا بد

ويعرف به الاصفياء فاعلم **فصل** ثلاث مراتب الجمال
رابع فاكتفينا على الاجمال فلو فسرناها تفسيرا وفصلنا حكمها تفصيلا
الملائكة والعارفون ون والقلم وما يسطرون في صحف منحات العرش
واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وما يدريهم اقلام على عدد المخلوقات
ويستمدون من انهار العلوم وبحار المعارف والعلوم يكتبون دايما يدوام
الى العلوم لما كتبوا ولا انتهوا ولا فتروا ومقدار ما اخذ منقار الطائر من
البحر بالاضافة الى ما هو الله عليه من الكمال والجمال فالحمد لله الذي هو سزا على
ما هو عليه والحمد لله الذي رحمنا لنحمده ورد الثنا اليه

معنى قوله عليه السلام ان الله جميل بمعنى فعيل وبمعنى مفعل اي جميل
في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال في الحديث بحب الجمال فهو جل جلاله
يحب نفسه وصفاته ويحب افعاله من وجه اضافتها اليه لانها منكونة
عن معاني اسمائه وصفاته واما بغضه لما ابغض منها فمن وجه الكثير
من وجه المخالفة له واضافتها الى لاه غيره فهو ببغض هذه الكدورات
وانكابهم للعصيان وحرما افعاله تعالى على اربع مراتب والله اعلم
ما خفي هنا من وراء ذلك المرتبة الاولى في جمال تركيب الصور في الصورات
وخلق الدوات للسوانات والروحانيات **المرتبة الثانية** في احسانه
الله وستره وانعامه وافضاله على الكل من مخلوقاته المرتبة
جمال الدبانات والتزيد تعالى بوظايف العلوم والعبادات في جميع
المخلوقات وهذا كله مجمل يحتاج الى تفسير كثير لكن اوراقا كثيرة وقد
سمى الوظايف الذي كلها حسنات ولا احمل ولا احسن مما سماه حسنا
في الجزاء عليها ايضا حسنا فقال للذين احسنوا الحسنى وفي الحسنى الموفى
بالكمال الذي لم ترعين مثله ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب
بشر [illegible] بعد حمد الله الجزاء من الله عليها في المال والحال
فمن اين يا قاصر ما حاز اوة النظر الى وجهه الكريم ومنها ما جزاوه

الخلود في دار النعيم وهكذا لكل عمل من الدين جزاء من الله وجزاوه على قدر
كرمه وفضله من الله عليها وعليكم بالتعمل بجمال طاعته والخلود في دار
كرامته والنظر الى كمال جماله مع احبابه واوليايه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله

حديث آخر

روي عن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني الليلة
ربي في احسن صورة قال احسبه في المنام وروي بغير ذكر النوم رايت
ربي في احسن صورة **ورواته** ايضا ام الطفيل **ورواه** قتادة عن
ابي دلابة قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال فقلت لا يا رب
قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت
ما في السموات وما في الارض ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى
قال قلت لا يا رب وفي اخرى قلت نعم قال في الكفارات والدرجات
والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى
الجمعات وابلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني
اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت
بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام [illegible] قوله عليه السلام
اتاني ربي الليلة في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم عن عالم الظلام
الذي هو الدنيا الظلماني ومحل الغفلة والنسية واستقبل نوما عينه
بركود حواسه وحسه عن الاستر سال في عالم الظلمة والغفلة واستقبل
قلبه في عالم النور والبقضة الذي هو عالم الملا الاعلى والملكوت
والذي هو حياة ويقظة كله وقلوب الانبيا لا تنام لانها [illegible] عن
عالم النور والغفلة الذي هو الدنيا قال النبي عليه السلام الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فمتى ماتوا عن الدنيا انتبهوا الى عالم البقضة لا بد

محاله ولذلك يرى النائم الرؤيا التي هي جزء من النبوة لان القلب خرج عن
عالم الغفلة بركود الحواس ويرى المكاشفة اليقينية بنومه عن عالم
الدنيا وخروجه عن اهل الغفلة وانتباهه في عالم الملكوت فلما خرج
عن هذا العالم كان خروجه الى ربه سيرا وسلوكا اليه وسفرا
سماويا فاختطفناه ربه في سيره وذلك اتيانه ومحبته جل جلاله
وتبارك الكريم وليس يحركه ولا انتقال انما هو تجل لما انكشفت عنه
حجب هذا العالم الكثيف الذي لا تدركه الابصار تجلى له وظهر في عالم
الضيا والنور الذي استنار واضاء بتجلي الاسما الحسنى والصفات
العليا لان الله ليس بمحجوب وانما الحجب واقعة على الخلق فاذا انكشفت
عنهم الحجب ظهر لهم الملك الحق المبين الذي لا يتحجب شيء ولا يتحلى ابدا
فاتيانه هو تجليه لمن انكشفت عنه الحجب ٥

لما انكشفت عنه الحجب لحسبه وتجلى الحق سبحانه وظهر فراى سيده
وارب هو السيد فراى سيد العالمين وقد استعبد بسيادته جميع العالمين
وذلت له واستعبدت لانه لذلك اهل فرأى نفسه والوجود كله في رق
العبد للسيد الجليل والسيد عال على الجميع بصفة السيادة ولا شيء
اجل من تعبد المالك اجمعها للسيد لها لاجمال سيادته وحسن صفاته
واسمايه فاذ ذلك احسن واحسن تبارك الله احسن الخالقين
فكانت الاشيا كلها بذلك في احسن صورة والراى واجده ذلك
المالك فكان معها في احسن صورة لانه ارفع شخص في الملك واكرمه
[illegible] في صور العالم كله اي راى العالم في الصنعة والملك
[illegible] راى ايضا سيده عال السيادة على الجميع فوما بالكل
[illegible] كانت الصورة هي الصفة في حق الباري وهي السيادة
[illegible] لاسيما وقدراه عاليا على الجميع فتجلى له في كل شيء ولم تقطعه

اصلاح

عن

عن جمال حسن الموجودات كلها في صفاتها وهيئاتها لانه اراها في الاصل
وتعذر بصره الى الاعلا فافهم فيحتمل الحديث معاني كثيرة منها
رايته وانا في احسن صورة اي جعلني في احسن صورة وربي احسن بي
لاصلح للغايه وتجليه الاحسن من كل احسن ومنها اني رايته
ولم يشغلني عنه حسن صور الملكوت التي فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقطعني حسنه عن كل حسن لان ذلك
بالاضافة الى احسن الخالقين كلا شيء وفي هذا تنبيه للسامعين
منه عليه السلام لان قوله رايته في احسن صوره اذا عنى به نفسه
اي لاجراه الامر بحمل وحسن برى العبوديه وترين بريه الخروج والترقي
عن عالم النوم الخسيس الفاني وفيه مدح عظيم حيث قال اتاني ربي
الليله فاثبت انه مطلوب ومحبوب من الله وماخوذ من الليل ومن نسبه
اليه وهذا مقام مراد المقربين وهذه المعاني المتقدمه كلها راجعه
الى الله جل جلاله لان كل حسن وجمال فانما هو من سمات اسمايه الحسنى
وهو الوجه الذي يعول عليه لان حسن اسمايه وصفاته حسن كل شيء واجله
وتمه واكمله واتقنه وانما يتجلى لكل موجود من حسنه وجماله على قدر
ذلك الموجود وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله عز وجل
وقال انك لعلى خلق عظيم وكان اكمل العارفين حالا ووصفا تجلا الله على
قدره في نفسه وفي الملك كله فكان حظه عليه السلام من التجلي الكريم اكمل
واحسن مما تجلى لغيره على معنى افعل الذي معناه الكثرة واشد لان غيره لا
يطيق ذلك الوصف لقصوره عن كمال النبي عليه السلام فافهم ثم قال
الحديث يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا
مثل قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ثم قال
كنفي الجليل ربه حين خرج اليه في احسن صفة واقطعه
عن حسن العوالم كلها وعن حسن نفسه اعتمد عليه وابتغ

محاله ولذلك يرى النائم الرؤيا التي هي جزء من النبوة لان القلب خرج عن
عالم الغفلة بركود الحواس ويرى المكاشفة اليقينية بنوره عن عالم
الدنيا وخروجه عن سبيل الغفلة وانتباهه في عالم الملكوت فلما خرج
عن هذا العالم كان خروجه الى ربه سيرا وسلوكا اليه وسفرا
سماوتا فاختلفناه ربه في سيره وذلك اتيانه ويحبيه جل جلاله
وتبارك الكريم وليس بحركة ولا انتقال انما هو تجل لما انكشفت عنه
حجب هذا العالم الكثيف الذي لا تدركه الابصار تجلى له وظهر في عالم
الضيا والنور الذي استنار واضاء بتجلي الاسما الحسنى والصفات
العليا لان الله ليس بمحجوب وانما الحجب واقعة على الخلق فاذا انكشفت
عنهم الحجب ظهر لهم الملك الحق المبين الذي لا يتجدد شي ولا يتجلى ابدا
فاتيانه هو تجليه لمن انكشفت عنه الحجب ٥

لما انكشفت عنه الحجب لحسبه وتجلى الحق سبحانه وظهر فراى سيده
والرب هو السيد فراى سيد العالمين قد استعبد بسيادته جميع العالمين
وذلك له واستعبدت لانه لذلك اهل فراى نفسه والوجود كله في ذرى
العبد للسيد الجليل والسيد عال على الجميع بصفة السيادة ولا شي
اجل من تعبد المالك اجمعها للسيد لها الاجمال سيادته وحسن صفاته
واسمايه فاذ ذلك احسن واحسن واحسن تبارك الله احسن الخالقين
فكانت الاشيا كلها بذلك في احسن صورة والراى واجده ذلك
المالك فكان معها في احسن صورة لانه ارفع شخص في الملك واكرمه
وكل [illegible] في صور العالم كله اي راى العالم في الصنعة والملك
قائما [illegible] راى ايضا سيده عال السيادة على الجميع فوما بالكل
الى الخير [illegible] كانت تقدم والصورة هي الصفة في حق الباري وهي السيادة
المتحققة [illegible] لاسيما وقد راه عاليا على الجميع فتجلى له في كل شي ولم تقطعه

عن

عن جمال حسن الموجودات كلها في صفاتها وهيئاتها لانه اراى الحسن
وتقد بصره الى الاعلا فافهم فيحتمل الحديث معاني كثيرة منها
رايته وانا في احسن صورة اي جعلني في احسن صورة وربا في احسن زي
لاصلح للعابه وتجليه الاحسن من كل احسن ومنها اني رايته
ولم يشغلني عنه حسن صور الملكوت التي فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقطعني حسنه عن كل حسن لان ذلك
بالاضافة الى احسن الخالقين كلا شي وفي هذا تنبيه للسامعين
منه عليه السلام ان يتوله راسه في احسن صوره اذا عنى عن نفسه
اي لا براه الا من تحمل وحسن بزي العبودية وتزين بزيه الخروج والترقي
عن عالم النوم الخسيس الفاني وفيه مدح عظيم حيث قال اتاني ربي
الليله فانت انه مطلوب ومحبوب من الله وماخوذ من الليل ومن نفسه
اليه وهذا مقام مراد المقربين وهذه المعاني المتقدمة كلها راجعة
الى الله جل جلاله لان كل حسن وجمال فانما هو من سجات اسمايه الحسنى
وهو الوجه الذي يعول عليه لان حسن اسمايه وصفاته حسن كل شي واجله
وتمه واكمله واتقنه وانما يتجلى لكل موجود من حسنه وجماله على قدر
ذلك الموجود ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله عز وجل
وانك لعلى خلق عظيم وكان اكمل العارفين حالا ومقاما تجلا الله على
عبده في نفسه وفي الملك كله فكان حظه عليه السلام من التجلي الكرم اكمل
واحسن مما تجلى لغيره على معنى افعل الذي معناه اكمل واشد لان غيره لا
يطيق ذلك الوصف لقصوره عن كمال النبي عليه السلام فافهم ثم قال
الحديث يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قال لا [illegible]
مثل قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ثم قال [illegible]
كفى لما تجلى له ربه حين خرج اليه في احسن صفة واقطعه [illegible] الا حسن
عن حسن العوالم كلها وعن حسن نفسه اعتمد عليه وابتغ [illegible] التوكل

عليه ليرفعه عنه وعن كل شئ لعله بطيء حمل ذلك التجلي الاحسن ووضع يد
الصفة لا يده الجارحة ويد القوة والايد بن كثيره حين اسند ظهره اليه
فايده على ذلك وقواه وفاضت من يد القوى يا ذي المواهب والنعم
العديمة التي اعدها له في القدم وثانيه من وزر اسناد ظهره على ما سبق
له من حسنا بحسب بل بما سبق له عنده من ما سبق له من الحسنى فاضت
النعم على باطنه حتى وجد برد ها بين كتفيه وفي نحره ودل ظهور نعمه من
ورايه الى امامه فاعلمه بما سبق له عنده في الازل وما يلقى من الحد والنعم
امامه في الابد ثم قال فعلمت ما في السموات وما في الارض اي من علم
الاختصام وغيره ثم سأله فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلا
قال قلت نعم في الكفارات والدرجات فصل اعلم ان هذا الاختصام
اصله من خلافة ادم عليه السلام وبنيه قال الله عز وجل ما كان لي من علم
بالملا الاعلى اذ يختصمون الى قوله اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا
من طين وكان ابليس مع الملايكة فقالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما على وجه سؤال الاستشاد وقال ابليس ما قال من الخصام
الذي اهلكه واوبقه حين خاصم ربه وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم
وامتنع من السجود وحدث الملايكة حين ظهر لها خلافة ادم وكان
ما كان من اكل الشجرة وهبوط الكل منا وابليس الى هذه الدار فابليس لعنه
الله قاطع للكل خاصم للملا الاعلى حزب لعنة كل من في الملك والملكوت والكل
خاصم له وبجنوده نزلت الملايكة من عند الله بالوحي والالهامات والدعا
والاستغفار لتنقذ الكل من ايدي العدو فهي خاصمه بالاقوال والافعال
وتصديقها في العزوات وتثبيت الاقدام بالوحي والالهام والعون والاقدام
قال الله جل جلاله ما كان لي من علم بالملا الاعلا اذ يختصمون ثم قال جل من
قايل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الى قوله وذلك

هو

هو الفوز العظيم وقال اسكان السموات يسبحون من فوقهم والملايكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض هذا كله مضادة لابليس
وجنوده فافهم اختصام هذا الملا الكريم فينا ليحتجر علينا بالاقوال
والافعال وذلك من اجل عصيانهم سيدهم الكبير المتعال ومن اجل الطف
عن الاقتطاع الى حضرة ذي العزة والجلال ثم قال والكفارات المكث
في المساجد بعد الصلوات اي مكث الاجساد في بيوت الله
عز وجل وهي المساجد ومكث الارواح وعكوفها في عالم الملكوت
ومحل القلوب المومنة بالغيب وهو العالم المعمور بالملايكة المكرمين
بين يدي رب العالمين والذين هم على صلاتهم دايمون بالخضوع له
والسجود ابدا لابدين والمشي على الاقدام الى الجمعات وهي كفر للخطا
الى المساجد على المعين المتقدمين وابلاغ الوضو في المكاره وهي
لزوم الطهارة الظاهرة التي كان اصلها لما صمه الشجرة باكل الشجرة
ولزوم طهارة القلب والجوارح من الذنوب واوساخ العيوب الفاطعة
عن جوار الرب الذي احرسه العدو وهي لما صمته وخاصم الملايكة
على ذلك لعلها ترد نا اليه في كل حين الاقوال والافعال ثم قال
ومن فعل ذلك عاش مخبرا عيش المحبوبين الدنيا وعيش الاخرة ومات محبورا
لانه توفي الى العالم الذي خرج عليه بالموت عن الدنيا وبمفارقة الروح
الجسد ايضا وكان من خطيئته كيوم ولدته امه لان الثاب من الذنب
لا ذنب له والوضو يحرج الذنوب مع قطرات مايه والحسنات بهذين
السببين وعلى هذا خاصم الملايكة وتدعوا اليه ثم قبله عليها السلام
ان يرغب اليه في هذا المعنى حتى يعينه عليه فقال يا محمد قل اللهم اني
اسالك فعل الخيرات التي تحب الا الاعمال وترك المنكرات
عنه الى الخاصم الملعون وحب المساكين وهو مفتر الله
المغفرة والمسكنة من مكنى العين للعين فلم يزل لا تشبه
خيرا وهو الذي امر ان يصبر نفسه معهم فقال واصبر

يدعون يسبحون بالغداة والعشي يريدون وجهه وهم في عالم الملكوت اهل
المعبد في المسكنة والفقر والفاقة الى الله اهل الصفة وغيرهم في
الملكوت العالم الاعلا كله حتى ان اسرافيل العظيم القدر ليتضاءل لعظمة
الله حتى يعود كالوضع وهو اصغر الطير مسكنا بين يدي الجليل
ثم قال واذا اردت يوم فتنة يقطعهم العدو الخاصم بما عنك
لي ولا تبه فاقصني عن عالم الفتنة الوكي غير مفتون ثم قال والدرجات
افشا السلام وهي تحيه اهل الجنة وحقيقة ما قاله عليه السلام المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي العالم كله وله اسلم من في السموات
والارض لان اليد حقيقتها القوة والايدي يستطيع بها العبد العمل
وبما يعقل الاعمال كلها واللسان ايضا مندرج عن الجوارح كلها
وعن القلب والبواطن كلها فاذا سلم منه المسلمون في العالم كله
فقد علت درجته في الوجود كله وحياه كل شيء كما حي موعلى كل
شيء والصفة هي الاكرام والاكرام هو الدرجة القصوى فافهم
ثم قال واطعام الطعام فوصف المخلوق بالكرم والجود الذي هو صفات
الكبير الجواد والسخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار وهذه الغاية القصوى في الدرجات ايضا ثم قال
والصلاة بالليل والناس نيام فوصف الغاية القصوى في رفع الدرجات
لانها محادثة ومناجاة مع الله ولا درجة ارفع من مجالسة الباري
جل جلاله قال الله تعالى انا جليس من ذكرني وقرآن ذكر الذكر ان هو
الا ذكر للعالمين والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة لانه انتباه من
الغفلة المظلم الى نور التنزيل المحكم وقال الله عز وجل في اوصافهم كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون فوصفهم بقيام الليل وقلة النوم ووصفهم في باطن الآية
انهم كانوا في ليل الغفلة وظلمة الطبع الا قليلا لا حظ لهم الا يسيرا من
عوام العبيد لا ينامون بالتهجد والطاعة في المضاجع الدنيا وهي بل جوانبهم
متجافية عنها بما فيها من الركون اليها والانقطاع الى العالم النوراني من الله علينا

وعليكم

وعليكم سلام على اوليائه واصفيائه امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

حد

وورد في الصحيح في حديث طويل من احاديث القيامة قال فيأتيهم الجبار في
صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة وفي رواية اخرى في صورة
غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا اذا اراينا ربنا
هذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وفي اخرى فيقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا وفيه فيقول لهم او تعرفونه
فيقولون بيننا وبينه علامة اذا رأيناه عرفناه وفي اخرى
فيقول هل بينكم وبينه اية فيقول الساق فيكشف لهم عن ساقه
فيسجد له كل مؤمن ويبقى كل من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا كلما اراد السجود خر على قفاه

تفسير قيل في معنى هذا الحديث الفا بمعنى البلا وتكون
الصورة بمعنى الملك والاضافة اعلم ان الصورة هي الصفة وصفات
الباري على ضربين من صفات ذاته وليس كمثله في صفات ذاته شيء وصفات
فعليه وهي التصوير والانشاء والابداع والاحكام والاظهار والخلق
والاختراع وغير ذلك مما لا يحصى من معاني الاسماء والصفات وهذا
لخبيث المشكل اما وصف احوال الخلق في الدنيا والاخرة وذلك ان الله
جل جلاله فرض على الخلق في الدنيا المعرفة به فنظر الناس واستدلوا
عليه على قدر ما فسح لهم الوهاب واعترضهم في نظرهم واستدلالهم
الخيالات والاوهام والتشبيه والتكييف على قدر صحة النظر وسقمه
فمنهم من نفى الصفات ومنهم من قال خلقها وحدثها وسماها وشبهها
بعوارض الجسمية وغير ذلك وذلك كله مقتضى اسمه الغائر لعباده
ليبلوكم ايكم احسن عملا ومنهم ومنهم من نفى ذلك كله وبرئ منه
او يعتقد على حسبما تجلى له الغائر المصور من الصور المشبهة وما لا
يليق بصفات الذات فمنهم من يعول عند تجلي هذه الاشياء لقلبه

وعقله نعوذ بالله منك وبنبي سوف ونبين اقول هو الله احد ولس كمثله
شئ وهي العلامة التي يطلبونها يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة وجاء
ربك جل جلاله بمعنى التجلي والظهور لان من تجلى لشئ كان محجوبا عنه
فقد صار محجبا في حقه وليس بحركة ولا انتقال اذ كشف الحجب عنك على
لك فكان محجبا في حقك وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله فيتجلى للجميع
على حسب ما اعتقدوه واستدلوا عليه في الدنيا لان الاخرة اما امور
كلها جزاء وفاقا قال الله عز وجل سيجزيهم وصفهم وذلك حساب
العقول ومحلها في مقام التوحيد فتظهر لها الاوهام والخواطر والخيالات
والاعتقادات عيانا ظاهرا وقد كانت في الدنيا غيبا وباطنا
في الاسرار واهل التشبيه الذين يتوهم الله في بطونهم في الدنيا ويفهم
بالقول الثابت بصورة الاجلاس وليس كمثله شئ يقولون عند ذلك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا اي يتجلى لنا في صفة قل هو الله احد ولم
ليس كمثله شئ وكذلك في بعض الروايات انه يقول لهم في تلك
الفتنة في المحشر هل بينكم وبينه علامة فيقول لا عد له اي لا مثل له
وشبه فاذا ذكروا العلامة التي سألهم عنها وذكرهم بها
زال المعنى الفتنة عنهم بتذكيره للعلامة لهم واذا ذكروها كان ذكرهم
لها خروجا من الصور الفانية المتوهمة لابد ولا محالة وخروجهم منها
انكشف حجبهم عنها فانهم رأوه في صورة ليس كمثله شئ وهو تجليه
بوصفه الكبير كالشمس القاحبة وهو الساق والقدم الموقرة وهو ما
قدم عليهم من تجليه وتقدم اليهم وساق اليهم من ظهوره وتجليه وروح القدم
هو الساق ومعناه انما هو قدومه بالحمله وسوقه اليهم من الامكن والاوطان
وسوق السوق وهو موضع البيع لان الناس يسوقون فيها اذا بيعت
وباعتبار على سوقهم الذي هو جمع ساق وتسوقهم سوقهم وبعدهم
اقدامهم اغراضهم فافهم فاذا تجلى لهم الساق وقدم عليهم للتجلي
خروا سجودا بالتوقير والتعظيم وخلوا بالذل والتواضع تحت القدم

والساق

والساق لان من تواضع لمولاه صار تحت قدميه فتعالى واما من كان
اعتقاده في اول مرة في الدنيا على التشبيه وبني الصفات وما لا يليق فيذهب
فيسجد فيعود ظهره طبقا ويحرم على قفاه لان تلك الاشياء المعتقدة منعته لانها
قد صارت له صفة لا يستطيع خلعها عن ذاته وكان في الدنيا يسمع ويظن
انه يعبد الله ويعتقده على ما هو عليه وذلك من عنده ريا وسمعة لم يعرف
قدر الله على ما هو عليه لم يوحده واما علوا حاضرا ولا يطلع ربك احدا والساق
الصاق اللغة الشدة تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتد سوحمت وذلك
اصار راجع الى صفة الفعلية المتقدمة الذكر وهو منتهى اسمه بالعباس
والمبلي والمجاري والمحاسب على ما سلف من الاعتقاد نعوذ الله واياكم يا قوم
منه فانا لا ننتهي عنه الا به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

حديث احد

وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية اخرى
على صورة الرحمن وقيل ان هذا الخبر خرج على سبب وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر برجل يضرب انسانا وعبدا له على وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك
ووجه من اشبه وجهك فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليتق
الوجه فان الله خلق ادم على صورته تفسيرين فقال بعض المتاولين
ان معناه على صورة المضروب وقيل ايضا انه راجع الى ادم نفسه معناه
ان الله ابقى ادم على صورته حين اخرجه من الجنة الى دار الدنيا ولم يغير صورته
بالمعصية عما كانت في الجنة وقيل ايضا ان الضمير راجع الى ادم خلق على
صورته التي كان عليها وشوهد بها من غير ان يكون من نطفة قبله
او تناسل او نقل من صغر الى كبر كما يخلق اولاده وفائدة ذلك ابطال قول
الدهرية واهل التناسل وقيل الضمير راجع الى ادم خلقه الله على
صورته من غير تأثير طبيعة ولا فلك ولا شئ ولم يباركه سبحانه في خلقه
وفائدته بطلان قول من يقول بتوالد الطبع وقيل الضمير راجع الى المضروب
من الشاهدين من الناس وفائدته ان صورة ادم كهذه الصورة ويدل على هذا القول

قول من يقول انها كانت على هيئة اخرى من الطول والقامة وقد ورد في
الاخبار ان خلقه سيزيد زيادة وقيل ان الها ترجع الى الله عز وجل
وقد ورد في حديث عن همام عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته وقد
محمد احمد بن حنبل ابا نور صاحب الشافعي لما تكلم عواب المبتدعة في رد
الصفات حين سئل عن هذا الحديث ان الله خلق ادم على صورته فقال على
صورة ادم فغضب احمد بن حنبل وقال ويلك يزعم ان الله خلق على مثال
واي صورة كانت لادم حتى خلقه عليها ويلك فكيف تصنع في الحديث المفسر
ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فرجع عن ذلك ابو نور واعتذر وانما هربوا
لهذه التاويلات خشية التشبيه وقد قال المولف رحمه الله
اعلم ان الصور على الصفة كما تقول عرفت صورة الامر وصورة امرك
اي صفته والباري عز وجل له الصفات الموجبة له الكمال واعتقادها واجب
وزوال الاشكال في هذا الحديث ان شاء الله يسير ولا يحتاج الى تلك التاويلات
وذلك ان الصورة المشار اليها في هذا الحديث هي صفة ذلك الشيء التي خلق عليها
ادم فان الله عز وجل ما لك الملك كله والملك يتصرف فيه بالفضل والعدل
ولما خلق ادم جعله خليفة يملكه من امره لينفذ في الاشياء بامره
ويحكم عليه المستخلف له قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
وقال وهو الذي جعلكم خلايف الارض وقال وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وجعله عالم الحيوان على اربع قوائم يمضي احكامه
بالاستيلاء ليستوي عليه ويملكها بالخلافة كما قال لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين ولذلك خلق الله ادم منتصب القامة ليدل الخبر
كما كان الانسان منتصبا محمولا على صورة المخبر والدلالة لا يستقيم
الا بكون المخبر منتصبا مرتفعا فقد استوى الباري على موجودات الارض بالخلافة وعلا
عليها بالقدرة والقهر لها كما استوى الباري على عرشه الجامع لما تحته

يدبر الامر في ملكه وينفذ الاياس فيه وذلك الاد ى استوى بالخلافة
على ما استخلف فيه وخص بالعقل المدبر لمصالح مملكته وخلق ابصار وجه
على صورة البصيرة لا يقبل على مكان دون مكان وشرف هذه الباطنة
بالفكر والذكر والعلم سبحانه ان يكون على صورة ما امر المستخلف من
التدبير والملك الاشياء ولا يقبل الحكمة فيكون عبدا للاشياء كما لا يشارك
وتعالى غيره الله الخلق الا ما وهو فضلكم على العالمين بان جعلكم خلفا
ملوكا على صورته فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله واما
الرواية الاخرى ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فان الله عز
وجل قال الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى
على عرشه برقوم الرحمة فلم يرسمه الا لطف وبر الامر بامر قبول الرحمة
والخبار الى غير الله فحكم فيه بالعدل وكذلك امر الاد ى ان يستوي
في خلافته على ما استخلف فيه بالرحمة والرفق وتدبيره كما امر الشرع
ولا يكون جبارا عنيدا ولا سبطانا مريدا فان سلط شيء وهرب
ونفر كما [illegible] النافر والسباطين والحيات والموذيات
فقد سلط الله عليه بالعقر والقتل وغير ذلك من انواع الحكم
فيكون خليفة حاكما على صورة المستخلف له ولم يرد ايضا ان يخفي
ابن ادم الا المستخلف وامر ان يرفع همته الى مستخلفه الى اعلى عليين
ويشرف روحه وعقله في الملا الاعلى بالمساقة الى روحه ولما
خلق بعده الصورة وجعل جسده ايضا قائما كالالف ولم يخلق ظهره
راكعا وساجدا منحنيا الحنا ضرورة اعطى ايضا الحنا اختيارا
فاذا اراد ان يصلي ويخضع ويسجد لمالكه انحنا وخضع واذا اراد
ان يرتفع عن الانحنا للاشيا ارتفع واذا اراد ان يصلي عليه الملائكة
لها والرحمة وخص العطف صاح له ذلك كما ينزل ما لكه من صفات
القهر والعلو والقهر الى صفات الرحمة واللطف فيبقى على ما خلقه عليه
وينزل اليها هو ايضا بذاته الباطنة الحكم والعدل والرحمة واللطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فافهم رحمنا الله واياك هذا ليس لاسكال فيه والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم

حديث آخر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على رب في جنة عدن شابا
جعدا في قومس احضر [illegible] لحديث مسجى جدا اذا حمل على البارد
عز وجل الا ان يراد به في النوم فيسمر بحمد الله الحبيب وجبر
احدهما ان يكون من اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم فقوله دخلت على رب
عين صوفه في الحاد لانه قال دخلت بشاء المتكلم ولم يذكر فيه تشبيه
ولا جسما ولا مشبوه كما يدخل اهل الجهاد العظيم على الملوك الدنيا لغير
اذلال غير مشبوه فدل ان ذلك منزلة ليست لسواه لاسيما الدخول على
رب العالمين في حضرة ملكه وقال في جنة عدن وهي قصبة الجنة
واصل الجنة واصل التي منه تفرع منه انهاره واجراوه ومعدن
كل خير اصله ومنه الناس معادن ومنه معادن الذهب والفضة
اي اصولها ومنبتها وهي ايضا عدن لبس وامام [illegible] غيرها
فكون قوله في جنة عدن من الاقامة عدنت الابل تعدن عدونا
اذا اقامت في الحمض والعدن الاقامة ايضا النخلة الطويلة وكذلك
عدن ارض للجبال والقصاب ايضا ساكن الملوك من البلاد //
والاشارة الثانية في هذا انه ذلك المقام مقام النبي عليه السلام موضع
مدخل ليس لاحد سواه وقوله شابا جعدا اي قومس احضر اشاره
الى نعمات للدخول عليه وخلقت باحسن الزي في زي الشهداء الماجدين
في سبيل الله لباسهم الحضرة وفي سن الشباب الذين حليهم القوة
في الشباب والقيام بحقه والتسمر للجهاد في سبيله وهذا احسن الزي
واحقه بذلك الحق وكون لباس الشهداء للحضرة سر عظيم من الحكمة

ورد

وركبته احضارا فهذا وجه ووجه آخر انه يكون عليه السلام
دخل عليه في صورة شاب والشاب هو الفتا فدخل عليه شابا وطلبا
للعبر كما يدخل اهل العناية على الملوك وساطد لفضا الحي الجفان
اصل الفتوة ان يكون الانسان في امر غيره والفتا موصوف بالكرم
والمروة والجمال والشجاعة وهذا على الكمال ليس الا للمصطفى صلى الله
عليه وسلم فهو احمل الخلق بحال الطاعة لانه اطوع الخلق واتبع الناس
للحق على سبيل العلم ليسعة جاهه واكرم الناس لانه سبب
في جواج الخلق ولا يستعمل نفسه الا رامي اليوم العظيم العبوس
القمطرير يقبض كل احد ويقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي فنبه
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على ما حلاه الله من صفات الفتوة
صلى الله عليه وسلم واما ادا حملناه على البارد جل جلاله
فيحمل ان يكون راى في المنام والشيء يرى في المنام على خلاف ما هو وبنا والا
اذا لم يرد في المنام وان حملناه على اليقظة فالمراد بذلك
احد المعاني [illegible] قوله دخلت على رب في جنة عدن شابا
يقول دخلت [illegible] في صفة الشيوخ ولم يقل شيخا لان الشيب
وقار او تعظيم واجلال وذلك يقطع عن معالي الادلال ويورث النفس
الكثير والشاب ابسط واوب واخف بالدخل عليه فلقبه في صفة
الفتوة بالبسط والادلال والمحابية والاكرام لاسيما من دخل عليه
في محل كرامته وكذلك ورد في اهل الجنة اذا راوا ربهم يحرون له سجدا
فيقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة وسجود وانما هو
موضع كرامة وجزاء وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل
عليه في جنة عدن فلقبه بفضا حوايجه واسعافه في شفاعته وطلبته
دون حقوقه عز وجل وتلك صفة الفتوة ولو لقبه في سنا الكهل او اهل
السن لاوجب له التعبد والذلة والانقباض وذلك ينافي بذل المجهود
والركوع والسجود ثم قال جعدا والجعودة بعض حسن وسنة وليس

بالمروءة الكاملة اشارة الى ما له الهيبة لما هو عليه من القدر العظيم ودلك
اعرب شيء في بسطه مع النبي صلى الله عليه وسلم ان نزل اليه في صفة العظمة
والهيبة والجلال الملائمة البسط والاكرام والادلال ثم قال
في نوبر احضرين في الثوب هو اللباس وهو في المعاني لباس الحلا والصفا
كما قال الكبريا ردائي والعظمة ازاري وحلل الجود والكرم مذكور في لسان
العرب مذكور كثير والحلة في لسان العرب توبان ما حبر النبي عليه السلام
بانها حلة ليستدل بذلك على صفات المعاني وحلل الجود فلقبه في
حلل الجود وصفات الكرم وقال اخضرين والخضر في لسان العرب
الغضاضة والرخوصة والنعمة الكثيرة وهو الطري الجديد الرخوصة
تقول شجر خضر اي غض والخضور والخضور الرخص الغري من الشجر الناعم
وخضر الزرع خضرا واخضر الري اذا كان غضا رخصا ناعما
طريا جديد الرخوصة والاشارة في ذلك انه لقيه في حلية ولباس صفات
طرية جديدة لم يلبسها احد من الخلق من صفات الكمال والاقبال والبسط
والكرم وما لا يخصه احد غير الله وكذلك لقيه مع المحبوب اذ
لقيه بتيزيا له وبهيا له بزي وهيئة لا يليقان بها احد غيره والمراد
من هذا كله الاعتبار فاعلم الخلق وخاطبهم بكل الزي واجمله والمراد
ان الله لقيه بكل ما يليق به احدا كان هذا الزي عند الناس اكمل في
معناه فافهم فهذه اشارات معنوية جارية على لسان العرب الذي
خاطبنا الشارع بالسنتها وينبغي ان يخفى هذا عن كل قدم جاهل والله
المستعان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

ومثل هذا الحديث

ما روي عن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في صورة
شاب امرد عليه حلة حمراء وفي رواية اخرى عن عباس في
قوله ولقد راه نزلة اخرى قال راي محمد ربه بعينه حتى يتبين له التاج

المخصوص

المخصوص باللولو والعاج بتيجان العرب في اجمل البيجان وفي
خبر عن ام الطفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر انه
راى ربه في صورة شاب موفور وجلاه نضرة على نجاز من ذهب على
وجه فراش من ذهب فهذا اذا حملته على الراي وهو النبي صلى الله
عليه وسلم اي راي به في هذا الزي وهو اكمله في اجمال وفي
الصحيح ما رات من دبي لينة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى قطع
الله عليه وسلم وفي لفظ اخر رايته في حلة حمراء رشيا احسن
منه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يعرفون من الزي
واللباس والجمال الذي ليس فوقه جمال ليعتبروا من ذلك ان الله جل
جلاله لقيه وراه في احسن صورة وليس يخاطبهم النبي صلى الله عليه
وسلم بما يوجب التجسيم بل هم كلهم علماء وعارفون بالمعاني وما قلول
للامثال وقد تقدم الكلام في الحلل واللباس في الحديث الاول وفي
هذا التاج اشارة فيها الى الوقار وفي الخبر ان ابرهيم عليه
السلام لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال وقار يا ابرهيم قال
يا رب زدني وقارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ما من
ابن من هذا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا وقال الله عز وجل ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة ولا ترجون له توقيرا وتعظيما
وقال اعمش ازداد واحلما والنعل ما وطئ به القدم وسير
والاشارة الى امتهان كل الزي تحت القدمين ودخول الكل
تحت كل تحت وهذا الذي تقدم الكل زي الملوك وارفعه والبس بعده
زي ظ المراد به العبد والمثل وان الله لقيه في احسن صورة وقد
يراد بالصورة الصفة اي في احسن صفة وقد ذكر ذلك مفسرا في
حديث اخر قال رايت ربي في احسن صورة واحسن اعم من الحسن
والحسن هو الجمال وحسن اسم جامع للحسن وهما صفتان الله جلاله

منها ما لم يحل لاحد غيره فافهم ٥

حاء بعد الالف

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خمر طينة ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلطها بيديه فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ومسح احدى يديه بالاخرى وذكر اليدين واليد والكف والاصبع والانامل والاصابع والذراعين واليدين كل ذلك ورد في القرآن والحديث كثيرا جدا وحقيقة اعلم ان اليد صفة من صفات الباري جل وعز واهل العلم والحق مجمعون على تنزيهه عز وجل عن الجارحة لان كل من صفة الجسم الذي جارحة اليد معلومة منه ونعوت عن اوهام الجاهلين والباري قد وصف نفسه بانه يدا ويدين ويدا قال الله عز وجل بيده ملكوت كل شيء وقال بل يداه مبسوطتان وقال مما عملت ايدينا انعاما واليد في لسان العرب التي يزاول القران بها على وجوه منها يد الجارحة والباري منزه عنها والباري جل قدره في مقابلتها يد الصفة المنزهة عن الجسمية المالكة للوجود المعروفة له بر وملك وبيد القوة ويد النعمة ونعم بها منه على العباد ويد الصفة والعضو على يد وصفات الباري جل وعز على ما يليق به وجلاله والواجب وصفه سبحانه بالصفة الذاتية المنزهة والصفة الفعلية ومن افرد بعضها له ونفى بعضا احاط فعلى هذا كل نعمة في الوجود كله اسبغها على الخلائق بيده اسبغها على الوجود كله ابدا وكل اسم الوجود زوجين علويا وسفليا وخيرا وشرا ودار سعادة ودار شقاوة واياديه ومواهبه على الجميع لا تحصى عبر عن الخير كله ومحله باليمين لان اهل اليمن لم يبعدوا ان تمت الله كفورا والكل من الله فكان محلهم اليمين التي هي معدن اليمن والبركة ازلا وابدا وعرفوا في يد الجود في كل يمنه وعبر عن الشر كله ومحله بالشمال والبسرى وهي الشؤمى لان اهل الشمائل بدلوا نعم الله كفرا

وامتنوا

واضاعوا نعم الله الى غيره فغيروها بالغير الذي اضافوها اليه فكان محلهم الشمال التي هي المشئمة ودار السموم والحميم ولولا اضافتها الى غير الله لكانت عليهم ميمنا مباركة كما هي لاهل اليمن الذين اضافوا الكل الى الله وكان الكل نعمة ولولا مشاهدة الشر ما عرف الخير ولبعدات اهل النار ومشاهدة احوالهم في دار التخطيط لهم اهل الجنة فصارت في حضرة نعمة لا تحصى قدرها كما صارت دار النعيم والخير كلها في حق اهل النار بلا حسرة وكدا وسوما لما نعم منها فالكل من حيث هو من الله ولمن اضاف الكل الى الله عين مباركة لهذه اليد الفعلية فاضف عز اليد المنزهة الصفة الذاتية وهي المالكة التي ملك المالك احمد وافرت بالملك لها وانها ملكت يده على كثرتها واختلافها والكل مستند امور التدبير كلها له **ولما** كانت صفة ذاته ملكت نواصي الوجود كلها بالرفق والرحمة والخير والسداد لان صفات الذات على معنى صفات الرضى واللطف والحب والرافة والعفو وما في معناه ومعاني السخط والعدل والبغض والجبر والقصر وما في معناه ظهر معنى اليد في المقتضيتين الجنة والنار وفي الوجود كله وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه بيد منه وبصفة من صفته وبصفة فعل من صفة فعل فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لانه شاهد الكمال جل جلاله في المعين وكذلك قال في حديث اخر وكلتا يديك يمين مباركة ولو لم يكن له الا صفة معاني الرحمة فقط لكان في حقه نعمة جل اسمه عما ينافي الكمال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلتا يديك يمين مباركة اي في غاية الرفعة والرتبة العظيمة والمعبر بالميمن عن الرتبة العظيمة **قال قابلهره**

اقول لنافي اذ بلغتني لقد اصبحت مي بالميمن ٥

اي بالمحل الرفيع وقال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فوصف اسماؤه

بالحسنى وادعوه بها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم ثم قال
وذروا الذين يلحدون في اسمائه والالحاد الانحراف والميل من جانب
الى جانب ومنه اللحد في جانب القبر كما قلنا الملحدون ان الله خلق الخير
فقط وخلق ابليس الشر اراد وانزيه فاشركوا ابليس معه ولذلك العدة
وغيرهم من اصناف الملحدين ولم يعرفوا ان الوجود كله في علم الخير
والكمال من حيث اضافه الى الله كما قال جل وعز الذي احسن كل شيء خلقه والله
خالق كل شيء خلقك والله خالق كل شيء وقال اولى ما اخلق الذين من
دونه ولذلك صار الوجود كله لمن اضافه الله ووصفه بالكمال بالبدن
والتصوير تعمد ان الاترى ان جسم وما فيها من الاعوان مسمون بالنفي
والاستام من اهل الالحاد فما تعرف به قوما عذب به آخرين فصل في
قدمين ان شاء الله معنى اليدين يد الصفة ويد الفعل فلرجع الى تفسير ما
الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر طينة ادم عليه السلام
اربعين صباحا خلطها بيديه ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم روى
عنه ابو موسى الاشعري في الصحيح فقال ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الابيض والاسود والاحمر
والسهل والحزن والخبيث والطيب فوصفاته قبض قبضة من جميع الارض
فقال الله عز وجل الارض جميعا فقبضه يوم القيمة قد كان ذرية ادم وعليه
لم يبق من الارض شيء الا اخذ منها لخلقتهم والارض منها الخبيث والطيب
كما ان الطيب كله منسوب الى ارض الجنة والى الجنة يعود والخبيث كله
منسوب الى ارض النار والى النار يعود ولذلك الغبرة وضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار والقبضة من التراب لم تكن طينة الا بالماء الذي
امتزجت به فصارت طينا وبدأ خلق الانسان من طين فاخمرت بالسنو
والروح المار ذين صباحا ثم خلطها فعل فيها الخلط اي جمع الكل وضمم
عند التصوير والخلقة في طينة ادم عليه السلام فخرج كل طيب بيمينه وكل
خبيث منها لم اي اخذ اهل السعادة بيمينه واصافهم الملك اليها واخذ

اهل

اهل الشمال بشماله واصافهم الملك اليها وسح احدى يديه بالاخرى اشاره
الى ان الله فرغ من العباد وقضى على الفريقين ما يجوز ان يزاد فيهم ولا في
سعادتهم وشقاوتهم ولا ينقص منها كما تقول سحت بيدي من الطعام اذا فرغت
منه وعند تمامه وهي اشاره موقوفه معتاده الى الفراغ من العمل فطار لاهل
فطار لاهل اليمين اليمن والسعد والنعيم كما قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

اي بمجد ونجح وحظ وطار لاهل الشمال الشوم والخيبة والشدة واذا
سقط حظ الرجل وخسر نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال ومن هنا
لهم مخالفة احوال الشمال لاحوال اليمين لانها على خلافها وذلك ان
اهل الشمال ملكوا الغير لله واضافوا نعم الله الى غيره وذلك لغير باطل
وجوده فملكهم له باطل ولهم لله عبيد حقا لا سبيل لهم عليه وصنعته
فخرجوا عن ملكه بما الى ملك غيره فلما بلا شيء الباطل العدم الذي لا
وجود له لم يجدوا الا الملك الباري لهم فكانت وخمتهم الى ملك
الله لهم منكوسة ووجدوا الله عنده فوفاه حسابه فانقلب كل خير ونجح
في حقهم شرا ونحسا وكل نعمة عذابا نعوذ بالله من سوء ما جرمه
المقادير انه خير معاد وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

وورد في الخبر ان الله قبض الذرية من ظهر ادم بكفيه فقال لهذا بيمينك
فقال اخذت من زنى وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا بهما صور
ادم وذريته شبيه بسيس قوله قبض الذرية من ظهره اي استخرجها
واخذ بيمينه منها الى يديه الملكة لها والقبض يسمى جمعا بها من نفوسها
وانه لم يملكها منها شيئا والا في يديه كان الكل قبل القبض مع الملك له
له ما لك الملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض قبضا
اي اخذ منها اليه وكذلك قبض الوفاة اخذ للارواح بالكلية عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحسنى وادعوه بها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم ثم قال
وذروا الذين يلحدون في اسمائه والالحاد الانحراف والميل من جانب
الى جانب ومنه اللحد في جانب القبر كما قال الملحدون ان الله جل الحصر
فقط خلق ابليس الشر اراد ان ينزهه فاشركوا ابليس معه ولذلك العدة
وغيرهم من اصناف الملحدين ولم يعدوا ان الوجود كله في غاية الحصر
والكمال من حيث اضافته الى الله كما قال جل وعز الذي احسن كل شيء خلقه والله
خالق كل شيء خلقك والله خالق كل شيء وقال اروني ماذا خلق الذين من
دونه ولذلك صار الوجود كله لمن اضافه الله ووصفه بالكمال بالقدس
والتعظيم بعد ان الاترى ان جسم وما فيها من الاعوان مسخور والمسخر
والاستقام من اعمال الالحاد فما تعبر به قوما عذبت به اخرين ثم صل في
قد تبين ان شاء الله معنى البدء بسم الله وبدا الفعل فلنرجع الى تفسير ما
الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر طينة ادم عليه السلام
اربعين صباحا ثم خلطها بيديه ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم روى
عنه ابو موسى الاشعري في الصحيح فقال ان الله خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الابيض والاسود والاحمر
والسهل والحزن والخبيث والطيب فوصفاته قبض قبضة من جميع الارض
فقال الله عز وجل الارض جميعا قبضة يوم القيمة فدل ان ربنا ادم وجميع
لم يبق من الارض شيء الا واخذ منها لخلقتهم والارض منها الخبيث والطيب
كذلك ادم الطيب كله منسوب الى ارض الجنة والى الجنة يعود والخبيث كله
منسوب الى ارض النار والى النار يعود ولذلك القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار والقبضة من التراب لم تكن طينا لا بالماء الذي
امتزجت به فصارت طينا وبها خلق الانسان من طين فاخمرت بالسنو
والروح الاربعين صباحا ثم خلطها فعلى فيها الخلط اي جمع الكل وضمهم
عند التصوير والخلقة في طينة ادم عليه السلام فخرج كل طيب بيمينه وكل
خبيث بشماله اي باخذ اهل السعادة بيمينه واصافهم بالملك النها واحد

اهل

اهل الشمال بشماله واضافهم بالملك النهما ومسح احدى يديه بالاخرى اشارة
الى ان الله فرغ من العباد وقضى على الفريقين ما يكون لا يزاد فيهم ولا في
سعادتهم وشقاوتهم ولا ينقص منها كما تقول مسحت يدي من الطعام اذا فرغت
منه وعند تمامه وهي اشارة موفرة معنوية الى الفراغ من العمل فطار لاهل
مطار لاهل اليمين اليمن والسعد والنعيم كما قال الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

اي بجد ونجح وحظ وطار لاهل الشمال الشوم والطير والشدة وادا
ينفرط الرجل ونحس نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال ومن هنا
لهم مخالفة احوال الشمال لاحوال اليمين لانها على خلافها وذلك ان
اهل الشمال ملكوا الغير لله واضافوا نعم الله الى غيره وذلك الغير باطل
وجوده فملكهم له باطل وهم لله عبيد حقا لانه خلقه وصنعه
فخرجوا عن ملكه بما الى ملك غيره فملكوا الباطل العدم الذي لا
وجود له لم يجدوا الا الملك الباري لهم فكانت وجهتهم الى ملك
الله لهم منكوسة ووجداته عنده فوفاه حسابه فانقلب كل خير وبخت
في حقهم شرا وبخسا وكل نعمة عذابا نعوذ بالله من شر ما جرت به
المقادير انه خير معاذ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث ج

وورد في الخبر ان الله قبض الذرية من ظهر ادم بكفيه فقال هذا ما اخذت منك
فقال اخذت منك وكلتا يديه يمين فبسطها فاذا فيها صور
ادم وذريته شبه السرر قوله قبض الذرية من ظهره اي استخرجها
واخذ بها منها بيديه الملكوتيا والقبض مستعمل جدا فيما من شانه
وانه لم يملكها منها غيبا والا فمن يده يكون الكل فما القبض مع الملكوت
لا مساك الملكوت للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض لها حتى
اي اخذ منها اليه وكذلك قبض الوفاة اخذ للارواح بالملكوت منها

وان كان الانسان كاريها للموت والله عز وجل يقبض الوجود ويبسطه
فقبضه اخذه عن نفسه واشهاده ملك الله له وبسطه اشهاده لنفسه
وردّه على نفسه ثم قال بكفّه الكفّ واحة اليد وسطها ومعهودها
الذي كانت الكف له حصول الاشياء فيها بالملك لها والقبض وخروجها
بالبسط والاعطاء فاذا فهمت هذا فالكف يقع على يد الجارحة وهو
محال في حق الله تعالى لاستحالة الجسمية عليه والكف يقع على الصفة
والصفة على نوعين كما تقدم ذاتية وفعلية فاما الفعلية فان
العالم على نوعين علويا وسفليا ودار سعادة ودار شقاوة ○
والصفة الذاتية ايضا على نوعين معاني الرحمة والحب ومعاني السخط
والبغض ويعبر عن الواحدة باليمين والاخرى بالشمال فاذا حملنا
الحديث على صفة الفعل فالمراد جعل اهل السعادة في محل النعمة
ودار السعادة وجعل اهل الشقاوة في محل الشدة والنقمة والشقاوة
وهي الجنة والنار وهما اليمين والشمال وهما يمين العرش وشماله واذا
حملت الحديث على الصفة المنزهة المالكة الملك كله فان الله خلق خلقه
سعداء واشقياء وذلك مقتضى فعل اسمائه وصفاته في الوجود
والكل خلقه بفعل ما يريد فجعلهم في ظهر ادم عليه السلام ثم اخذهم
وقبضهم عنهم فجعلوا في سعة كفيه الذي الوجود كله فقد جعل في
سعة احدى كفي المالك لنواصي الخلائق اجمعين فاري ادم عليه السلام
ان الكل في يد ما حاصلا بالملك قال اخذا بهما شئت فجعل له الاختيار
ليكون من اهل السعادة عبدا مملوكا ليد المالكة للكل او يكون
من اهل الشقاوة الذين استعبدهم الغير واصحاب اليمين اصحاب
اليمين ممدود الى آخر المعنى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال

الى آخر المعنى فنظر عليه السلام حين خير فاختار من الصفة الفعلية
النعمة واليمن وجعل اليمن وهي النعمة واختار من الصفة الذاتية يمين
ربه اي ملكه مولاه بالرفق واللين واللطف والرحمة وهرب منه اليه ان
يملكه بصفة الشدة والنقمة والاخذ بالاهلاك كما استعاذ النبي صلى
الله عليه وسلم في دعائه فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وبك منك ثم قال في الحديث وكلتا يديه يمين فوصف اربه
يمين وعلى هذا لم يفضل ولم يختر صفة على صفة بل اختار الكل لانه
يمين في غاية الكمال فصار مختار اليد الكريمتين ورمانفسه عليه
فصار الكل في حقه نعمة ورحمة لانه اختار مولاه واختارها اختار له
مولاه وفي الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له واذا الطهر
معاني الشمال فالمشوم فيمن قدر له ان يختار غير ربه والامة اختار مولاه
المضل وعصيان ربه فاصمد م قال في الحديث فنعمها اي بيده
فاذا فيها صورة ادم عليه السلام وذريته معنى فنعمها اي اراه واحدة
كفه اي سعتها ودخول العالم في سعة ملك يده فاذا ادم عليه السلام
وذريته داخلون في ملك يده ليس لهم مالك الا هو وقد اسند الغرز
في صفة المخلوق بنا عليه ○ وكلتا يديه يمين غير مخلوقة ○ وكل
الناعر ○ وان كل الاوامر من عميل فتى كلتا يديه يمين ○
جعلنا الله واياكم من اهل اليمن واليمن والبركة ولا جعلنا من اهل الشمال
والشوم والهلكة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار وفي لفظ آخر يمين الله سحاء لا يغيضها شئ ارايتم
ما انفق منذ خلق السموات والارض الحديث تفسير قوله يده
ملأى اشاره الى معنى الساري جل وعز ان خزائن كل شئ بيديه وامضا
كما قال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه ومفاتيح الخزائن بيده المالكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان الانسان كاريما للموت والله عز وجل يقبض الوجود ويبسطه
فقبضه اخذه عن نفسه واشهاده ملك الله له وبسطه اشهاده لنفسه
وردّه على نفسه ثم قال بكفّه الكفّ راحة اليد وسطها ومعهودها
الذي كانت الكف له حصول الاشياء فيها بالملك لها والقبض وخروجها
بالبسط والاعطاء فاذا فهمت هذا فالكف يقع على يد الجارحة وهو
محال في حق الله تعالى لاستحالة الجسمية عليه والكل يقع على الصفة
والصفة على نوعين كما تقدم ذاتية وفعلية فاما الفعلية فان
العالم على نوعين علويا وسفليا ودار سعادة ودار شقاوة ٥
والصفة الذاتية ايضا على نوعين معاني الرحمة والجود ومعاني السخط
والبغض ويعبر عن الواحدة باليمين والاخرى بالشمال فاذا حملنا
الحديث على صفة الفعل فالمراد جعل اهل السعادة في محل النعمة
ودار السعادة وجعل اهل الشقاوة في محل الشدة والنقمة والشقاوة
وهي الجنة والنار وهما اليمين والشمال وهما يمين العرش وشماله واذا
حملت الحديث على الصفة المنزهة الملك كله فان الله لما خلق خلقه
سعداء واشقياء وذلك مقتضى فعل اشهاده وصفاته في الوجود
والكل خلقه بفعل ما يريد فجعلهم في ظهر ادم عليه السلام ثم اخذهم
وقبضهم عنهم فجعلوا في سعة كفه الذي الوجود كله قد حصل في
سعة راحة كف الملك لنواصي الخلائق اجمعين فاري ادم عليه السلام
ان العالم في يده حاصلا بالملك فاخذ بهما شبّه فجعل له الاختيار
ليكون من اهل السعادة عبدا مملوكا لليد المالكة للكل او يكون
من اهل الشقاوة الذين استعبدهم الغير واصحاب اليمين اصحاب
اليمين قد عهدوا الى آخر المعنى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال

الى آخر المعنى فنظر عليه السلام حين خير فاختار من الصفة الفعلية
النعمة واليمن وجعله اليمين وفي لفظه واختار من الصفة الذاتية يمين
ربه اي ملكه مولاه بالرفق واللين واللطف والرحمة وهرب منه اليه ان
يملكه بصفة الشدة والنقمة والاخذ بالاهلاك كما استعاذ النبي صلى
الله عليه وسلم في دعائه فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وبك منك ثم قال في الحديث وكلتا يديه يمين فوصف يديه
بيمين فعلى هذا لم ينفصل ولم تختر منه على صفة بل اختار الكل لانه
يمين في غاية الكمال فصار مختار اليدين الكريمتين ورمانفسه عليه
فصار الكل له صفة نعمه ورحمة لانه اختار مولاه واختار ما اختار له
مولاه وفي الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له واذا الهم
معاني الشمال فالنوم فيمن قدر له ان يختار غير ربه والا فما اختر هواه
المضل وعصيان ربه فاعلم ذلك قال في الحديث فنفخها اي بدده
فاذا فيها صورة ادم عليه السلام وذريته معنى فنفخها اي اراه راحة
كفه اي سعتها ودخول العالم في سعة ملك يده فاذا ادم عليه السلام
وذريته داخلون في ملك يده ليس لهم مالك الا هو وقد اسند الغزالي
في صفة المخلوق بينا عليه " كلتا يديه يمين غير مخلوقة " وكل
الشاعر " وان على الاوابد من عمل فتى كلتا يديه يمين "
جعلنا الله واياكم من اهل اليمن واليمن والبركة ولا جعلنا من اهل الشمال
والسوم والهلكة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار وفي لفظ آخر يمين الله سحاء لا يغيضها شيء ارايتم
ما انفق منذ خلق السموات والارض الحديث لفسر قوله يد الله
ملأى اشارة الى معنى الباري جل وعز وان خزائن كل شيء بيديه ولهما
كما قال عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه ومفاتيح الخزائن بيده المالكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك والقدرة والخزائن ملك يده وعنده مفاتيح الغيب وله مقاليد السموات والارض
ولا ينزل شيئا ولا يعطي احدا شيئا الا بامره من خزائنه وهي نحو مفاتيحه
فهذا مدح لنفسه المالكة لا تقدر قدره هذا المدح الا الله قل من بيده ملكوت
كل شيء سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون بيده القوة
المالكة يرجع كل شيء تكوينا وشرعا بالسؤال والطلب والرغبة والتعلق
والمدح لبذله فيفتح العطايا على الوجود كله ليلا ونهارا يسأله من في
السموات والارض كل يوم هو في شأن ويعطي اهل الليل والنهار والسموات
والارضين كل ما طلبه ومنه ثم قال لا يغيضها نفقة اي لا
ينقصها لانه ذاته لانهائية لها وصفاته على صفة الذات بلانهاية
وخزائنه مقتضى اسمائه وصفاته على سعة الذات بلانهاية كذلك
والعطاء جار على الكل بحتى يده المالكة للكل ومقاليد يده بيده
ينفق بلا عطاء وخلفات الجود على الوجود كله ابدا بلا مين ثم قال
سحاء الليل والنهار اي كثير العطاء
في وقت دون وقت ويعطي الليليين والنهاريين والنوريين
والظلمانيين ومن غير تعمد الله وعطاياه ما صافقه الى الغير تهوكثر
واتسلت لحقه النعمة نعمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم بدلوا نعمت الله كفرا وجحدا وهم على كفرهم وغيهم
عطاء ومنوا نعيم في حق جهنم وحرمانه جهنم واهل الجحود والكفران
جميعا يباركه ومن غير فهو ظلم نفسه وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
وتقسيم قوله بدلوا نعمت الله وتقسم الدليل حتى تركيد كان
الرحمة وقوله الليل والنهار يحملان ايضا الايجاد والاعدام
الاتخاذ فكر والاعدام ليل وهما متعاقبان على الوجود ابدا الا ابدين
فهو يخلق بيد الا بدين كل جوهر في الوجود ثم قال ارايتم ما

انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء
الهذا الخلق اي انفاق من حين ابتدا خلق السموات والارض الا نفقة
والنفقات بانواعها قال فانه لم ينقص اي ينقص ما في يده لان ذلك
ما لا نهاية له كما تقدم ثم قال وعرشه على الماء اي وملكه كان عرشه على الماء
بسوق على العرش والماء وما حوى العرش وحف بموسكن نواحيه ثم قال
وبيده الاخرى الميزان يرفع ويخفض اي بيده الاخرى ولكلتا يديه
بيمين مباركة والعدل يخص من غير تعمد الله ويرفع من اضافها
الى مالكها وشكر المالك وقيل اليد المالكة بالترغيب والترهيب وقيل
ما تتقبل ما اعطته وهبته جعلنا الله واياكم ممن شكر نعمه وتقبل
واياكم من نعمه التي نعمه اعظم منها ابد الابدين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وقد اندرج فيما تقدم تفسير
بالصفة وبالنعم والصفة الفعلية قال الفعلية هي النعم الجاريه
على الكل وهي الخزائن والابدان والمذكور بالصفة هي المنزهة
عن المجارحة المالكة للكل كما تقدم نصحنا الله واياكم

حديث آخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال المتسلون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن
تفسير المتسلون هم العادلون في رعيتهم قال النبي عليه السلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث والعادلون في رعيتهم هم المتسلون
ثم قال على منابر والمنبر ما خوذ من النور وهو المنبر والقبر ومنه
المنبرة هي المنبر ومعناه ان الامام له درجة ارتفع بها على ما يرعيته
وصورته وذلك معنى السير كما مر برفع المرتقي عليه على الناس فيعهد
بالوعظ والزجر والامر والنهي والوعد والوعيد وذلك كله مما تقدس
والرعد كلامه قال ن نور اي ان الخلق بدل من المتسلين وهو الله

الملك والقدرة الخزائن ملكه وعنده مفاتيح العطاء له مفاتيح السموات والارض
ولا ينزل شيء ولا يعطا احد شيئا الا بامره من خزائنه وحيث تفتح مفاتيحه
فهذا مدح لنفسه المالكة لا تقدر قدرته هذا المدح الا الله قل من بيده ملكوت
كل شيء سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه اي بيده السعادة القوة
المالكة يرجع كل شيء تكوينا وشرعا بالسؤال والطلب والرغبة والتملق
والمدح ليبذل فيفتح العطايا على الوجود كله ليلا ونهارا ارسله من في
السموات والارض كل يوم هو في شان ويعطي اهل الليل والنهار والسموات
والارض كل ما طلبه ومنه ثم قال لا يغيضها نفقة اي لا
ينقصها لان ذاته لا نهاية لها وصفاته على صفة الذات بلا نهاية
وخزائنه مقتضى اسمائه وصفاته على سعة الذات بلا نهاية كذلك
والعطا جار على الكل تحت يده المالكة للكل ومفاتيحها بيده فهو
سبق بالاعطا وخلقات الجود على الوجود كله ابدا لا يدرى ثم قال
تخايلا لسح المطر تخافا فاض الصب واكثر اشارا الى فيض عطائه
وكثرته الذي لا يحط به احد سواه ثم قال الليل والنهار اي ليس عطاؤه
في وقت دون وقت ويعطي الليليين والنهاريين والنوميين
والظلمانيين ومن غير نعمة الله وعطاياه باضافته الى الغير شهوكثر
واعلمت في حقه النعمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم بدلوا نعمت الله كفرا وجزاؤهم على كفرهم وتغييرهم
عطاؤه ونعيمه في حق جهنم وحزنه جهنم واهل الجنة والنار في حقهم
تبين مباركه ومن غير نعوظلم نفسه وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
وتفسير قوله بدلوا نعمت الله وتقسم الدليل حتى ترى كيف كان
الاتيان قوله الليل والنهار يحمل ايضا الايجاد والاعدام
الاتيان فيه والاعدام ليل وهما متعاقبان على الوجود ابدا الابدين
فهو يتقلب الابدين على كل جوهر في الوجود ثم قال ارايتم ما

انفق

انفق منذ خلق السموات والارض فقال منذ ومنذ ظرف زمان مبني عن وقت
ابتدا الخلق اي انفاقه من حين الابتدا الخلق السموات والارض العلوا
والسفليات بما فيهما ثم قال فانه لم يغض اي ينقص ما في يده لان ذلك
مما لا نهاية له كما تقدم ثم قال وعرشه على الماء ومنذ كان عرشه على الماء
سبق على العرش والماء وما حوى العرش وحف به وسكن نواحيه ثم قال
وبيده الاخرى الميزان يرفع ويخفض اي بيده الاخرى وكلتا يديه
يمين مباركة العدل يخفض من غير نعم الله ويرفع من اضافها بالترغيب
الى مالكها وشكر المالك وقبل اليد المالكة بالترغيب والترغيب وقيل
بالقبول ما اعطته ووهبته جعلنا الله واياكم ممن شكر نعمه وقبل
واياكم من نعمة الى نعمة اعظم منها ابد الابدين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وقد تقدم في ما تقدم تفسير
بديع السموات والارض والصفة الفعلية فان الفعلية هي النعمة الجارية
على الكل وهي الخزائن والانفاق المذكور وبيده الصفة هي المنزهة
عن الجارحة المالكة للكل كما تقدم عصمنا الله واياكم

حديث آخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن
تفسير المقسطون هم العادلون في رعيتهم قال النبي عليه السلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث والعادلون في رعيتهم هم المقسطون
ثم قال على منابر والمنبر ماخوذ من النور وهو الحمز والنبر ومنه
النبرة وهي الهمزة ومعناه ان الامام له درجة ارتفع بها على رعيته
وصرخته وذلك معنى المنبر كانه برفع المرتقي عليه على الناس فيعلمهم
بالوعظ والزجر والامر والنهي والوعد والوعيد وذلك هو الناموس
والرعية كلها ثم قال نور اي ان الخليفة بدل من المختلف وهو الله

عز وجل ما حد حكمه من الله وبسط نظره الى المسطفى لحكم حكمه وهو
النور الذى انزل بحكم به فى رعيته والله نور السموات والارض واذا حكم
بحكم الله ونوره فالله معه يسدده ويوفقه واذا كان ذلك فقد ارتفعت
درجته الى عليين الى العرش وانتم الاعلون والله معكم لان السلطان
ظل الله فى الارض وظله متصل بحكم الله فاستظل الرعيه بظل الامام
واستظل الامام بظل الله وظل عرشه اى اوى اليه واستكن فى كنفه ورفعه
منابر هم يوم القيمه وفى الحال كان درجة امرئ ومن جعل الرعيه لا تعد
من نور النور الذى هو نور السموات والارض وقوله من نوره
معناه انهم لم يكونوا ظالمين فى رعيتهم لان الظلم ظلمات فانصرف
ثم قال عن يمين الرحمن واليمين يحتمل معنيين الصفه الذاتيه ومعنى
الصفه الفعليه فاذا حملناه على الصفه الفعليه فمعنى عن فى اللسان
العربى الانصراف تقول مال الرجل عن كذا الى كذا اى انصرف والارض
جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه والجنه والنعيم
كلها فى العلويات والنار والسدره التى هى منتهى الصعود فى السفليات
فالمقسطون صرفهم الله وصرف عنهم عذاب جهنم وزحزحهم
عن النار وجعلهم فى الميمنه وهو اليمين وصرفهم عن المشئمه
وهو الشمال يمين العرش وشماله ويمين الله وشماله بمعنى الاضافه الفعليه
كما تقول بيت الله وناقة الله واما حملناه على الصفة الذاتيه المالكه
للوجود كله بالاستحقاق والاستعباد فمعناه ان المقسطين اولى ما
عملوا فى حق البارى عز وجل فاعطوه حقه من الاستحقاق له والتحول
بحكمه فيه وانصرفوا عن الاشياء كلها الى استحقاره لانه ليس فوق
درجة المقام الا درجة المستظل به وهو الوجود كله عند من
استحقره واستحقر الاشياء والظلم والهوى فقد انصرف من
الاستحقاق الحق وقابل الحق بما يستحقه فاما ان يكون درجه

وقد

وقد عدل فى حق الله وحق رعيته ومن انصرف من الاستحقاق لغير
الله ومال الى عبده وملكه نفسه فهو الحيف الذى رحمه وجعله للذى
فطر السموات والارض وحده وصار كفيفا من ملك اليمين يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين مباركه فمن اشاره من الشارع موقوفه معنويه فى غايه
البعد فافهم البعد المعنوى من البعد الجسمانى وتنبه للفرق بينهما
وقال عنه عز من الرحمن ومعنى ذلك ان المقسط ساس رعيته بحكم الله
وذاد بصره عن مرانع الهلكه الدنيويه والاخراويه وذلك من عادة
الرحمه لانه يحلمه وسامهم الى ما يحميهم من العذاب وهو بسم البر
الوهاب وقصر السيئات ومن يوق السيئات يومئذ فقد رحمته فتلقاه
البارى وتحلى له بصفه الرحمة جزاء وفاقا سبحانه بصير وصفه انه حكيم
عليم رحمنا الله واياكم رحمة تصرف عنا جميع غضبه وسخطه امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

روى عن عباس فى خبر ان الحجر الاسود يمين الله فى ارضه يصافح بها من
يشاء من خلقه تفسير اعلم ان الحجر الاسود سيد الحجارة كلها
قد ساد ها بسوددوه وارتفع عليها بسيادته فلبس للحجارة لون
فهو اسود عند اسمه حتى جعله الله تعالى من يشاء فى ارضه اذ امر
بكر ليده ان يظهر حسنا فى هذا الدنيا كما جعل الكعبه بيته واضافه
كما اضافه الحجر الى نفسه فالحجر يمينه وبدل منه والكعبه بيته
بدل من الله فى ارضه فسجد له وتوجه من كل ناحيه بالعباده اليه
فليس فى الارض بيت يسمى ابدا فافهم وقبل الحجر المدبب وغيرها
من المساجد متوجهه قاصده ساجده الى البيت العتيق والوجه
جميع المصلين فى جميع الاقطار متوجهه اليه فهذا فصل لا تجده
لغير فكما جعل البيت فى ارضه بدلا منه يتلالا اليه والقلوب
انما تتوجه الى رب البيت الذى لا يظهر حسنا فى السماء والارض
للحجر الاسود والمسلم المقبل له انما يستلم يمين الله فى ارضه

الاشارة في الخفيه والمعنى بمن الله ومن عباده الملوك والكبراء ان من
دخل عليهم في مراتبهم ومنازلهم وبويسم اسرع الى تقبيل اليد منهم فان
كان الملك مشهورا بغليظ الحجاب قبل ما لحق من ثيابه او ركابه او ما كان
متعلقا منه بحضرته فكان ذلك بمنزلة تقبيل يده لانه لم يقصد
تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد الدالة الكافة فافهم ٥
جعل الله للحجر الاسود يدا لانه يده والبيت بيته كما جعل بيته
عليه السلام يدا لانه في طاعته ومبايعته فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ثم قال يصافح بها من يشاء اشارة الى الحجاج الفاضلين
الى بيته والطائفين به من ملك وغيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد لله
هذا اذا حملته على الصفة الذاتية واما ان حملته على الصفة الفاعلية
واما ان حملته على الفعلية فمعناه ان الصالح للجزاء بيد النعمة
الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره وهو محمل للكل ٥ فنعمنا الله
واياكم عنه النعم المقرب منه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدث [illegible] عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالتمرة من الطيب ولا يقبل الله الا
الطيب يجعل الله ذلك في كفه فيربيه كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل ٥
[illegible] تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفة الفعلية
والصفة الذاتية فاذا حملناها على الصفة الفعلية فان اليمين والكف
اعني الاثر والنعمة محله وبعده المحبة والسموات العلوات
وكتبه الابرار في عليين والصدقة من ذلك الكتاب الذي هو العمل
والعمل الصالح هو الرضوان الذي كله طيب كما قال الله عز وجل ومساكن
طيبة [illegible] تعدن ابد يصعد الكلم الطيب وسلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وذلك الجزاء الطيب لا يرتفع فيه ولا يحمله الا عمل

طيب

وان كانت التمرة من طيب اكتسبت في يمين الرحمن الذي هو على
الحقيقة وشأنه تضعيف الاجر والثواب حتى تكون مثل الجبل وهكذا
جميع الاعمال الطيبة كلما كانت وزنها من يملأ على الجنازة كتب له
قيراط ومن صلى عليها وشهد ما كتب له قيراطان ثم فسر القيراط فقال
مثل جبل احد وقال من عزى ثكلى فله مثل اجر الثاكل وكان يصلي على
الجنازة وينصرف ٥ وكذلك ترتسم الاعمال الحسنة ايضا في الشمال
كما ان كتاب الحسنات في يمين الانبياء واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم الاية ٥ واذا حملنا اليمين والكف على الصفة الذاتية
المتقدمة فقد تقدم معناهما وان المراد بذلك في هذا الحديث ان
الباري عز وجل يتقبل على عبده بان قبل منه عمله وجعله من جملة ملكات
يده ما لكرمه المالك لكل شيء فيعظم قدر صغاية العظيم حتى قبله السيد
العظيم حتى تكون الاعمال وان صغرت امثال الجبال وان كثرت واضعافا
مضاعفة لان قدر العمل يربوا بالشكر والافخار من اجل ان قبله يد
الكبير الجبار فيرد العمل على يده صغيرا ويرده بالجزاء والثواب
على عامله كبيرا لان قدر العمل لكل احد على قدر فيسا العمل ويزيد
ويربوا بركة قبوله يده المباركة الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وربما اطلق على الكلمة الواحدة اذا قبلها رضوانه
الاكبر والعمل الطيب يتبدد واسعة واسع علم ٥ وقد وسعت يده المالكة
مالك كل شيء والملك كله والكف هي راحة اليد التي بسطتها
وسعتها وذلك اشارة الى معنى الى اتساع يده المالكة وهي اهل ان
تسع الملكات كلها والغنى عندنا هو الذي ملكت يداه
كثيرة من العبيد وضروب الاموال فكيف سيد العالمين الذي
الكل في يده ازلا وابدا فافهم معنى الكف وقد ذكر [illegible] هذا
المعنى في حديث رواه قال عكرمة قال لي عباس اتدري ما سعة
جعم قلت لا قال حدثني عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول

الاشارة في الحقيقة والمعنى بيمين الله ومن عاده الملوك والكبراء ان من
دخل عليهم في مراتبهم ومنازلهم ويريد ان يسرع الى تقبيل اليد منهم فان
كان الملك مهوبا غليظ الحجاب قبل ما يلحق من شابه او ركابه او ما كان
متعلقا منه بحضرته وكان ذلك بمنزله تقبيل يده لانه لم يقصد
تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد الذي هو الكمال فافهم
جعل الله للحجر الاسود يدا لانه يده والبيت يدا لانه كما جعل بيعته
عليه السلام يدا لانه في طاعته ومبايعته فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ثم قال يصافح بها من يشاء اشارة الى الحجاج القاصدين
اليه والطائفين به من ملك وغيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد لله
هذا اذا حملته على الصفة الذاتية واما ان حملته على الصفة الفاعلية
واما ان حملته على الفعلية فمعناه ان المصافح للحجر ينال بيد النعمة
الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره وهو محتمل للكل فضمنا الله
واياكم غنه الفهم المقرون منه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حديث

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالتمرة من الطيب ولا يقبل الله الا
الطيب فجعل الله ذلك في كفه فربى لفظ اخر كان انما يضعها في يمين
الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل
قد تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفة الفعلية
والصفة الذاتية فاذا حملناها على الصفة الفعلية فان اليمين والكف
الذي هو الاثر والنعمة محله ومعدنه الجنة والسموات العلوية
وكنف الابرار في عليين والصدقة من ذلك الكنف الذي هو المحل
والمعدن السماوي الرضواني كله طيب قال الله عز وجل ومساكن
طيبة في جنات عدن اليه يصعد الكلم الطيب وسلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وذلك المحل الطيب لا يرتفع فيه ولا يحله الا عمل

طيب

الاشارة في الحقيقة والمعنى بيمين الله ومن عاده الملوك والكبراء ان من
دخل عليهم في مراتبهم ومنازلهم ويريد تعظيمهم اسرع الى تقبيل اليد منهم فان
كان الملك مهوبا عليه الحجاب قبل ما يلحق من ثيابه او ركابه او ما كان
متعلقا منه بحضرته فكان ذلك ممن لم تقبل يده لانه لم يقصد
تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد المالكة لذلك فافهم ٥
جعل الله للحجر الاسود يدا من يده والبيت يدا من يده كما جعل نبيه
عليه السلام يدا من يده في طاعته ومبايعته فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ثم قال يصافح بهما من يشاء اشارة الى الحجاج القاصدين
الى بيته والطائفين به من ملك او غيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد لله
هذا اذا حملته على الصفة الذاتية واما ان حملته على الصفة الفاعلية
واما ان حملته على الفعلية ومعناه ان المصافح المجتبى ينال بيد النعمة
الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره وهو محتمل للكل ٥ فضمنا الله
واياكم غنم المفهم المرغب منه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالثمرة من الطيب ولا يقبل الله الا
الطيب يجعل الله ذلك في كفه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل ٥
[illegible] قد تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفة الفعلية
والصفة الذاتية فاذا حملناها على الصفة الفعلية فان اليمين والكف
[illegible] الاثر والنعمة محله ومعدنه للجنة والسموات العلوية
وكتب الابرار في عليين والصدقة من ذلك الكتاب الذي هو العمل
واما [illegible] علوي الرضواني كله طيب كما ان الله عز وجل ومساكن
طيبة [illegible] تعدن اليد بصعود الكلم الطيب وسلام عليكم طبتم
[illegible] ذلك الحمل الطيب لا يرتفع فيه ولا يحمله الا العمل

طيبة

طيب واذا كانت التمرة من طيب ارتفعت في يمين الرحمن الذي هو على يمين
والجنة وشأت بتضعيف الاجر والثواب حتى تكون مثل الجبل وهكذا
جميع الاعمال الطيبة كلها كما ورد في من صلى على الجنازة كتب له
قيراط ومن صلى عليها وشهدها كتب له قيراطان قيل وما القيراطان فقال
مثل جبل احد وقال من عزى ثكلى كتب الله له مائة حلة من حلل الجنة وكان يمشي عن
الجنازة ويتصرف ٥ وكذلك ترتفع الاعمال الخبيثة ايضا في الشمال
كما ان كتاب الفجار في سجين الاية واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم الاية ٥ واذا حملنا اليمين والكف على الصفة الذاتية
المرضية فقد تقدم معناهما وان المراد بذلك في هذا الحديث ان
الباري عز وجل يتفضل على عبده بان يقبل منه عمله ويجعله من جملة ملكات
يده ما لكرمه المالك لكل شيء فيعظم قدره غاية التعظيم حتى قبل السيد
العظيم حتى تكون الاعمال وان صغرت امثال الجبال وان كثرت واضعافا
مضاعفة لان قدر العمل يربوا بالشكر والافتخار من اجل ان قبله يد
الكبير الجبار فيرد العمل على يده صغيرا ويرده بالجزاء والثواب
على عامله كبيرا لان قدر العمل لكل احد على قدر فيئا العمل ويزيد
ويربوا بيركة قبول يده المباركة الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وربما اعطى على الكلمة الواحدة اذا قبلها رضوانه
الاكبر والحلل طوبى له والله واسع عليم ٥ وقد وسعت يده المالكة
ما لك كل شيء والملك كله والكف هي راحة اليد التي يبسطها
وسعتها وذلك اشارة بالمعنى الى اتساع يده المالكة وهي اعم ان
تسع الممتلكات كلها والغنى عندنا هو الذي ملكت يده [illegible]
كثيرا من العبيد وضروب الاموال فكيف سيد العالمين الذي
الكل في يده ازلا وابدا فافهم معنى الكف وقد ذكر [illegible] هذا
المعنى في حديث رواه ابن عكرمة قال لي عباس ان الله [illegible]
جهنم قلت لا قال احدثني عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول

الله

صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه قال قلت لابن الناس قال على مبلغ علمهم فيه فحدثوا عباس
عن سعة جهنم وعظمها التي هي اسفليات كلها والارض جميعا بان جعلها
قبضه المالك لها فهي سعة يده المالكة لها كبة خردل والقبضة
والمقبوض في ضمن القابض لا يظهر لاسيما قبض السنده والقهر الذي
لزم اهل الشمال والسفليات الذين لم يبسطوا ولم يملكوا من انفسهم
شيا ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه في حديث الخمسات خمسة من
خمسات ربنا تكفينا بعلمه بسعة كف يده المالكة للوجود كله
وكذلك ايضا قال والسموات مطويات بيمينه والطي هو الاخفاء
فخفيت العلويات كلها ولم تظهر في ذلك اليوم حين ظهر الملك
الحق وبان الوجود كله ان الملك كله بيده وملك يده المالكة للجميع
فصار الوجود كله ذلك اليوم منذ للاراغب معلا يده الواسعة
المالكة فالكل يطلب منه الخلاص وان يعطى ما ملكت يمينه من الخزائن
ما لا بد لصدره منه كلا غنى عنه فهم يرغبون ويتقلبون في سعات اليد الكريم
حين صار الملك الكريم كله في يده ولم تخلقوا الا ليناولون درة الا
ان اذن فيها او اعطاها فهذا معنا سعة الكف واليمين واليد وقد
روى ابن عمر في ذلك الحديث حديثا اخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ياخذ الجبار سماءه وارضه بيديه اي بما فيهما ثم يقبضهما
ويبسطهما ويقول انا الجبار انا المتكبر انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم قال ياخذ الجبار اي باخذ الملك كله بيد صفة ذاته التي هي على صفة
سعة بيد المالكة للكل التي كل شيء في سعة يده كحبة خردل فيما قد
عن نفسه علويا وسفليا وينتهك الجميع انه مضاف اليه لا الى غيره
العبود به وانه ملك يده ولذلك قال بيد بيديه واليد هي الصفة
شبه بسعة الملك وكف الغنا على سعة اليد التي اهل ملكها
ثم يقبضها اي يضم كل شيء ويقبضه عن نفسه ثم يبسطه ويرده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر اي بالروح المنفوخ فيه ثم مدح نفسه فقال
تبارك الله احسن الخالقين لما كان المخلوق احسن من كل حسن تمدح هو بوصف احسن

قول اشكل هذا الحديث والاية المذكور فيها خلقة ادم بالبدن واختلفوا
فيها فقال بعضهم خلقة ادم وغيره سواء لان قدره حدث كل شيء وقال اخرون
بانهما خصصا لان ادم ولم يبينوا معنى ذلك وتوقف اخرون الكلام واذا تمهد ان
شاء الله ما يعدم ظهر لك الانصاف وزال الخلاف والاختلاف من الله علينا وعليكم بالفهم
عنه وانا لانهم عنه الا به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

حديث اخبر روت عائشة وام سلمة واس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها
كيف يشاء وروى عمرو بن العاص عنه عليه السلام ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء على لفظ الجمع ثم قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصرف القلوب بثبت قلبي على طاعتك وفي حديث
اخر عن عبد الله قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر
والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن ويقول بيده انا الملك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا
لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الاية وفي حديث اخر يمسك
السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر والجبال على اصبع عوضا من قوله
يضع

تفسير اعلم ان الاصبع راجع الى اليد واليد صفة [illegible]
نعمة فعليه فاذا حملناه على النعمة فان العرب تقول لفلان [illegible]
اي نعمة فعليه فاذا حملناه على النعمة فان العرب تقول [illegible]
اصبع اي نعمة ويد وانز حسن والوجود كله قد [illegible]

فكل موجود جار على اصبع وبه تنوا عليه كونا وشرعا والايادي والوا
وهي الاصابع لا تحصى ومن نعم الله باضافتها الى عبر الله وبدلما كفرا
بدلت النعمة في حقه نقمة جزاء وفاقا سبحانه بهم وصفهم وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم وورد عن علي رضي الله عنه قال لله ملائكة لو ان
ملكا منهم اهبط الى الدنيا ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته
ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفه ما وصفه لبعد ما بين منكبيه
وحسن تركيب صورته ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه الدنيا
لوسعتها ولو القيت السفن في دموع عينه لجرت دهر الداهرين
وورد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسري مراتب الملائكة
وما جعلهم الله له وعليه فقال رايت في السما الرابعة ملكا والبحار
العذبة في نقرة ابهامه الايمن والبحار المالحة في نقرة ابهامه الايسر
فهذا ملك المياه في نقرة اصبع من اصابعه والله اعلم بما ملك سائر
اصابعه والملك كله مسخرون لهم قد جعل في يد كل واحد منهم وحسن
عمل لا يتعداه كمالك خازن النار والخزنة التي تحت يديه فهذا ملك النار
بما فيها تحت يده وهو خازنها موكل بزمام الحزن والحفظ والحبس
بيد رضوان خازن الجنة والخزنة الذين تحت يديه والارزاق بيد خازنها
والخزنة الذين تحت يديه والارواح بيد الملك الناخ لها وايدي الملائكة
الذين تحت يديه ونطف الاجسام والاشباح تحت يد الملك والملائكة
الموكلين بها وقبض الارواح بيد الملك الموكل بقبضها والملائكة الذين
تحت يديه اعمال العباد قليلها وكثيرها تحت ايدي الملائكة الزامين الحافظين
الكاتبين لها وملائكة الوحي الموكلين بحافظول له وميلغون والارض
تحت يد الملك الحامل لها والجبال كذلك والسموات وهكذا
انواع المخلوقات تحت اصابع ايدي الموكلين بها يمسكونها ويحفظونها

من

من امر الله وورد ان جبريل عليه السلام اقتلع مدائن قوم لوط على ريشة
من جناحه فقلبها والريشة المذكورة عبارة عن قوة من قواه لانه شديد القوى
كما وصفه الله فعلى هذا الوجود كله مزموم مخزون تحت ايدي الخزنة الحاملين
الحافظين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعبر
بنون الجمع عن عبيده الخزنة لخزائن الملك وهكذا الوجود كله دنيا
واخرة تحت هذه اصابع وايادي لا يحصيها الا مالكها وجاء لفظ الاصبع
بالافراد في حق الموجودات دون الايادي لانها تمد من مقام واحد من
الانعام وقلوب بني آدم بين اصبعين بلفظ التثنية لانها بين الخوف
والرجا وابعاد الخير وابعاد الشر وهما اللتين وبين الهداية والاضلال
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر هذا الحديث داعيا اللهم
مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك والخوف والرجا نعمتان عظيمتان بهما
صلاح الكل وكذلك الخوف والرجو وكذلك كل زوجين لان الاضداد بين
الاشياء وهي كلها نعم في حق السعداء الذين لم يسدلوا واما اذا حملناه
على الصفة الذاتية فذلك هو للخليقة وما تقدم مملوك محمول لا يقوم بنفسه
طرفة عين بل العالمون اجمعون داخلون بالروح في سعة يده التي هي على سعة
الذات المالكة للكل وبيده ملكوت كل شيء وله مقاليد السموات والارض
فقد قلنا كل موجود امور الملك كلها وتدبيرها له ولغيره وراي نفسه
وغيره رقا له وملكا له وصنعة يده وكل موجود من مقامه له حظ
ونصيب من يد سيده ومولاه المالك له فما اصاب السما من ذلك فهو
اصبع في حقها وللارضين اصبع في حقها وللشجر اصبع في حقها وللجبال
اصبع في حقها وكذلك كل موجود وقلوب بني آدم بين اصبعين
لانها معرضة لامرين وبين حالتين اما ان تسترق بالكلية لسيد
الخير واما ان تصغر للهوى وعبادة الحظوظ واما الشيطان لعنه الله فهو
اصبع واحد قد طرده من الخير الى الشر وهكذا جميع اعمالنا

مصرفون بمدكل زمامه وحظه من يد مولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملك
يده وكلتا يديه يمين له مقاليد السموات والارض قد سلم الكل
واسند مقاليد الملكة كلها له ثم قال فيصرفهن اي يحركهن بالاسترقاق
والتصريف فيما شاء من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل قد
جعل له وقيد به لابتعاده ثم قال انا الملك اي للكل منكم بالالف
واللام التي للتعريف وقلوب الملوك بيدي اي انا الملك الذي لا يعرف
ملك سواه وملك الملوك والمالك اجمعها والذي فاضت من يدي على الكل
منكم خلعات جودي وايادي منني والكل في قبضتي ارفع وامنع واعز
وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب لحكمي فمن اراد الخروج
من ملك يدي واسترق لغيري ولم يغلبه امره الى سلطت عليه رقيقي وعبيدي
فغصبوا عليه لي من اجل تمرده فساقوه قهرا بتايبد يدي الى سجوني
ودار محلي ولدخلوه في رقي وملك يدي قهرا فيرجع صاغرا ذليلا
ويدخل في الملك مدحورا اذا راى ان الملك حقيقة اليد القوية المالكة
للكل فبرامن الكل ويتبرأ منه الكل وتظهر الكل الاسترقاق وله
يدي الدين قطوا ادبرون العذاب ان القوة لله جميعا ثم قال في الحديث
صحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا من سعة يده
المالكة وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الاية فحمد
لم يرى في الوجود استرقاق لسواه مجازا ولا حقيقة وملك نواصي الكل
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية معهودها في الراس والراس
ارفع الاشياء وفيه الرياسة والقدوس رئيس القوم راسهم وارفعهم
فتواضع كل يده وليس ومروس ليس احد رياسة لانه مملوك اليد
عبيد يده الكل ايديا من خزائن يده المالكة للخزائن كلها وان من
شيء الا عنده خزائنه ويصرف في الجميع انواع العطايا وضروب الايادي
وخزائن الموت والحياة والملائكة وجبريل الايفاق والجزايا فاذا اعطى شيئا

لاي شيء موجود كان اي شيء كان فقد مد يده بالعطا اليه وهو البسيط بل
يداه مبسوطتان لا يستغني احد طرفة عين الليل والنهار لتواصل الامداد
الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن القبض والبسط ليده بالعطا بيض حديث
الدراعين والدراع يقع عليه اسم اليد في اللسان العربي قال الله عز وجل فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما جا
في قطع يد السارق وتخصيصه من الكوع انما ذلك لتخصيص لبعض اليد لان
السارق اذا قطعت يده من الكوع لم يجد ما يسرق لان الاصابع والكف
للقبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه بسبب الاخذ فافهم والا
فقد اطلق في الوضوء اسم اليد على الكل والذراع بالحقيقة يد الكف
ويضمها وروح ذلك ومعناه في حق الباري القبض والبسط والله يبسط
يده بالكرم بالاعطا على الوجود كله ويمسك حتى انه عنده
ويقبض عن من يشا وعطاؤه عطا ومنعه عطا فافهم فقهنا الله
واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

روى سفين بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر قال خلق الله تبارك وتعالى
الملكة من شعور ذراعيه وصدره ومعهودها وفي رواية امامة
خلق الله الملكة من نور الذراعين والصدر بالتعريف بالالف واللام
نفسه اعلم ان الصدر في لسان العرب المقدم من كل شيء بالرتبة
والمكانة والصدر الاول هو المقدم الامة ومقدم معهم
بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه والاله والصدر بما اشرف
على الصدر والشرف يكون بالمكانة والرتبة وبالمكانة تصدر
في المواطن والمجالس الانتصاب ممن له منصب وتقدم
فتمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على
الشرف وقدم الاولية قبل كل شيء وملك
لها ولا ينفك احد من يتصور منها وتصدر من

مصرفون بمدكل زمامه وحظه من يده ولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملك
يده وكلتا يديه يمين له مقاليد السموات والارض قد سلم الكل
واسند مقاليد الملك كلها له ثم قال يبصرهن اي يحركهن بالاسترقاق
والتصريف فيما شاء من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل قد
جعل له وقيد به لا يتعداه ثم قال انا الملك اي للكل منكم بالالف
واللام التي للتعريف وقلوب الملوك بيدي الى انا الملك الذي لا يعرف
ملك سواه وملك الملوك والمماليك اجمعها والذي فاضت مريدي على الكل
منكم طبعات جودي وايادي منني والكل في قبضتي ارفع وامنع واعلى
وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب لحكمي فمن اراد الخروج
من ملكي بيدي واسترق لغيري ولم يفلت امره الى سلطت عليه رقيقي وعبيدي
فغصبوا عليه لي من اجل تمرده فساقوه قصرا بتا بيد بيدي الى محبوسي
وداري تحطي وادخلوه في رقي وملك يدي قصرا فيرجع صاغرا ذليلا
ويدخل في الملك مدحورا اداراي ان الملك حقيقة اليد القوية المالكة
للكل فتبرا من الكل ويتبرأ منه الكل ويظهر الكل الاسترقاق وله
يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ثم قال في الحديث
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فجعل اصبعه يده
المالكة وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الآية فجعله
لم يرتع الوجود استرقاق لسواه مجازا ولا لحقيقة وملك نواصي الكل
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية معهودها في الراس والراس
ارفع الاشيا وفيه الرياسة والقدوس رئيس القوم راسهم وارفعهم
فكل بيده ليس ومرءوس ليس لاحد رياسة لانه ملوك اليد
عبيد الا من اخذ ان يده المالكة للنواصي كلها وان من
ويصرف في المهيم انواع العطايا بحسب ضروب الايادي
ولا يتقيد بجزيل لا يتباطى والجزايا فانه اعطى شيا

لاي شي موجود كان اي شي كان فقد مد يده بالعطا اليه وهو المبسوط بل
يداه مبسوطتان لا يستغني احد طرفة عين الليل والنهار لتبدل الاعدام ونضار
الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن البسط والبسط ليده بالعطا يفهم حديث
الدراعين والدراع يقع عليه اسم اليد في لسان العرب قال الله عز وجل فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما حاذا
في قطع يد السارق وتخصيصه من الكوع انما ذلك تخصيص لبعض اليد لان
السارق اذا قطعت يده من الكوع لم يجد بما يسرق لان الاصابع والكف
للقبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه بسبب الاخذ فافهم والا
فقد اطلق في الوضو اسم اليد على الكل والذراع بالحنفية يمد الكف
ويضمها وروح ذلك ومعناه في حق الباري القبض والبسط والله يبسط
يده به الكريم يا لاعطا على الوجود كله ويمسك حرمانه عنده
ويقبض عن من يشا عطاؤه عطا ومنعه عطا فاقصر فصلنا الله
واياكم وصلى الله على سيدنا محمد والهو صحبه وسلم

حديث آخر

روى سفين بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر قال خلق الله تبارك وتعالا
الملايكة من شعور ذراعيه وصدره ومعهودها وفي رواية امامة
خلق الله الملايكة من نور الذراعين والصدر بالتعريف بالالف واللام
لقسم اعلم ان الصدر في لسان العرب المقدم من كل شي بالرتبة
والمكانة والمكان والصدر الاول هو المراد بالامة ومقدم معهم
بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه والملا والصدر ما اشرف
على الصدر والشرف يكون بالمكانة والرتبة وبالمكان يتصدر
في المواطن والمجالس الانتصاب ممن له منصب وتقدم فاذا
تقدمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على
الشرف وقدم الاوليه قبل كل شي فتلك الرتبة
لها ولا ينعقد احد من

يصرفون بمدكل من مقامه وحظه من يد مولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملك
يده وكلتا يديه يمين له مقاليد السموات والارض قد سلم الكل
واسند مقاليد الملكة كلها له ثم قال فيصرفهن اي يحركهن بالاسترقاق
والتصريف فيما شاء من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل قد
جعل له وقيد به لا يتعداه ثم قال انا الملك اي للكل منكم بالالف
واللام التي للتعريف وقلوب الملوك بيدي اي انا الملك الذي لا يعرف
ملك سواه وملك الملوك والمالك اجمعها والذي فاضت مربيتي على الكل
منكم خلعات جودي وايادي منني والكل في قبضتي ارفع وامنع واعز
وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب لحكمي فمن اراد الخروج
من ملكي بيدي واسترق لغيري ولم يفد امره الي سلطت عليه رقيقي وعبيد
فخصوا عليه لي من اجل تعديه فساقوه قصرا بتاييد بيدي الى محبوني
ودار تحفي وادخلوه في رتق وملك بيدي قصرا فيرجع صاغرا ذليلا
ويبقى في الملك مدحورا اذا راى ان الملك حقيقة اليد القوية المالكة
للكل فيرا من الكل ويتبرأ منه الكل ويظهر الكل الاسترقاق ولو
يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ثم قال في الحديث
فحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فجعل من سعة يده
المالكة وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الاية فجعل
لم يتوج الوجود استرقاق لسواه مجازا او لا حقيقة وملك نواصي الكل
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والناصية معهودها في الراس واراس
ارفع الاشياء وفيه الرياسة والقدوس رئيس القوم راسهم وارفعهم
[illegible] ليس احد رياسة لانه ملوك اليد
[illegible] اليد من خزائن يده المالكة للخزائن كلها وان من
[illegible] ويصرف في الجميع انواع العطايا والضروب الايادي
[illegible] لا يتبرأ جزيل الا ينابيع والخزائن اعلى شيا

لا يعرض

لاي شي موجود كان اي شي كان وقد مد يده بالعطا اليه وهو البسيط بل
يداه مبسوطتان لا يستغني احد طرفة عين الليل والنها [illegible] ليل الاعدام ونهار
الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن القبض والبسط لديه بالعطا يفهم حديث
الدراعين والدراع يقع عليه اسم اليد في اللسان العربي قال الله عز وجل فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما جا
في قطع يد السارق وتخصيصه من الكوع انما ذلك تخصيص لبعض اليد لان
السارق اذا قطعت يده من الكوع لم يجد بما يسرق لان الاصابع والكف
للقبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه بسبب الاخذ فافهم والا
فقد اطلق في الوضوء اسم اليد على الكل والذراع بالحنفية بمد الكف
ويضها وروح ذلك ومعناه في حق الباري القبض والبسط والله يبسط
يده به الكريمين بالاعطا على الوجود كله ويمسك عن اياه عنده
ويقبض عن من يشا وعطاؤه عطا ومنعه عطا فافهم فهمنا الله
واياكم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

روى سفين بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر قال خلق الله تبارك وتعا
الملكة ممن يشعر دراعيه وصدره وهو قولهما وفي رواية امامة
خلق الله الملكة من نور الدراعين والصدر بالتعريف بالالف واللام
لفسنة اعلم ان الصدر في لسان العرب المقدم من كل شي بالرتبة
والمكانة والمكان والصدر الاول هو المقدم لذلك ومنه مصر
بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه والاله والصدر ما اشرف
على الصدر والشرف يكون بالمكانة والرتبة وبالمكان [illegible] الصدر
في المواطن والمجالس الانتصاب ممن له منصب وتقدم [illegible] اذا
فهمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على [illegible] برتب
الشرف وقدم الاولية قبل كل شي قبل الرتبة [illegible] لا يتعرض
لها ولا يشاركه احد وهو يتصرف فيها وتصدر [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدليله السفلي كان محكمة للعلماء رتبة الرب ورتبه المربوب وقال
جل جلاله وتقدست اسماؤه انا جليس من ذكرني في المجالس
عليين على عدد الذاكرين الذاكرين لكل ذكر مجلس ورتبه نزلها
في حضرة مجلس الذاكرين جل جلاله فرتبه مجلسه بالذكر لاهل
عليين والحضرة القدسية مشرفة على الوجود كله بالمعنى الذي لا يليق
الا به كما تقدم ٥ وقد قلنا ان في اللسان صدر المجلس شرفه ومقدمه
واعلاه واوسطه والوسط للخيار وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
خيارا كنتم خير امة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قريش
نسبا اي اعلاهم وخيرهم واشرفهم ومقدمهم فلم يكن ليصلح لشهود
تلك الحضرة العلية والمجالس القدسية الا اكرم مكرم ومرفع عليم
فاوجد على رفعته وفهم وعن شرفه شرفهم وعن تقدمه تقدمهم
فان الوجود كله من معاني ابعاده وصفاته والشعر اوبر لا يستالي
الدوابّ لا يلبثها غيره والشعار الثوب الذي يلي الجسد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الانصار شعار والناس دثار فالخلق الله ملبكة
صدرا اولا من معاني الصدر الاول يشهدون ابدا صدر المجلس الارفع
والمقعد الصدق الاوسع قالا الله عز وجل ان هو الا ذكر للعالمين فنص
انه ذكر للعالمين ٥ وقال ما هو لا سمع اذا اردناه ان نقوله له كن فيكون
والملا الاعلى عليهم السلام سامعون مطيعون صفة من في الملكة
كلها ما سمعوا في الحضرة العلية لاستصدار المجلس لكل المجلس
الرفيع وترى الملبكة طائفين من حول العرش وهم لاهل الانس والحضرة
والنسبة قد حصل لهم صدر المجلس في مجالس العالم كله لا بد له
الاين واربع الى افقهم جعلنا الله وايا كم بكرمه منهم ٥
وقالت [illegible] دراعيه فالى الذراع من اليد قال الله عز وجل
[illegible] الى المرافق فاوقع اسم اليد على الذراع واليد
[illegible] عن المرفق
[illegible]

ولله موصوف بها والصفة نوعين صفة فعلية ودانية والعالم كله
تحت العرش يمين وشمال وفي الجنات والعلويات السماويات المتصلة
الى ظاهر هذا العالم الذي يحن فيه الدنياوي والادراك السفليا
والارضون الى ظاهر هذا العالم الذي يحن فيه قال الله عز وجل فاما
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
والظل له نعمة فايضه من الله جل جلاله الا عند من يدها كفرا خلقت
الملبكة العلويات والسفليات عامرة الوجود كله عن معنى دراعيه
القابضين اللذين تقدم ذكرهما في الاصابع كما تقول بيت الله فليس
في العالم موضع بمينا ولا شمالا الا وهو عامر ون له من الارض الى
عليين واهل المجالس العدن الذي تقدم والصدر الاول ومن الارض الى
اسفل سافلين وعمقه آخر ذرع الوجود كله اليمين والشمال طولا وعرضا ايضا
والارض كل الطول نقول كم درراعا نوبك وكم درراعا دارك فتعرف عمر العالم
اليمين والشمال مكانا وزمانا وما كان المشعر منه ما يكون ابيض والشيب
نور من نور الله وسود واشقر واحمر وعلى الوانه شتى واسبط ابنا وجعد
واجلد وملبد اكذلك الملبكة عليهم السلام خلقوا من انوار ابتدعها
الباري جل ثناؤه نورا ومن شتى شتيبة في الاجناس كانت لنورا
الحدبة كانوا نورانيين كلهم ومنهم سود وحمر كما الغمام ابيض السفل
والمتلبد في الجانبين وكما الغمام من اهل فيه الشمال كذلك
كالملبكة المتوكلين بالارضين والهوابين واهل كل سماء من
كل الملبكة كل من نوع عالمه الخلوق به وكذلك منهم ملبكة رحمة
وبضاكر طويه الشعر الاسبط الحسن وليه واحرش كما
وغيرها واهل الخشونة والغلظة ما بين ذلك و
الرحمة والعذاب كالشعر الذي ليس با
العلويات

معمولا بهم جاء لفظ الذراعين واليدين لذلك وعبر عن الواحد باليمين وعن الآخر
بالشمال وإذا حملناه على الصفة الذاتية فإن يد الصفة التي هي الملكة
للوجود كله القوية على تصريف العوالم كلها بلا مساعد لخلقهم جل جلاله
أهل قوة وقوة في الله وفي طاعته ولا يقدرون ولا يكلون ولا يعصون
لما رزقهم الله من القوة لا تفهم تعلموا بالملك سيد القوية المالكة للجميع
فلم يملكهم سواه ولا خرج منهم حركة ولا سكون ولا نفس واحد غير ملكهم
ولذلك سموا ملائكة ولفظ الملك من الملك والتملك فتعلقوا بالملك ولام
بمعنى الإضافة والاختيار اليد كعلو الشعر الذي ليس منه ويل الجسد وإصلاحه
فافهم فهمنا الله وإياك الفهم المقرب منه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث آخر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الأعراب في حديث طويل له
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه البحيرة التي كانت العرب تحرمها وتشق
آذانها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعد الله أشد من ساعدك
وموساه أحد من موساك تفسير الساعد صوالد الذراع وهو من اليد
قال الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وفيه القوة والآيد
والساعد بحر الخ في عظام الظهر وفي الخ القوة وللذراع للقبض في اليد
والبسط وقال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان وهو يبسط الوجود كله
فبسط يده الملائكة القوية على استوفاق الكل وملكهم في قبضة الملك
وهو يعطي العطايا الكل موجود ويلحق كل بعيد وقريب ويأخذ ويقبض
[illegible] المزهة عن الجارحة للجسمية والذراع روحها
[illegible] الذي هو القبض والبسط لها والأخذ والقبض
[illegible] الوجود ولا آخر لبسط يديه بالعطا وطول
[illegible] الطول من الذراعين الذي تلي قبضتها بالملك
[illegible] ناخر ناينه فاعطى ويفرق على الوجود كله

جبريل

حيث كان من جهات العالمين ويوصل بيده عطايا ما لكل موجود بلا جارحة
ولا حركة ويصرف بيمينه الوجود كله فهذه يد عالية تؤتي على ملك العالمين
وتصرفهم فلذلك قال للأعرابي ساعد الله أشد من ساعدك حين ملكه
الوجود كله ولم يتصرف في شق أذن البحيرة شرعا ولا أمر به فكيف
افتريتم على الله كذبا وشرعتم شق البحائر بأيديكم المالكة للبهائم
وساعد أيديكم مملوكة لله ليس بسطها بالأمر والشرع لشق ذلك ويد الله
وساعده المالكة لأيديكم كان أشد من ساعدك وساعدك الموجود
وأما قوله وموساه أحد من موساك لأنها بيد المالكة للكل
ومع ملكه للكل لم يقطعها شرعا ولا أمر بها فكيف قطعتم أنتم بغير
شرع وساعد أيديكم مملوكة ضعيفة وساعد الله المالك القوي
هو الذي يشق ويحلل ويحرم وروى أبو الأحوص عوف بن مالك بن
فضلة الجشمي عن أبيه أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رب
إبل أنت أم رب غنم فقال من كل المال آتاني الله عز وجل فأكثر وأطيب
فقال هل تنتج إبلك صحاحا آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها
فتقول هن بحر وتشق آذانها جلودها فتقول هذه صرم فتحرمها
عليك وعلى أهلك قال نعم قال فإن ما آتاك الله جل وموسى الله أحد
وساعد الله أشد وموسى الله هي المذكية الناحرة بالشرع ما أمر
الله إلا الملك الكل الحري على ملك العالمين أن يذكيها وفقنا الله وإياكم
لما يحبه ويرضاه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حديث آخر

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
فإن يد الله مع القسطاط تفسير القسطاط [illegible]
القوم وأهل الكورة حوالي جامعها فمعنى ذلك [illegible]
فمعنى الحديث يد الله مع الجماعة وقد تقدم [illegible]
هي الملائكة الملك كله والملك كله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانقياد لامره ونهيه لان الكل ملكه فهم على الحق ومن شذ فقد فارق
الكل الى الهوى لان الجماعة على العلم الذي هو امر المالك ونهيه لا يسمعون
الا منه ولا ينقادون الا له ولامره ونهيه فبيد الله مع الجماعة حيث كانت ومن
شذ خرج وفارق وخرج عن ملك الله واستند الهوا وابق من ملك يد المالك للكل
واذا كانت يد الله مع الجماعة بمعنى الابد والقوم وباجتماعها ايضا ظهرت
قوتها وتاييدها وهم اهل العلم النبوي الذين انقاد والملك الحق بامره
بامره ونهاهم بنهيه قال الله عز وجل وان كثيرا ليضلون باهوائهم
علم اي بغير علم من الله لتركهم ذلك واتباعهم اراءهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله اي بغير علم من عند الله ويد الله تعالى عليه ايضا مع
الجماعة وهي النعمة لان الفرقة عذاب وضده العذاب النعيم والنعيم من
النعمة والنعمة في اللغة اليد تقول لفلان على فلان يد اي نعمة وقال
الجماعة رحمة والرحمة اتصال والتلاف على المجتمع عليه وذلك اجتماع
على امر الله الامر لهم لا تعمهم ارقاؤهم كلهم لهم عبيد سواه هو المالك لهم
فاذا اردت ان تفهم هذا فهما شافيا فانظر قول الله عز وجل
الا له الخلق والامر له الخلق اي الملك كله لله ارقاؤه وملكه كله
ينظرون الا الى يده ولا يلحظون الا من يده جميع انواع العطايا والامر
له في ملكه لا امر ولا نهي الا من ملك الجميع عامر ونهيه حيث ما كان
على ايدي الرسل والعلماء الملبكة والوجود كله هو المجتمع عليه بالخضوع
عليهم الجماعة وان لم يكن في الدنيا الا شيء واحد ومعه نفر قليل
فهم الجماعة وان كان اهل الارض كلهم على خلافه فان ذلك الشيء
واستمراره متصل حبله وعمله بالملبكة منهم اخذ الشرع
والامر كلهم والامر الملك كله فهو وان كان وحده متصل بالجماعة
وهم [illegible] ملكها يده الملبكة واهل الارض كلهم مقطوعون
[illegible] لا يتصلون بيده فهم اضعف ناصرا واقل عددا
[illegible] على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

حديث اخر

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قوله عز وجل فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا ثم قال هكذا واخرج طرف الخنصر اي تجلى منه هكذا
وفي لفظ اخر عن عكرمة عن ابن عباس تجلى مثل طرف الخنصر قال
حماد قلت لثابت يا ابا محمد ما يريد بهذا فضرب بيده في صدري وقال
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ما يريد بهذا تفسير
قوله تجلى للجبل ظهر حين ارتفعت حجب الغمام عن الجبل والا فهو متجل ظاهر
ابدا جعله دكا لم يطق حمل ما ظهر له ثم قال هكذا اخرج طرف
الخنصر يعني مثل الحديث المتقدم الذي ذكر فيه الاصابع ان الله يضع
السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع الى اخر الحديث
وفي لفظ اخر يمسك السماء على اصبع وكذا في الكل عوض اصبع وقال الله
عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لا يظهر لها من
تجلى معانيه الا ما تحتمل ولو اظهر لها اكثر لزالت كما زال الجبل وصار دكا
وقال الله عز وجل لم وسعني ارضي ولا سمائي اي لم تطقني لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي طاقتها فعبر عن حط الجبل من التجلي المذكور بالاصبع
المالكة له ولذلك قال فلما تجلى ربه للجبل والرب هو السيد المالك
فتدكدك الجبل لهيبة المعنى المتجلي وهيبته وعظمته وجلاله
وكبريائه وجماله وغير ذلك من اوصاف المالك السيد الحق وليس تشبيهه
في قوله مثل الخنصر بمعنى الجارحة ولما اراد انه يتجلى الشيء اليسير من
اوصاف المالك الحق ولقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
في صفات نساء الجنة لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت
الارض لاضاءت الدنيا وما فيها وفي حديث اخ
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما
بلة انزحرفت له ما بين خوافي السموات والار
اطلع فيها اسواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو تعلق الخور البحر لعذب ماؤه وهذا ما حدث اشياء مخلوقة من معاني
الاخر الاقل القليل منها في هذا العالم لو بدت فكيف بجلي معنا من معاني من
ليس كمثله شيء الذي ان تخيل الوجود منذ ايسر بسير ملاه واحدث فيه فيض تخليه
ما تصوره الجبال [illegible] كاولذلك قال الكليم سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي انك لا ترى بالابصار الفانية
في هذه الدار الفانية وانما ترى بالعقول الراجحة والقلوب الموقنة والبصائر
والابصار النافذة في العالم والملكوت والاخرة الباقية جعلنا الله واياكم
من اهل كرامته والاقبال عليه والنظر في كل شيء اليه امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث آخر

روي ان الله تعالى لما قضى خلقه استلقى وضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا وروي عن ذهب انه لو لا اشعث
ان يقبض ان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة الرب
تفسير تركيب ان الله لما قضى خلقه العقضا هو التمام والفراغ في هذا
الموضع وقوله استلقى اي ترك العمل يقال بنا زيد داره واستلقى على ظهره
اي لم يبالي ولم يعبأ بشيء ولا اهمه شيء ووضع احدى رجليه على الاخرى
اي ترك السعي والتصرف في الشغل وقبض يديه ورجليه من العمل او نوم على
ظهره واعلم ان الله جل جلاله ونقدست اسماؤه كان ولا شيء معه
اوليته فلما اراد خلق الاشياء وابداع المخلوقات تعالى الله اكون فكانت
وجميع الاشياء بمواضعها وترتيب احكمه كما الى مرابتها حتى تمت الملكة في اطوار
التدبير وصارت في غاية التكميل والتحبير فتكاثر بخاطبته اياها التكوين والتكوان
اياها على الامتثال عليها وتنزلا الى فصاحة مخاطبته اياها وتعرفها منها
وفي [illegible] من غير تغير منه ولا انتقال عن حالته الاولى التي كان عليها
والازل [illegible] من شيء ووضع الملكة كلها [illegible] لم يكن استغنى
[illegible] جل جلاله لانها متلاشية ازلا وابدا الا

لما الا باجاد مع كل طرفة ولمحة ولما كان ربنا جل جلاله ليس كمثله شيء لم تكن الاشياء
حين خلقها وانشاها واحتاجت اليه لامدادها تضطره الى الاقبال عليها ولا
بد والنظر والتصرف فيها بل ان اراد الاعتراض عنها واراها في اعراضه لانه مقتدر
قهار وكذلك عدمها قبل ايجاده اياها لا يضطره الى التفكر لها ولا ان لا يراها
لسبق علمه بها ولانها معلوم علمه دي الاجبار ومقدور قدرته الغرين
للعباد وانما يضطر الوجود غيره الى النظر اليه والاقبال على فعله لضعفه
عن الاستماع والعدم يضطر سواه الى الفقد لعجزه عن الاختراع والرب
جل جلاله مباين لسواه لا يعرف الا الا اياه فعبر الشارع بالاستلقاء
عن صفة العناء في وجودها وترك المبالات بها والاعراض في غض وكبر به
عن ان يتعبه شيء منها فنبه بالاستلقاء على انه كالكلال والارتياد
معرضا عن وجودها وايجادها كذلك هو الا زجيز وجودها ولما
ان قال للاشياء كلما كن اراد ابداعها واظهارها كن وافبل عليها بالتكليم
والمخاطبة كانت الكلمة واحدة ازلا وابدا اي كن ولكن كل موجود
على حسب ما اردت منك في كل وقت ومكان فيكون الكاين والزمان
والمكان على ما اراد فجرت المخلوقات وتجري ابدا لا بدين في اطوار الخلقة
وسنن الفطرة لا تتعدا ذلك الذي خوطب به واريد منها وهو جل جلاله
وتقدست اسماؤه مع ذلك مقبل عليها ومتقبل اليها بما يرى من نظره
واقباله عليها كبرا ء عز ويتطرق في اعراضه بما يحاسبه عطفه والله
الذي هو ربنا على ما هو عليه من الكمال والجلال والمجد والجمال الذي
لا يبيد رقدت الامور وانما عند نا وعند جميع العارفين الروحانيين
والعلما الربانيين جميع العالمين من شام الروح فهذا من
اذا حملناه على الصفة المنزهة الدانية واما اذا
على الصفة الفعلية فنقول اما قوله ان الله
وضع احدى رجليه على الاخرى اذا هكذا
خلق الله خلقه وعرف حالته وسبق

كونا وطبعا وشرعا استلقى على حلوا قفاه اي استند الى موجوده وتوكأ
واعتمد عليه وطرح كل موجود كله عليه ووضع احدى رجليه على الاخرى
اي ترك التصرف والتهوض بنفسه اذ لا حول ولا قوة لاحد الا به وكذلك
من الوجود كله ان كون شرعا كما كونه مكونه كونا وطبعا فهذا بين لا
اشكال فيه فان قلت فقد قال كعب للاسعث ونهى عن الاستلقاء
وان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة الرب والرب هو
السيد وقد نهاه اذ هو عبد حقير بين يدي السيد الرب فنعم ما قلت
ونعم ما عليه نهيت نعم تلك جلسة الرب بالكبرياء والعز والجبرية
كما تقدم في صفته الدائمة وقد ثبت وصح عن عباد بن تميم عن عمه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مستلقيا واضعا احدى
رجليه على الاخرى وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك
والنبي منزه عن ان يجلس جلسة الارباب لانه راس العبيد والخدم
وسيد الاحباء وكذلك الخليفتان المرضيان رضي الله عنهما بل استلقى
عليه بالاسناد والتوكل والاعتماد لانه اكبر المتوكلين والعباد فكانت
حركاته وسكناته كلها اعبره للامة فافهم ومعنى الحديث
الجلوس في حق الرب على ما يليق به وفي حق الخلق على ما يليق بهم والحمد
على التعديد والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

روى في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] حتى يضع الجبار فيها قدمه [illegible] فط وفي
[illegible] النار ولا تمتلئ فيضع الجبار عليها قدمه فتقول قط قط قط
[illegible] اخرى حتى يضع الجبار رجله والمعنى واحد لان الرجل
[illegible] حتى لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
[illegible] ٥ و ٩ اخرى رب العزة لتسليم
[illegible] الصفات كما تقدم في غير هذا الموضع وعليه ودائه وقد تعرض

العلما

العلما تاويلا بعد هذا الحديث لعنه وحسن اسناده فقال قابلون القدم
هم الكفار اللعنة قبحهم الله لدحوضا نافضهم غيرهم في لفظ القدم فقالوا
القدم هو المتقدم في الشر والفضل خصوصا والقدم بالكسر هو القدم
وهذا صريح اللغة وقال آخرون القدم خلق خلقه الله يوم القيمة فيسميه
قدما يضيفه اليه تعظيما الملك وقال بعضهم القدم قدم بعض خلقه
وقال آخرون الجبار المراد به الموصوف بالتجبر من الخلق وقال آخرون هو
ابليس وشيعته وقال بعضهم الرجل جماعة الخلق قالوا وبأي هذا كله جماعة
كفرا الامة واسروا الاحاديث كما جاءت واضافوه الى الباري من غير تشبيه
وكذلك فعلوا في المشكلات كلها والله يعصم من يشاء بفضله وعدل
الصفات كما تقدم فعليه ودائه وجهنم غضب الله كما قال عز وجل
انت غضبي اعذب بك من اشاء او كما قال فجهنم بصورتها وطبعها يكاد
يتميز من الغيظ غيرة لله عز وجل لانها غضب الله تاكل بعضها بعضا مستظرة
لداخليها والكفار والمتهم والعصاة والفجار طعمها وحصبها ووقودها
فلا تزال ابدا يطبعها تشتعل فيها وتقول هل من مزيد حتى يقع الجبار
فيها قدمه وذلك اثبات ما فيها من المعذبين وتضييق
اعدادهم
لكل ارجائها حتى تشرف على اعلاهم وتكاد عليهم وفي اعدادها
لهم انتهاء ثم الى غاية لسر وراء غاية الا الله الذي لا تطلب ان تعلق
فيها والملقى هو الله جل جلاله الذي يجدد خلقهم كلما نضجوا غيرهم
[illegible] الا الله [illegible] طلب من
[illegible] الجبار [illegible] الصدد [illegible] عليه صدارة على
[illegible] فقول ما يبدو لها من الجبار صفة الحي الذي [illegible]
[illegible] تحت النحت وتصير كلها تحتا احلالا لما تقدم الباري جل
[illegible] اي تقبض في نفسها وعند تجلي صفة القدم
[illegible] تقول قط قط قط وحسبي حسبي وعزتك
[illegible] قدما لها بالاجبار لسر وعظم خلقهم فيها حتى تكمل
[illegible] ولا تجلى القدم من فوقها ايضا فوقه الحق والعز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كونا وطبعا وشرعا استلقى على حلوا قفاه اي استند الى موجده وتوكأ
واعتمد عليه وطرح كل موجود كله عليه ووضع احدى رجليه على الاخرى
اي ترك التصرف والنهوض بنفسه اذ لا حول ولا قوة لاحد الا به وكذلك
من الوجود كله ان يكون شرعا كما كونه مكونا كونا وطبعا فهذا بين لا
اشكال فيه فان قلت قد قال كعب للاسقف ونهى عن الاستلقاء
وان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة الرب والرب هو
السيد وقد نصاه اذ هو عبد حقير بين يدي السيد الرب فنعم ما قلت
ونعم ما عليه نبهت نعم تلك جلسة الرب بالكبرياء والعزة والجبروت
كما تقدم في صفته الذاتية وقد ثبت وصح عن عباد بن تميم عن عمه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مستلقيا واضعا احدى
رجليه على الاخرى وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك
والنهي منزل على ان يجلس جلسة الارباب لانه راس العبيد والخدم
وسيد الاحباء وكذلك الخليفتان المرضيان رضي الله عنهما بل استلقيا
عليه بالاسناد والتوكل والاعتماد لانه اكبر المتوكلين والعباد فكانت
حركاتهما وسكناتهما كلها ناظرة للامه فافهم ومعنى الحديث
الجلوس في حق الرب على ما يليق به وفي حق الخلق على ما يليق بهم والحمد
على التعديد والفهم عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث آخر

رواه في الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] حتى يضع الجبار فيها قدمه [illegible] فط وفي
[illegible] النار ولا تمتلئ فيضع الجبار عليها قدمه فتقول قط قط قط
[illegible] اخرى حتى يضع الجبار رجله والمعنى واحد لان الرجل
[illegible] لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
[illegible] وفي اخرى رب العزة تقدس
[illegible] كما تقدم في غير هذا الموضع وعليه وداته وقد تغير

العلما

العلما تاويل هذا الحديث لغموضه وحسن اسناده فقال قائلون القدم
هم الكفار الذين قدمهم الله لدخول النار لما قضى عليهم في سابق القدم فقالوا
القدم هو المتقدم في الشر والفضل خصوصا والله اعلم بالكفر هو القدم
وهذا صريح اللغة وقال آخرون القدم خلق خلقه الله يوم القيامة فيسميه
قدما يضيفه اليه بمعنى الملك وقال بعضهم القدم قدم بعض خلقه
وقال آخرون الجبار المراد به الموصوف بالتجبر من الخلق وقال آخرون هو
ابليس وشيعته وقال بعضهم الرجل جماعة الخلق قالوا وكل هذا كله جماعة
كثيرة الامة واسرة الاحاديث كما جاءت واضافوه الى الباري من غير تشبيه
وكذلك فعلوا في المشكلات كلها والله يعصم من يشاء بفضله وفعل
الصفات كما تقدم فعليه وذاتيه وجهنم غضب الله كما قال عز وجل
انت غضبي اعذب بك من اشاء او كما قال فجهنم بصوريتها وطبعها تكاد
تميز من الغيظ غيرة لله عز وجل لانها غضب الله تاكل بعضها بعضا مستظرفة
لاعداء الله الكفار والمتهمين والعصاة والفجار طعمها وحصبها ووقودها
تلتقط الذنوب التقاطا بطبعها تجعل فيها وتقول هل من مزيد حتى يقع الجبار
فيها قدمه وذلك لتعاونها على ما فيها من المخزيين والمشهرين
لكل اهل موقف حتى يشرف على اعلاهم ثم تكاد تخلص في اعدامها
لصراتها وتمر الى غاية بسرور اصحابها الا الملائقا ان تطلب ان تلقى
فيها والملقى هو الله جل جلاله الذي يجدد خلقهم كلما نضجوا عن لباسهم
[illegible] فيقول لها انت عذابي [illegible] الا انها [illegible] طلب من
[illegible] فيضع فيها الجبار [illegible] الصدد فعليه صادرة على
[illegible] لا زال قائلا ما يبدو الحاسر لحاسر صفة الحي الذي [illegible] الا
[illegible] تدخل تحتا التحت وتصير كلها تحتا احلالا لما تقدم اليها وتحل
[illegible] لبعضها اي تقبض في نفسها وعند تجلي صفة القدم
الفعلية تقول قط قط قط وحسبي حسبي حسبي وعزتك
[illegible] قدمها الاجبار لسر وعظر خلقهم فيها حتى تكمل
من بعض ولا تجلى القدم من فوقها ايضا فوقه المجد والعز

اعدامهم

اي قبضها بعضها في بعض عن الانبساط والقبض ضيق والمراد من الصفة الفعلية
تحمل عليها فلذلك تستغيث وفي استغاثتها رجوع الى نفسها وما فيها فتغيب
عن محل العدم فترجع الى نفسها فتشاهد الكفار في جوفها فيشتد غضب الله
عليهم حتى يكاد يتبرز من الغيظ فضبهم فترجع الى حالها الاولى حتى يتجلى لها العدم
فتحدث حالها ابدا فاكلها لا يموت فيها ولا يحيى بالتبديل والتغيير وعلى العدم والغيبة
فتحدث على زوايا الخبار وعلى روايه رب العزه فان ارب هو السيد واذا جا السيد
ثم عز عند دخل العبد في نفسه والتبض فافهم بيان هذا المشكل بلا اشكال
والحمد لله وحده وما توفيقي الا بالله الرحمن حتى تضع الرحمن فيها قدمه
فان عذاب جهنم على نوعين عذاب السعير والجحيم وعذاب الزمهرير والبرد اليابس
وكذلك كانت الحمة التي هي من فيح جهنم بردا وحرا وقد وصفها النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك في الحديث الصحيح فقال ان النار اشتكت الى ربها فقالت رب اكل
بعضي بعضا اي بانتظارها للعصاة فاذن لها ان تتنفس بنفسين نفس في الشتا
فتحدث هو الزمهرير ونفس في الصيف فتحدث هو الحر والسعير ثم بين ذلك صلى الله
عليه وسلم فقال فاشد ما تجدون من الحر فمن السعير واشد ما تجدون
من البرد فمن الزمهرير فقد تبين ان عذاب جهنم زمهرير وسعير فهي
دولتان وفي الانجيل اقدموا بهذا العبد السوء في الهاوية حيث يكون
عويلهم وقلقلة الاضراس واكثر خطاب اهل الانجيل عن جهنم بالزمهرير
وعذابه لانه في القطر الشمالي من الارض الذي الغالب عليها الزمهرير
والثلج فخوطبوا بما عهدوا واكثر كما ان العرب واهل القطر الغربي اكثر
خطابهم في القرآن بالسعير والخذلان الغالب على مطرهم الحر فخوطبوا
بما اكثر ليكون ابلغ في الوعيد والتخويف واذا فهمت هذه المقدمة
فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ما بعد
[illegible] الجنة او العلو والحمة رحمت الله فيها يتجلى العدم الرحمي
[illegible] الرحيم وقال الله سبحانه للجنة انت رحمتي ارحم بك
[illegible] الله سبحانه جنة في الرتبة والمكان والسار بحتها
[illegible] المكان لانها دار الموالي فاذا افارت بالاهلاك
[illegible] حتى تزول عن مكانها ثم بعد الاوجد للجنة التي

ليس

ليس بينهما دار كما قال تعالى في اصحاب الجنة فاطلع اي من مقامه في
الجنة فراه في سواء الجحيم اي صاحبه الذي كان بها في الدنيا ولم يقبل
منه ثم عند حس جهنم بوجود الجنة التي هي ضدها وبالاضداد تتبين
الاشيا تجلى لها معنى العدم الرحماني الذي ملأ الجنة رحمة وتقدم اليها
بعد قدوم الانسان والتجلي فيها ولاهلها فحينئذ الرحمة وتغلبها عن مجاوزة حدها
لانها ضدها فيرد بعضها الى بعض فتكسر حرها بالضد وتبرد في نفسها فتأتي عليها
دولة الزمهرير فتجمد اهلها لانهم جمد وا في الدنيا عن قبول الرحمة الدينية وما
نوا بالسكون عن التعرض لاخذها وكانوا بجودهم وموت سكونهم لا يفقهون قولا
والبرد طبع الموت لاسيما الكفر الذي عقابه اهله برودات وحرارات واذا
مات العبد سكن وجده فكذلك تجمد النار عن التجلي للعدم الرحماني وتسكن بالضد
ولا تنسلب من رطوبة الرحمة شيا فالنار مخلوقة ذات ثلاث شعب حرارتها وبرودته
ويوسه واليوسة مقسمة على حرارتها وبرودتها ففي دولتان سعير وزمهرير
سعير يابس وبرد يابس وهما السعير والزمهرير فتجمد النار وتجمد اهلها وبطول
عويلهم وقلقلة اضراسهم فتستغيث النار بمولاها قد قد من تجلي العدم الرحماني
فتجمد اهلها ويستغيثون من البرد الذي هو الزمهرير لابرد العافية والرحمة
والراحة والنعيم وفي استغاثتها واستغاثتهم وطلبهم طلبهم للخروج من دولة
الزمهرير والجمد فيتجلى لها عند الطلب العدم الجبري والغضب جمرة تتوقد
فتأتي دولة السعير حرا ليخر كهم في الدنيا بعد جمد واعلى عقابه حر الجاماة
الباردة حركة الغضب على الضد ثم وتوقد حمية الجاهلية فيهم والعصبية
لابيا الله وصالحهم اولياء الله ورضي الله ومحاربتهم لله حزا وفاقا اما في اعتقادك
عليكم ولا يظلم ربك احدا وقال الله عز وجل ان جهنم كانت مرصادا للطاغين
من الرصد ترصد دولة بعد دولة تجليا بعد تجلي الى قوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا [illegible]
السعير الجحيم وشراب حميم من الزمهرير الغساق وهو ما [illegible]
اذا خرج وقال في موضع اخر هذا فليذوقوه حميم الى يكذبون بها الجحيم [illegible]

بينها وبين جهنم أن فيها طوائف من الملائكة والنبيين والمخلصين في هذه الدار ملؤها
على القدم الرحماني بردا وثلجا وزمهريرا وملؤها على القدم الجبري حرا
وسعيرا والكرسي موضع القدمين ينزل الحكم منه للحكم على الفريقين وسع
كرسيه السموات والأرض أي العلويات والسفليات والكل منتظر لما يظهر
عليه من المنزل للكل بالتصرف في ملكه تصريف الآيات في كل الأماكن وجعلنا
الله وإياكم برحمته من النار ولا جعلنا من المعذبين فيها بكرمه
آمين وصلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ۞

حديث آخر

عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه قال إن الله تعالى يقول لداود يوم القيمة مر بين يدي
ويقول إني أخاف أن يدحضني خطيئتي فيقول مر خلفي فيقول إني أخاف
أن يدحضني خطيئتي فيقول خذ بقدمي قال فيأخذ بقدمه قال فطلك الرلفا
إلى قال الله عز وجل وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب يمسه
أما قوله مر بين يدي فهذه صورة العرض على الله عز وجل أي أعرض نفسك
علي حتى انظر في عملك فيأخذ الخوف من الكبير المتعال فيقول إني أخاف أن
يدحضني خطيئتي في عرضها عليك فيقول مر خلفي اطلب مواردا إلى الجنان
وله معنى حسن في المعاني قال الله عز وجل في شعيب يا قوم ارهطي أعز عليكم
من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا أي بعدتموه ونسيتموه فجعلتموه بمنزلة الشيء المنبوذ
الذي لا يلتفت إليه ولا يبالى به وقال الله عز وجل في العجل الذي سوته فنبذوه
وراء ظهورهم أي تهاونوا القرآن وراء الظهر بمنزلة الشيء المنبوذ المنبوذ
عرضت خطيئتي عليك إخاف أن يدحضني خطيئتي قال له مر خلفي
أي [illegible] في عمل الطاعات وجدك فقال إن
[illegible] الذنب كله واد حضني خطيئتي فإني أشد طلبها
[illegible] فما لك فقال له خذ بقدمي أي إذا ثبت هذا
[illegible] كما يتعلق العبد بسادته
[illegible] ورغبة ورهبة إلى الله منها أعظم

أقدارها فيأخذ بقدمه وفي أخذه بقدم الصفة الدالة بالتعلق نعم الصفة
التعلقية وهو ما قدم لي في الأزل من العفو والرحمة وغيرهما فيمن قال أمره
بالتعلق بوصار من حاشية الملك يخف بدقال فتلك الزلفا التي قال الله
عز وجل وإن له عندنا لزلفا وحسن مآب والمراد هي القرب من الملك لأنه
إذا التصق إليه وتعلق به وصار في حاشيته فقد قرب منه وصار
من جلسائه والداخلين عليه فاهمه لا رزقنا الله وإياكم إلى أنفسنا في الدنيا
والآخرة طرفة عين وعاملنا وإياكم معاملة المرحومين المنظور إليهم آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

حديث آخر

روي عنه أنه قال يقول الله لداود يوم القيمة رب دنى فيقول إدنه إدنه
فيدنو حتى يمسه قال فمسركبته بيده إلى أنه يمس ركبته
هذا الحديث محتمل وجهين إما أن كان المراد بالمس داود فالمراد بدان
الذنب موحش وسعد فيستغيث من دنه فيقول له إدنه أي اقرب
ولا تنقطع عني من أجل ذنبك فأنك مقرب فيدنو حتى يمسه أي يقرب منه
في محل المقربين ولا يبعده وتقول العرب فلان بيني وبينه رحم ماسة
أي قرابة قريبة وهذا بين في قول الله عز وجل إدنه إدنه أي صر في محل
المقربين وروح المس بما معناه القرب الملاصق وكذلك الرحم
الماسة القرابة القريبة وقوله ركبته على وجه الاعتبار والمثل
كما يوضع المقربون من الملوك في الدنيا إذا قربوا من الملوك فيدنو حتى
يمس ركبته الملك ويقبلها وكما يضع يده بالحجر الأسود فالتقبيل له
التقبيل في دخول الحاج مكة مثله كتقبيل العبد سيده
الاعتبار وإني جلت المس من الله فانعقد قال وإذ
فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء
حتى يمسه الرحمة والخير والعفو وأنواع الكرامة
الإشكال فيه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث آخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يطوى المظالم فيجعلها
تحت قدميه يوم القيمة الا ما كان من اجر الاجير وعمل البهيمة وقص الخاتم
تفسير الطي يقبض النشر وذلك ان الظلم في الدنيا منتشره في الدنيا
واصله تطاول الناس بعضهم على بعض مع عدم العدل والانصاف للمظلوم
من الظالم فاذا كان يوم القيامة وبطل حكم الدنيا بالجور والظلم وجا الملك
جل جلاله واتا الحكم والفصل بين الخلق والقضا فيهم بحكمه العدل انقطعت
مادة الظلم ولم يبق في الوجود من الظلم مقدار ذرة واختفا واندفن ولم يعلم
ولا يظهر له في حضرة الملك العظيم المتعال على كرسي عزته بالعدل سريته
اثر ولا تبقى ذرة من الظلم الا اختفا واختفا كل ظالم في نفسه ويود ان
ظلمه لا يظهر ابدا ولان الظلم لا مقام له في العلو والرفعة بل يسفل ومحله
السفل ولا سيما في حضرة جلى الملك الرفيع كما قال عز وجل لا ظلم اليوم وعند
كشف الحجب للحساب والحكم بين يديه تجلى لهم وظهر الملك الحق وكان ذلك
مجنا في حقهم فيه لكل احد لظهور الملك الحق وبقاء الحكم فيه حل تحت
التحت في مجلس الحكم واذا دعى الظالم والمظلوم رجع الظالم بظلمه كالذرة
التي توظا اولا لعدم ومحله الذل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع وقد خطب الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا فذكر المظالم وحرمتها ثم قال الا كل شي من امر
الجاهلية تحت قدمي هذا ودماء الجاهلية موضوعة واول دم اضع
من دمائنا دم بن ربيعة ان الحرث وذكر الربا قال واول ربا اضعه
ربا عباس بن عبد المطلب الحديث الى اخره وذلك ان الله عز وجل
[illegible] على يدي رسوله على الدين كله وعملا عليه فصارت امور
[illegible] الدين القيم تحت قدمي الشرع وسفل واختفا حكم الجاهلية
[illegible] لانه من سنن الجاهلية وقد ظهر علينا الدين الحق
[illegible] المنتشر الفاشي في العالمين اجمعين وله اسلم

من في السموات والارض طوعا وكرها وتكمل الله راية الكفر وحكم الطاغوت
والجهل بظهور اعلام الدين الحق فافهم ٥ فكذلك اذا عاد الناس الى الظلم
في هذه الدنيا فقد استنوا سنة الجاهلية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية لما عير رجلا بامه فقال له يا ابن السوداء ٥ فاذا
قام القيمة وجا الملك الحق يجيبه للفصل والقضا العدل ظهر معنى
قول الله عز وجل لا ظلم اليوم فلم يبق من الظلم ذرة واندفن واختفا تحت
التحت واتصف المظلوم بالحق ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله صلى الله
عليه وسلم يطوى المظالم اشارة الى اختفا الظلم وقوله يجعلها تحت
قدميه اشارة موقوفة الى علة ما له بالحكم الى عطا الحقوق وقهر الباطل
واذعانه تحت التحت بركة نزول مجيبه سبحانه وما حسبه من
هذه الثلاث المذكورات من اجر الاجير وعمر البهيمة وقص الخاتم
فان المظلومين بها في الدنيا في غاية الضعف ولا يقدرون على اظهار
ظلامتهم ولا الشكاية بها ونشرها في الناس لضعف اهلها ومن بغي عليه
لينصره الله فيقوى الله اهلها ومظلمتهم ويظهرها ويظهر اهلها جزاء
لاستضعافهم وضعفهم في الدنيا فيكون اذل واحقر واخفى للظالم
لهم فيدخل تحت كل تحت واسفل من كل اسفل وذلك ان الاجير فقير مستضعف
جرت العادة بان يستخبره الاغنيا واهل القوة واذا ظلم المرء الغني
الضعيف واستضعفه زاده ضعفا الى ضعفه واجتمع فيه ضعفان
ضعف الفقر الذي خلقه الله لحكمته واضعاف المستاجر له يظلمه فيظلمه
الله يوم القيمة عليه كما اخذه هو واستضعفه هو في الدنيا وان
عقر البهيمة فان الله ملكها لبني ادم وذلك اضعاف لها فاذا [illegible]
وظلما من غير الوجه الذي امر الله فعل اضافا ثانية ووزر [illegible]
فكل عضو منها عيتا جا يوم القيمة ولصراخ تحت [illegible]
هذا فيم قتلني عبثا بغير حق فينصر الله البهيمة حتى [illegible]
فيها بالنظر كالمصبوب وغيرها واما فص الخاتم فمن اغتصب كراو

وانقض حاتها ظلما وهي بمشهود كارهة وذلك ايضا اذلال عظيم لها ولك
ان البكر انما يظهر برانها عند اقتضاضها بالوجه المباح والبكر في نفسها
مخلقة بالحياء فالظالم لها المسبب لها المريبة واوجب لعاذ لا يزيله عنها
الا ربها ولا يبرئها الا مظهر برانتها بالحق وقد قيل ان معنى هذا الحديث
ان الله يطوي المظالم اي يترك المطالبة لها الا هذه الثلاث وكيف يصح هذا
وفي المظالم ما صح الاخذ بها وهي اشد من هذه الف مرة كالقتل وقد
ورد في المظالم ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين يغفر له كل شيء الا الدين
وقتل النفس اعظم من الدين وقتل النفس اعظم من الدين وعرض الصحابة والاولياء
اكبر من عرض البهيمة وكذلك من الذنوب ما هو اعظم من الجهاد مما يظن الناس
بعضهم بعضا ومع هذا كله نقول الله اعلم واحكم وعلمه المقدم على
كل شيء وقد يرضى من يشاء عن يشاء من هذه المظالم وغيرها ولعيسى هذه
خصيصة بالبركة دون غيرها واما ذلك مقصور على مشيئة الله عز وجل قد
يرضى عن العظيم ويأخذ بالصغير ونسأل الله الكريم ان يرضي عنا مظالمنا
قبل يوم القيامة في عافية ولا له لنا بين يديه ولا بين يدي مخلوق في
الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

حديث

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ولد وطأة وطاها الله عز
وجل بوج وفي دعايه على فرس اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عني
عليهم سبع كسبع يوسف تفسير نقول في اللسان العربي وطئت
الشيء اطأه وطأ والموطئ موضع الوطء ونقول وطأت الامراي هيأته ووطأ
الفراش وطاه كلما سهل وقد وطي وطأة قال الله عز وجل واوطئكم ارضهم
وديارهم [illegible] ارضا لم تطؤها وقال ولا يطؤن موطئا يغيظ
[illegible] فاعلم ان هذا من جنود الله في ارضه رسله واوليائه المتقين
[illegible] بالله سبحانه فهو معهم فكل وقعة وقعت
[illegible] بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وطأت الله تعالى

بهم

بهم والوطأة من صفات فعله هو اوقعها بهم ووطئت جنود بلاد الكفر
وصرفهم فيها حيث شاء واوقع الله على اعدائه الشدايد والقحوط
والبلايا من المنع وغير ذلك من ضروب البلايا افعاله التي انزلها بهم وذلك
كله حادث عن آثار تجليه سبحانه وابدائه وتوليه بالنقم على اعدائه
كما قال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
فوقهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وتجليه وتجليه
لاعدائه بالنقم والوقايع بهم بينما هم في غفلة الظلم وكفران النعم
امنون بعث الله عليهم جنوده وابانه وافعاله الماضية لهم وذلك
كله حين كشف عنهم ستر العافية الدنيا وبدا ظهر تجليه وابانه
وحدثت افعاله عن اثار تجليه وتجليه فنزلت بهم وكان الحق وطاة
وطاها الله ووطأة بوج وهو موضع بالطايف وعزوة الطايف الحق الوقايع
بالمشركين وكانت بعد فتح مكة وحنين وانزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الاوقات اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة فاعلمه فيها
عليه السلام بحضور اجله الكريم حين انتصت النسوح ووطيت له الارض
بالفتح فاوقعت وطاته بالمشركين انواع الهلاك ووطأت لاوليايه ومهدت
الارض وبسطها لهم كل البسط فكان تجليه وتجليه لاوليايه نعمه وعلى
اعدايه نقمه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين
اي بالنصر وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي بوح اذ يوحي ربك الى
الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فهذه الصفة لا حساسه هي تجليه وابدا
من غير حركة ولا مماسة ولا انتقال بل بتجليه في ضروب افعاله التي هي نقمه
على الكافرين ونعمه على اوليايه الصابرين فانظر فضل الله وايايك ان تحسب اسما
اعدايا من الجن والانس امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روى عكرمة عن ابن عباس ان الله عز وجل اذا اراد ان [illegible]

وانقض حاتها ظلما وهي مقصورة كاوهة فذلك بيتها اذلال عظيم لها ولك
ان تبكي انما يظهر انما عند اقتضائها بالوجه المباح والبكر في نفسها
مخلقة بالحياء فالظالم لها البسها المريبة واوجب لها ذلا لا يزيله عنها
الا انها ولا يريها الا مظهر برآتها بالحق وقد قيل ان معنى هذا الحديث
ان الله يطوي المظالم اي يترك المطالبة لها الا هذا اللات ولكن يصح هذا
وفي المظالم ما صح الاخذ بها وهي اشد من هذه الف مرة كالقتل وقد
ورد في المظالم ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين بعفوه كل شيء الا الدين
وقتل النفس اعظم من الدين وقتل النفس اعظم من الدين وعرض الصحابة والاولياء
اكبر من عقر البهيمة وكذلك من الذنوب ما هو اعظم من الجبال مما يظلم الناس
به بعضهم بعضا ومع هذا كله نقول الله اعلم واحكم وعلمه المقدم على
كل شيء وقد يرضى من يشاء عن من يشاء من هذه المظالم وغيرها ولعلت هذه
مخصصة بالترك دون غيرها واما ذلك مفوض على مشيئة الله عز وجل فقد
يرضى عن العظيم ويأخذ بالصغير ونسأل الله الكريم ان يرضي عنا مطالبينا
قبل يوم القيامة في عافية ولا له لنا بين يديه ولا بين يدي مخلوق في
الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

حديث

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لوط وطأة وطاها الله عز
وجل بوج وفي دعايه على قريش اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عليك
عليهم سبع كسبع يوسف تفسير نقول في اللسان العربي وطئت
الشيء وطأة ووطاء والموطئ موضع الوطئ ونقول وطأت الامراي هيأته ووطأت
الفراش كذا سهلته وقد وطي ووطأة قال الله عز وجل واورثكم ارضهم
وديارهم اي [illegible] والمعنى ارضا لم تطؤوها وقال لا يطؤن موطئا يغيظ
[illegible] فاعلم هذا اعلم ان جنود الله في ارضه رسله واولياؤه المتقون
[illegible] مستعينين بالله سبحانه فهو معهم فكل وقعة وقعت
[illegible] من وقت بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وطأت الله تعالى

بهم

بهم والوطأة من صفات فعله هو اوقعها بهم ووطئت جنود بلاد الكفر
وصرفهم فيها حتى محقوهم واوقع الله على اعدايه الشدايد والغموط
والبلايا من المشي وغير ذلك من ضروب البلايا اوقعها الله بهم وذلك
كله حادث عن آثار تجليه سبحانه وايثاره وتوله بالنقم على اعدايه
كما قال الله عز وجل فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
فوقهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وتجليه وتجبيه
لاعدايه بالنقم والوقايع بهم بينا هم في غفلة الظلم وكفران النعم
امنون بعثت الله عليهم جنوده واياته واعماله العاصبة لهم وذلك
كله حين كشف عنهم ستر العافية الدنيوية ظهر تجليه واياته
وحدثت افعاله عن اثار تجليه وتجبيه فنزلت بهم وكان الحرف وطاه
وطاها الله وطأة بوج وهو موضع بالطايف وعروة الطايفي احد الوفاد
المشركين وكان اسلم بعد فتح مكة وخبر وافد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك الاوقات اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة فاعلم فيها
عليه السلام بحضور اجله الكريم حين انقضت النبوة ووليت له الارض
بالفتح فاوقعت وطاته بالمشركين انواع الهلاك ووطأت لاوليايه ومهدت
الارض وبسطها لهم كل البسط فكان تجليه وتجبيه لاوليايه نعمة وعلى
اعدايه نقمة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
اي بالنصر والتمكين لامن عند الله العزيز الحكيم اي بوج اذ يوحي ربك الى
الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فهذه الصفة الاحسانية هي تجليه وانما
من غير حركة ولا مماسة ولا انتقال بل تجليه في ضروب افعاله التي هي نقمة
على الكافرين ونعمة على اوليايه الصابرين فافهم فهمنا الله واياكم وجعلنا ساعيا
اعدايه من الجن والانس وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روى عكرمة عن ابن عباس ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك [illegible]

ابدا عن بعضه واذا اراد ان يدمر عليهم تجلى لها بصفة [illegible] مصداق هذا
الحديث وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا انما هو راجع الى تجلي بعض
الصفات دون بعض وليس ثم نوم كلا ولا جزء كما زعم بعض المتأولين
وذلك ان الله عز وجل من اسمائه المنتقم والمهلك والمنذر والاخذ وغير
ذلك من اسمائه الدالة على صفات غضبه وسخطه الراجعة الى ارادته
القائمة بذاته فاذا كثر الفساد في الارض ابدا الله من صفاته المخوفة المنذرة
لهذا العالم ما يحدث عنها الافعال المذكرة بالاخذ والهلاك لعلهم يرجعون
ويتضرعون فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وذلك ابقاء عليهم
وليس باستيصال فاذا لم يكن رجوع ولا اقلاع ولا تضرع وتمادوا على
الفساد غضب الله وسخط وليس في تجلي الغضب ابقاء وانما الابقاء قبل
ذلك في التخوف والانذار فمخصهم الارادة والمشية بالغضب عليهم
فيتفعل عنها افعال الدمار والاستيصال والاخذ بالكلية قال الله
عز وجل افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم ولهذا انذرهم وخوفهم ثم قال وللكافرين امثالها
وقال الله عز وجل في معنى ما ذكرنا الاية المتقدمة وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون اي حسبوا وظنوا انه يبدو لهم بصفة الرحمة والاكرام
فبدا لهم بصفة الغضب والانتقام رفوا الله بنا وبكم ولا جعلنا
من الهالكين المغضوب عليهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار ومن
اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا
ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته خيرا منه واطيب
وقال في حديث آخر ومن جاءني يمشي جئته اهرول ومن جاءني يهرول جئته سعيا تفسير
الازار من اللباس واللباس عاما فمن لباس الاجساد ولباس الصفات

وجلا

وجلا النعوت وهي في لسان العرب كثيرة مثل جلل الجود وجلاله ومن
قولهم فلان عمم الردا اي واسع الكرم ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
الذي تعطف العز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ويقال تعطف
فلان اذا توشح بالعطاف وهو الازار فلباس الذوات هي الصفات واللباس
يحجب الذوات وقال ابن عباس رضي الله عنهما في وصف الله عز وجل يحجب الذات
بالصفات ويحجب الصفات بالافعال فمعنى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي
صفاتي فمن نازعني في واحد منهما اي تكبر وتعاظم عن قبول امري وعلى عبادي
اي تشبه بي قذفته في النار رمى بكبره وتعظمه في دار الهوان في اسفل
السافلين ودار الخزي وقوله من اقترب مني شبرا اي بالتواضع والذل
والسجود اي في جميع ما فرضته عليه تقربت منه ذراعا من تواضع لله رفعه
الله ومن يقرب مني ذراعا تقربت منه باعا اي من اسرع الي مرضاتي والقرب
مني لقيته بالكرامة والتقريب اضعاف ما سارع ومن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وشتان ما بين الذكرين والنفس هنا المراد بها الذات ووجود
الباري جل جلاله نقول عاينت زيدا نفسه اي ذاته لا سواه ونفس الشيء وجوده
وذاته وفي قوله ذكرته في نفسي اشارة اشارة الى رفعه نفسه وجلالة رتبته
نفسه من حيث اضافها اليه يقال نفس الشيء فصار نفيسا اي عالي القدر
به لا يدرك كل احد ونفست به علي فلان نفاسة اي منعنيه ومنعت
به لرفعته وتناسته نفس الباري انفس من كل نفيس اي ارفع واقدس
وانزه فاين رفع ذكر العبد في نفسه الله من ذكر الله المنزه الرفيع في نفسه
لعبده ومن ذكرته في ملإ وهو الملأ الجماعة من الناس ثلاثة او اكثر ذكرته في
ملإ في جماعة الملائكة الذين لا يعلم سعتهم وعالمهم وكثرتهم الا الله وهم
الملائكة والانبياء والرسل والصديقون والشهداء الذين هم في عالم السموات
والجنة والملكوت وقوله خير منه اي من ملإه وابن يقع ثلثة او ثلاثة
في مجلس ذكر من عامري الملكوت الاعلى الذي لا يحصي عددهم الا الله وقوله
ايضا قوله خير منه اي خير من ذكره لان تقدير الكلام ومن ذكرني

ابدا عن بعضه واذا اراد ان يدمر عليهم تجلى لهما بصفة القهر مصداق هذا
الحديث وبدا لهم من الله سالم يكونوا يحتسبون وهذا انما هو راجع الى تجلي بعض
الصفات دون بعض وليس ثم تو هم كل ولا جزء كما زعم بعض المتأولين
وذلك ان الله عز وجل من اسمائه المنتقم والمهلك والمنتقم والاخذ وغير
ذلك من اسمائه الدالة على صفات غضبه وسخطه الراجعة الى ارادته
القائمة بذاته فاذا اكثر الفساد في الارض بدا لله من صفاته المخوفة المنذرة
لهذا العالم ما يحدث عنها الافعال المذكرة بالاخذ والهلاك لعلهم يرجعون
ويتضرعون فاخذناهم بالباساء والضراء اي لعلهم يتضرعون وذلك ابقاء عليهم
وليس باستيصال فاذا لم يكن رجوع ولا اقلاع ولا تضرع وتمادوا على
الفساد غضب الله وسخط وليس في تجلي الغضب ابقاء وانما الابقاء قبل
ذلك في التخويف والانذار فتخصهم الارادة والمشية بالغضب عليهم
فيتفعل عنها افعال الدمار والاستيصال والاخذ بالكلية قال الله
عز وجل افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم ولدانهم وحوقهم ثم قال وللكافرين امثالها
وقال الله عز وجل في معنى ما ذكرنا الاية المتقدمة وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون اي حسبوا وظنوا انه يبدو الضر بصفة الرحمة والاكرام
فبدا لهم بصفة الغضب والانتقام رفق الله بنا وبكم ولا جعلنا
من الهالكين المغضوب عليهم امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار ومن
اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا
ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته خير منه والطيب
من اسمائه الذي حيثما اقبل ومن حيثما اقبل يصول حيثما سعيا تفسير
الازار من اللباس واللباس عبارة عن لباس الاجساد ولباس الصفات

وجلا

وجلا التعوت وهي في لسان العرب كثير مثل جلل الجود وخلعائه ومن
قولهم فلان عمد الردا اي واسع الكرم ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
الذي تعطف العز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ويقال تعطف
فلان اذا توشح بالعطاف وهو الازار فلباس الذوات هي الصفات واللباس
يحجب الذوات وقال ابن عباس رضي الله عنه في وصف الله عز وجل حجب الذات
بالصفات وحجب الصفات بالافعال فمعنى الكبرياء والعظمة ازاري اي
صفاتي فمن نازعني في واحد منهما اي تكبر وتعاظم عن قبول امري وعلى عبادي
اي تشبه به قذفته في النار رضي بكبره وتعظمه في دار الهوان في اسفل
السافلين ودار الخزي وقوله من اقترب مني شبرا اي بالتواضع والذل
والسجود اي في جميع ما فرضته عليه تقربت منه ذراعا من تواضع لله رفعه
الله ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا اي من اسرع الي مرضاتي والقرب
مني لعبته بالكرامة والتقريب اضعاف ما سارع ومن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وشتان ما بين الذكرين والنفس هنا المراد بها الذات ووجود
الباري جل جلاله تقول عذت ربك نفسه اي ذاته لا سواه ونفس الشيء وجوده
وذاته وفي قوله ذكرته في نفسي اشارة اشار الى رفعه نفسه وجلالة رتبته
نفسه من حيث اضافها اليه يقال نفس الشيء فصار نفسا اي عالي القدر
فيها لا يدرك كل احد ونفست به علي فلان نفاسة اي منعته ومنعت
به لرفعة نفاسته فنفس الباري انفس من كل نفيس اي ارفع واقدس
وانزه فاذا رفع ذكر العبد في نفسه الله من ذكر الله المنزه الرفيع في نفسه
اعظم ومن ذكرته في ملإ والملأ الجماعة من الناس ثلاثة او اكثر ذكرته في
ملإ في جماعة الملإ الاعلى الذين لا يعلم سعتهم وعالمهم وكثرتهم الا الله وهم
الملائكة والانبياء والرسل والصديقون والشهداء الا انهم في عالم السموات
والجنة والملكوت وقوله خير منه اي من ملإه واين يقع ملؤه او ناديه
في مجلس ذكر من عامري الملكوت الاعلى الذي لا يحصى عددهم الا الله وجنوده
ايضا قوله خير منه اي خير من ذكره لان تقدير الكلام ومن ذكرني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملا ذكره ذكرا في ملا خير من ذكره واطيب وابرئ من ذكر العبد مع ذكر الله
وهذا الوجه هو الاولى والكل محتمل ومن اتاني يمشي اتيته هرولا اي محل له
لجيء ضعفي ساحا يدوا لهرولة نوع من المشي ومن جاءني يهرول يطلب قرب جيئه
سعيا والسعي للجري ويحتمل ايضا وجها اخر من تقرب مني تقربت منه بلفظ
الماضي اي انه تقربت منه لمجيي اليه وتوفيقي له حتى تقربه مني تقربي منه
تقربا الى قانا اجازيه على تقربه الكامل من تقرب الي منه قربا اخر مجازا اه له
وحاصل معنى القربين المذكورين من الله الاواحد فاظهر المضاعفة في قرب الله
من الجري والمشي والهرولة لان قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا اي
الذراع ضعفي الشبر وكذلك المداخ مع الباع والمشي مع الهرولة والهرولة
مع الجري كلما تضعيف على ما قيل كل واحد منهما فاذا كان الباري تقرب
منه وحركه القرب منه ثم تقرب منه اخرا اخرا تقربه هذا ظهر التضعيف
فافهم ومن هذا الحديث يظهر لك معنى القدم والساق الواردين في الاخبار لانه
وصف فيه القرب والجري والهرولة وهذه كلها صفات المجيء والسوق
والنزول فهو حركة لا انتقال وما سمي الساق ساقا الا لسوقه الجملة الى مطلوبها
وما سمي القدم قدما الا لتقدمه بالجملة وقدومه بها الى مطلوبها فافهم واما
ذلك كله صفات المجيء والاتيان من غير حركة ولا انتقال اذ الكل منزه عن الوجود
الحاب فلعله وكان تجليا في حقه واذا تجلى له دخل تحت القدم والساق اي
تحت القدم من المواضع وسمي ايضا ساقا لانه قيام الجملة عليه واول ما
يراه من المتجلي يده ثم تحت كل شئ لا يستطيع ان يرفع بصره على نور ما ظهر له
وتمام الكلام في ذلك افهم وكثير بعد هذا البيان يتبين ان شاء الله والحمد لله على
منه الكريم عنده وبه نعتصم الله واياكم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث خ

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملائكة
سيارة فضلا يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى
السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم اين جئتم فيقولون جئناك من عند عباد
لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني
قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال
فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا
واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عابر سبيل مر بهم فجلس معهم
قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد حر

عزه

حديث خ

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملائكة سيارة
فضلا يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى
السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم اين جئتم فيقولون جئناك من عند عباد
لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني
قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال
فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا
واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون رب فيهم فلان عابر سبيل مر بهم فجلس معهم
قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد حر

عزه وعظمته وكبره وجلاله الى صفات قربه منه ورحمته به وافضاله بالكلام
عليهم ليوريهم حبه لهم ورضاه عنهم ثم ينزل الى كل من في الجنان فيتجلى
وينزل كل واحد في مكانه وقوله في ظلل من الغمام هذه الظلة هي
ظلال اكرامه والويه سلطانه يكنهم بها وليسترهم فيها ليلا تحمر
سجيات انواره عند مبادي تجليه لهم وكشفه عن محبيه واستاره وقوله
ويقف على ادنا اهل الجنة درجة يشرف على الكل حتى يشرف على ادنى اهل الجنة
درجة درجة وقوله فيسلم عليهم ويردون عليه عبارة عن كلامه لهم وافضاله
بالتحيه عليهم وكل كلامه لهم تحية وثناء ومنة عليهم وقوله فيردون
عليه عبارة عن اقرارهم له بالعبودية وثنائهم عليه باشد اليهم من نعمه وما فعل
معهم وقوله ثم يرجع الى مكانه عبارة عن كلامه مع مشتهيا تهم وقطعه
كلامه عنهم فيجدون بينهم وبينه من البعد المتزيد عن الخصوص والاغرا
ما لا يقطع مسافته المعنوية احد ابدا لا بدين ودهدا الداهرين وقوله
مكانه هو مكانه الربوبية والسيادة التي انفرد بها فليست لاحد سواه
وكانه في قلوب العالمين اجمعين لا يدانيه فيها احد ولا يطمع فيها احد
عند رجوعه الى مكانه هو استواؤه على الجميع فبعده عنه وكلامه للجميع
قال الله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
اخر الاية فوصف بقوله وافعاله على الموجودات الارضية قال
ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية فجعله تنزلات ومنسوبات تزيده معنوية
وليست بحركة جسمانية كما توهمه الجهلة الحشوية فعصمنا الله وايا كم انه
المرجو منه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث خ

صح وثبت عند اهل النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل ينزل الى سما الدنيا وفي بعضها في كل ليلة وفي بعضها في كل
من سمعها فيقول هل من مستغفر فاغفر له وهل من سائل فاعطيه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد حر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملاء ذكرته ذكرا في ملاء خير من ذكره واطيب وابرئ يقع ذكر العبد مع ذكر الله
وهذا الوجه هو الاولا والكل محتمل ومن اتاني يمشي اتيته هرولا اي تحمل له
لحبه ضعفي ما جاء به والهرولة فوق المشي ومن جاءني يهرول يطلب قربي جبته
سعيا بالسعي الجري ويحتمل ايضا وجها اخر من تقرب مني تقربت منه بلفظ
الماضي اي انه تقربت منه بمحبتي اليه وتوفيقي له مثل تقربه مني تقربي منه
تقربت الي فانا اجاريه على تقربه الكامل عن تقرب لي منه قربا اخر مجاراة له
وهل معنى القربين المذكورين من الله الواحد فظهر المضاعفة في قرب الله
من الجري والمشي والهرولة لان قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا اي
الذراع ضعفي الشبر وكذلك الباع مع الباع والمشي مع الهرولة والهرولة
مع الجري كلها تضعيف على ما قيل كل واحد منها فاذا كان الباري تقرب
منه وحركه القرب منه ثم تقرب منه اخرا جزا كل تقربه فقد ظهر التضعيف
فافهم ومن هذا الحديث يظهر لك معنى العدم والساق الوارد في الاخبار لانه
وصف فيه القرب والجري والهرولة وهذه كلها صفات المجي والسوق
والنزول فهو حركة ولا انتقال وما سمي الساق ساقا الا لسوقه الجملة الى مطلوبها
وما سمي القدم قدما الا لتقدمه بالجملة وقدومه بها الى مطلوبها فافهم واما
ذلك كله صفات المجي والاتيان من غير حركه ولا انتقال اذا كشف عن الوجود
الحجاب فظهر له وكان مختفيا في حقه واذا تجلى له دخل تحت القدم والساق اي
تحت الخلق من التواضع وسمي ايضا ساق الشجرة ساقا لقيام الجملة عليه واول ما
يبدو منه للمتجلى له يخلق تحت كل شئ ولا يستطيع ان يرفع بصره على فوق ما ظهر له
وتمام اكثر من ذلك فافهم ولا تطير بعد هذا البيان بيان ان شاء الله والحمد لله على
منة الفهم عنه وبه فعصمنا الله واياكم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة

قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي يمشي عبارة عن مجيي بتجليه واتيانه ونزوله من صفات
تنزه

عزته وعظمته وكبريائه وجلاله الى صفات قربه منه ورحمته به وافنائه له بالكلام
عليهم ليوريهم حبه لهم ورضاه عنهم ثم ينزل الى كل من في الجنان فيتجلى
وينزل لكل واحد في مكانه وقوله في ظلل من الغمام هذه الظلة هي
ظلال الكرامة والويه سلطانه يكنهم بها وليسترهم فيها ليلا يحترقوا
سجحات انواره عند مبادي تجليه لهم وكشفه عن محبيه واستاره وقوله
ويقف على ادنا اهل الجنة درجة يشرف على الكل حتى يشرف على اقل اهل الجنة
درجة درجة وقوله فيسلم عليهم ويردون عليه عبارة عن كلامه لهم وافنائه له
بالتحيه عليهم وكل كلامه لهم تحية وثناء منه عليهم وقوله فيردون
عليه عبارة عن اقرارهم له بالعبودية والثناء عليه بما اشاد اليهم من نعمه وما فعل
معهم وقوله ثم يرجع الى مكانه عبارة عن عدم كلامه مع مشتهياتهم وقطع
كلامه عنهم فيجدون بينهم وبينه من البعد الشديد عن الخصوص والاغراء
ما لا ينقطع مسافته المعنوية احدا بعد الابد ولهذا البعد الدائم وقوله
مكانه هو مكانه الربوبية والسيادة التي انفرد بها فليست لاحد سواه
ومكانه في قلوب العالمين اجمعين لا يباينه فيها احد ولا يطمع فيها كل
عبد فرجوعه الى مكانه مواستواؤه على الجميع فبعد ته وكلامه للجميع
قال الله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
اخر الاية فوصف بقوله واصاله على الموجودات الارضية ثم قال
ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية فهذه تنزلات ومنسوبات تريحه معنوية
وليست بحركة جسمانية كما تزعمه الجملة الحشوية فعصمنا الله وايا كم الفهم
المنزه منه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

صح وثبت عند اهل النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
عز وجل ينزل الى سما الدنيا وفي بعضها في كل ليلة وفي بعضها في كل ليلة
من شعبان فيقول هل من مستغفر فاغفر له وهل من سائل فاعطيه الحديث
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل

اخرى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه
ومن يستكشف الضر فاكشف ومن يستغفرني فاغفر له ثم يبسط يديه ثم
يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم فلما كان النزول الذي هو الهبوط
من علو الى سفل ما لمسافة في حق الباري عز وجل محالا تكلم الناس في تاويل هذا
الحديث فقال قائل يحتمل ان يكون المنزول فعلا يظهر يامر الله فيضاف اليه كما يقال
ضرب الامير اللص واما امر به لك فاضيف اليه لانه عن امره ويقال ايضا يحتمل
ان يكون ملائكة ينزلون بامر الله الى سماء الدنيا وقيل المعنى ينزل امر الله وهذا الذي
ذكرناه كله من صفات فعله هو نازل في كل وقت لا يخلو امنه وقت نزولا وصعودا
فان الملائكة تعرج وتنزل بالامر المدبر من السماء الى الارض في كل الموجودات
وفي جميع الاوقات وقال مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك
في هذا الحديث وغيره تمر كما جاءت وبلا تفسير ذلك كله ولا يتوهم ولا يقال كيف
ولا لم مع اعتقاد التوحيد والتنزيه عن التشبيه والتمثيل وبه قال البخاري
والترمذي وجميع المحدثين وقال اهل الفقه اعلم ان النزول على ضربين نزول فعله
وحركة وتلك صفة الاجرام وهو محال في حق الباري تبارك وتعالى ونزله
قرب وبسط وحنو بقال استنزلت الامير واستلطفته حتى نزل من مكانه
سلطانه وعز مرتبته الى ان قرب مني وكلمني واقبل علي فاذا فهمت هذا فاول ما
نزل الباري جل جلاله الى الوجود كله في البدء الاول فقد كان الله ولا شيء معه
فخبر في حديثه عن العالمين فلما امتر وجاد بايجاد الخلق نزل بفضله واقبل
على خليقته بالجود والوجود برحمته فقال الاسماء كن فكانت وليس ثم مكان
يحل فيه ولا يتنقل اليه منفصل الاكوان عما بعد عالم ورب الاشياء بعد
شيء خلقها بعد خلق وربنا يتصرف في ملكه بالايجاد له ووضع الاشياء موضعها
او جعلها بوجود كان قبله على ايجاد وبحاطبته بالتكوين والكلام
كيف شاء لا فرق بين كلامه في وجود ايثارا وبحثا في جميع ملكه بالتصرف فيه والتدبير
[illegible] الايات وهذا نزول ليس بانتقال ولا يعبر عن الحالات

ثم ينزل ايضا نزولا كريما للامر والنهي فيهم والحكم والقضاء عليهم هذا نزول
شرع السابع وتنزل وتنفيذ الاوامر في الاوايل والاواخر الاله للخلق والامر
اي هو خلق الموجودات كلها حين ينزل لايجادها وله الامر في ملكه يحكم
ما يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه لان الخلق خلقه والملك ملكه والامر فيه له
قال نزل الكتب وارسل الرسايل قال الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل انا انزلناه قرانا عربيا فوصف
انه نزل كلامه الذي لا يطيق سمعه على ما هو عليه الا سمعه الذي هو على
سمعه الذي هو على سعة ذاته ولو كلف العرش ما حوى من المخلوقات
لرسموه على ما هو عليه كلامه القايم بذاته لانهدت العرش وجميع
العالمين في لحظة لانه القران العظيم فامتن على الخليقة بان يسره في
نزوله بصفة الرحمة والاقبال على الخليقة باللطف العرش العظيم والقلم
العليم واللوح الحفيظ ترى الى الملا الاعلى والروح الامين الى قلوب الانبياء
الى السنة الرسل تنزيلا بعد تنزيل وتيسيرا بعد تيسير حتى انطوى به السنة
الضعفاء الخلوص من ضعف قال الله عز وجل فانما يسرناه بلسانك ولقد
يسرنا القران للذكر ولولا تنزيله وتنزله بالرحمة والتيسير وان الملائكة لتفزع
منه اعظمة المتكلم مع تنزل تكلمه وتيسيره لهم وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم ذلك حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير
بالفزع اي جلي الفزع عن قلوبهم على عظمهم وشدة قواهم وصلابة قلوبهم
وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم قلوبهم بالصفوان في الجادة القوية
في هذا العالم فقال لجر سلسلة على صفوان لاتهم مراتب متسلسلة
بعضها فوق بعض والوحي نزل مرتبة مرتبة متسلسل الى اخرهم مرتبة
وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي
سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
الى السماء حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه
ومن يستكشف الضر فاكشف ومن يستغفرني فاغفر له ثم يبسط يديه ثم
يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم فمعنى نزوله لما كان النزول الذي هو الهبوط
من علو الى سفل بالمسافة في حق الباري عز وجل محالا تكلم الناس في تاويل هذا
الحديث فقال قائل يحتمل ان يكون النزول فعلا يظهره بامر الله فيضاف اليه كما يقال
ضرب الامير اللص واما امر به لكن اضيف اليه لانه عن امره وقيل ايضا يحتمل
ان يكون ملائكة ينزلون بامر الله الى سماء الدنيا وقيل المعنى ينزل امر الله وهذا الذكر
ذكر كله من صفات فعله هو نازل في كل وقت لا يخلو امنه وقت نزولا وصعودا
فان الملائكة تعرج وتنزل بالامر المدبر من السماء الى الارض في كل الموجودات
وفي جميع الاوقات وقال مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك
في هذا الحديث وغيره نمر كما جاء وبلا وصف لذلك كله ولا يوهم ولا يقال كيف
ولا لم مع اعتقاد التوحيد والتنزيه عن التشبيه والتمثيل وبه قال البخاري
والترمذي وجميع المحدثين وقال بعض المتكلمين اعلم ان النزول على ضربين نزول انتقال
وحركة وذلك صفة الاجرام وهو محال في حق الباري تبارك وتعالى ونزول
قرب وبسط وحنو ويقال استنزلت الامير واستلطفته حتى نزل لي عما به
سلطانه وعز من مرتبته الى ان قرب مني وكلمني واقبل علي فاذا فعلت هذا فاولى
نزول الباري جل جلاله الى الوجود كله في المدى الاول فقد كان الله ولا شيء معه
فيما في حديثه عن العالمين فلما اخترع وجاد بايجاد الخلق نزل بفضله واقبل
عليه بلطيف الجود والوجود برحمته فقال للاشياء كن فكانت وليس ثم مكان
يحل اليه ينتقل اليه فيتصل الاكوان عالما بعد عالم ورتب الاشياء شيئا بعد
شيء وخلقها بعد خلق ورتبها يتصرف في ملكه بالايجاد له ووضع الاشياء مواضعها
بالايجاد له وجود كان اقباله على ايجاده ومخاطبته بالتكوين والاعلام
بكيفية وجوده وايتانا وبحيا في جميع ملكه بالتصرف فيه والتدبير
[illegible] الايات وهذا نزول ليس بانتقال ولا تغير من حال الى حال

ثم نزل ايضا نزولا كريما للامر والنهي فيهم والحكم والقضاء عليهم هذا نزول
سرع السرابع ونزل وتنفيذا لاوامره في الاوايل والاخر الا له الخلق والامر
اي هو خلق الموجودات كلها حين نزل لايجادها وله الامر في ملكه بحكم
ما يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه لان الخلق خلقه والملك ملكه والامر فيه له
قائل الكتب وارسل الرسائل قال الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب انا انزلناه وانا عزيز فوصف
انه نزل كلامه الذي لا يطيق سمعه على ما هو عليه الا سمعه الذي هو على
سمعه الذي هو على سعة ذاته ولو كلف العرش ما حوى من المخلوقات
لم يسمعوه على ما هو عليه كلامه الغامر بذاته لانه العرش وجميع
العالمين في لحظة لانه القرآن العظيم فامتن على الخليقة بان انزله في
نزوله بصفة الرحمة والاقبال على الخليقة باللطف الى العرش العظيم والعلم
العليم واللوح الحفيظ ترى الملا الاعلى والروح الامين الى قلوب الانبياء
الى لسنة الرسل تنزيلا بعد تنزيل وتيسيرا بعد تيسير حتى انطق به السنة
الضعفاء الخلوص من ضعف قال الله عز وجل فانما يسرناه بلسانك ولقد
يسرنا القرآن للذكر ولولا تنزيله وتنزله بالرحمة والتيسير وان الملائكة لتفزع
منه اعظمة المتكلم مع تنزل متكلمه وتيسيره لهم وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير
يعني اي جلى الفزع عن قلوبهم على عظيم وشدة قولهم وصلابة قلوبهم
وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم قلوبهم بالصفوان في الحجارة القوية
في هذا العالم فقال الخبر سلسلة على صفوان لانهم مراتب متسلسلة
بعضها فوق بعض والوحي نزل مرتبة مرتبة متسلسل الى اخرهم مرتبة
وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي
سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق فاما ربي جل جلاله
منزل في ملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فيفقد عبيده اوامره
في جميع مملكته وافعاله عليهم وامره لهم وتكليمه لهم ينزل لهم
واليهم فافهم ولما كان اهل هذا العالم الدنيوي الحقير اقل العوالم
واصغرها وكان سواد درصغار اليهم ينزل حتى كسي بالحروف
يسيرا له ومحب باللغات تيسيرا له رحمة بالضعفا لانه بضعفه ارحمه
نزل قال الله عز وجل تنزيل من الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من حاطبكم به وانطق المستمسك
بتلاوته واعطاكم محله والمحادثة معه به في صلواتكم وتلاوتكم
واذكاركم في ليلكم ونهاركم بين لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وحذركم
فيه عن من قبلكم ما حل بهم وبزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستحقوا
بتنزيل بلاهم فهم بتيسير كلامه على ابيي ملابكته وانبياوه فلما
لم يقبلوه واستخفوا به تنزل اليهم تنزل القضا عليهم والحكم فيهم فاتا الله
بديانهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا وصفه
ابدا سبحانه يتنزل بالرحمة لقبول التوبة واجابة الدعا وردا نسايين
بجزيل العطا وكشف الضر والبلا وهذا سنته مع الاولين ومكذا سنته
مع الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني
واهلي مما يعملون الاية وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الى قوله فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربه الى قوله فاستجبنا له وهكذا
جميع الانبيا والسايلين والاولياء ينزل اليهم بالاجابة وكشف الضر
وقال اهبطوا بعضكم لبعض عدو الاية وهكذا ابدا الى انقضايها
ومنه اختصه في الحديث بالنزول نصف الليل والثلث الاخر فاذ ذلك
وقت لا يقدر ان المتهجدين وفيه ساعة لا يوافق احد قدرها بينه عليها

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم
يسئل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة واما
قال هذه الساعة هذه البركة من اجل تنزل الرب المبارك الذي يغفر الذنوب
وكذلك قيل ان الرقة والفتوح والكشوفات والخشوع والاحوال التي
يجدها المتهجدون في الليل انما ذلك كله من قرب الرب من القلوب
المتهجدة وقربه من قلوبهم هو تنزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه
ومناجاته اياهم وقبوله دعاءهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي
ذكرناه في صدر هذا الباب واما تخصيص ليلة النصف من شعبان فقد
ورد في الاخبار انها فضلا وكان السلف يصلون فيها ماية ركعة
بالف مرة قل هو الله احد احد عشرة كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة
صلاة الخير وتسمى فون بركتها ويجتمعون فيها وربما صلوا جماعة ○
وروى عن الحسن البصري قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل ينظر اليه
سبعين نظرة يقضي له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة
واما ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزل الكريم
فيها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر فقد انزله لعباده كلامه
واجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم ينادي الابوة منهم ليرجع اليه ويقبل
المسيئ المعترف ويتوب عليه ويعطي السايل الجزيل حين اقترب اليهم
ويكشف الضر عن مستغيث به وقال في الحديث اي الى السما الدنيا
اي الاقرب اليكم هذا الان نزوله عز وجل رفيع عظيم فهو موصوف بالرفعة
ابدا والله ينزه عن النزول الى الارض لان الارض لو يستاني بها كلها
بالاقدام وجعلت بساطا لماشين على وجهها من جميع الخلق والانام
وحيثما نزل فهو على عرشه وفي سماء عزه ومجده ولهذا لحكمة العظيم
والطريقة الشريفة جعل الله بني ادم خلفا في الارض يقوم لكم

لذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق فالباري جل جلاله
منزل في ملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فينفذ عبيده اوامره
في جميع مملكته وافياله عليهم وامره لهم وتكليمه لهم منزل لهم
واليهم فافهم ولما كان اهل هذا العالم الدنيا وهي الحضيرة اقل العوالم
واصغرها وكان بنوا ادم ضعفا نزل اليهم بنزول حتى كسي بالحروف
ميسرا له وحجب باللغات تيسيرا له رحمة بالضعفا لانه بضعفه الرحمه
نزل قال الله عز وجل تنزيل من الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من حاطبكم به وانطق السنتكم
بتلاوته واصغاكم بحمله والمحادثه معه به في صلواتكم وتلاوتكم
واذكاركم في ليلكم ونهاركم يبين لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وبحركم
فيدع من قبلكم ما حل بهم ونزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستحقوا
بتنزيل بلاهم فهم بتيسير كلامه على ايدي ملائكته وانبياءه فلما
لم يعقلوه واستخفوا به نزل اليهم نزل القضا عليهم والحكم فيهم فانا الله
بديانتهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا وصفه
ابدا سبحانه ينزل بالرحمه لقبول التوبه واجابة الدعا ورد السايلين
بجزيل العطا وكشف الضر والبلا وهذا سنته مع الاولين وهكذا سنته
مع الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني
واهلي مما يعملون الايه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الى حوته فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربه الى قوله فاستجبنا له وهكذا
جميع الانبيا والسايلين والاولياء ينزل اليهم بالاجابه وكشف الضر
وعلى هذا انهم بالقضا والحكم وهكذا ابدا في الدنيا الى انقضايها
وهذا الخصوص في الحديث النزول نصف الليل والثلث الاخير فاذ ذلك
حين لا يعلم اقطار المتهجدين وهي ساعه لا يوافق احد فيدعوها بنيه عليها

المعطي

المعطي صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم
يسئل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة واما
قال هذه الساعة هذه البركة من اجل نزول الرب المبارك الذي يغفر الذنوب
وكذلك قيل ان الرقة والسموح والكشوفات والخشوع والاحوال التي
يجدها المتهجدون في الليل انما ذلك كله من قرب الرب من القلوب
المتهجده وقربه من قلوبهم هو نزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه
ومناجاته اياهم وقبوله دعاءهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي
ذكرناه في صدر هذا الباب واما تخصيص ليلة النصف من شعبان فقد
ورد في الاخبار انها فضلا وكان السلف يصلون فيها ما يزيد على مائة
ركعة بالف مرة قل هو الله احد عشر مرة كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة
صلاة الخير وتتعرفون بركتها ويجتمعون فيها وربما صلوا جماعة ○
وروى عن الحسن البصري قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل ينظر اليه
سبعين نظرة يقضي له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة
واما ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل النزول الكريم
فيها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر فهذا نزله لعباده كلامه
واجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم ينادي الابوة منهم ليرجع اليه ويقبل
المسيئ المعترف ويتوب عليه ويعطي السايل الجزيل حين اقترب اليهم
ويكشف الضر عن استغاث به وقال في الحديث اي الى السما الدنيا
اي اقرب اليكم هذا الان نزوله عز وجل رفيع عظيم فهو موصوف بالرفعة
ابدا والله بنزوله عن النزول الى الارض لان الارض لو لم يمشوا في تماكيها
بالاقدام وجعلت بساطا للماشين على وجهها من جميع الخلق والانام
وحيثما نزل فهو على عرشه وفي سما عزه ومجده وهذه الحكمة العظمى
والفائدة الشريفة جعل الله بني ادم خلفا في الارض يقوم

لذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق فالباري جل جلاله
منزل في ملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فينفذ عبيده اوامره
في جميع مملكته واقباله عليهم وامره لهم وتكليمه لهم تنزل اليهم
واليهم فافهم ولما كان اسفل هذا العالم الدنيا وهي الحضيض اقل العوالم
واصغرها وكان سؤاله ادرصغرا تنزل اليهم تنزيلا حتى كسي بالحروف
تيسيرا له وتحبب باللغات تيسيرا له رحمة بالضعفا لانه بضعه الرحمه
تنزيل قال الله عز وجل تنزيل من الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من خاطبكم به وانطق المستكم
بتلاوته واصطفاكم بحمله والمحادثه معه به في صلواتكم وتلاوتكم
واذكاركم في ليلكم ونهاركم بين لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وحذركم
فيه عن من قبلكم ما حل بهم وبزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيلا واستحقوا
بتنزيل بولاهم فهم بتيسير كلامه على بني ملائكته وانبياءه فلما
لم يقبلوه واستخفوا به تنزل اليهم تنزل القضا عليهم والحكم فيهم فاتا الله
بذيانهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا اوصفه
ابدا سبحانه ينزل بالرحمه لقبول التوبه واجابة الدعا ورد السايلين
بجزيل العطا وكشف الضر والبلا وهذا سنته مع الاولين وهكذا سنته
مع الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني
واهلي مما يعلون الايه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الى قوله فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربه الى قوله فاستجبنا له وهكذا
جميع الانبيا والنسايين والاولياء ينزل اليهم بالاجابه وكشف الضر
عن احد ايهم بالقضا والحكم وهكذا به ابدا الى الدنيا الى انقضايها
ومنه اخصه في الحديث النزول نصف الليل والثلث الاخر فاذ ذلك
وقت لاجابة الدعوات المخصوص وفيه ساعة لا يوافق احد فيها شيئا
المعطي

المعطي صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم
يسئل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وانما
نال هذه الساعة هذه البركة من اجل نزول الرب المبارك الذي لا الفرقان
وكذلك قيل ان الرقة والفتوح والكشوفات والخشوع والاحوال التي
يجدها المتهجدون في الليل انما ذلك كله من قرب الرب من القلوب
المتهجده وقربه من قلوبهم هو تنزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه
ومناجاته اياهم وقبول دعايهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي
ذكرناه في صدر هذا الباب واما تخصيص ليلة النصف من شعبان فقد
ورد في الاخبار انها فضلا وكان السلف يصلون فيها مايه ركعة
بالف مرة قل هو الله احد احد عشرة كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة
صلاة الخير ويتعرفون بركتها ويجتمعون فيها وربما صلوا جماعة ○
وروي عن الحسن البصري قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل ينظر اليه
سبعين نظرة يقضي له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة
واما ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزل الكريم
فيها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر فهذا تنزله لعباده كلامه
واجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم ينادي الاهبوا منهم ليرجع اليه ويتمثل
المسيئ المعترف ويتوب عليه ويعطي السايل الجزيل حين اقترب اليهم
ويكشف الضر عن من استغاث به وقال في الحديث اي الى السما الدنيا
اي الاقرب اليكم هذا الان نزوله عز وجل نزول عظيم فهو موصوف بالوصف
ابدا والله يتنزه عن النزول الى الارض لان الارض لو يمشي فيها
بالاقدام وجعلت بساطا للماشين عليها وجمعهم من جميع الخلق والانام
وحيثما نزل فهو على عرشه وفي سماء عزه ومجده ولم يزل الحكم العدل
والله الهيمنة الشريفة جعل الله بوادر خلف في الارض يقوم لعظمته

لذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا
جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق فالباري جل جلاله
متنزل في ملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فينفذ عبيده اوامره
في جميع مملكته وافعاله عليهم وامره لهم وتكليمه لهم تنزل لهم
واليهم فافهم ولما كان اهل هذا العالم الدنيا وهي الحضيض اقل العوالم
واضعفها وكان بنوا ادم ضعفا نزل اليهم تنزيلا حتى كتبي بالحروف
تيسيرا له وحجب باللغات تيسيرا له رحمة بالضعفا لانه بصفة الرحمة
نزل قال الله عز وجل تنزيل من الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا
جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من خاطبكم به وانطق السنتكم
بتلاوته واصطفاكم بحمله والمحادثة معه به في صلواتكم وتلاوتكم
واذكاركم في ليلكم ونهاركم يبين لكم ما فيه من الاوامر والنواهي وزجركم
فيبعد عن قلبكم ما حل بهم ونزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستحقوا
بتنزيل مولاهم فهم بتيسير كلامه على ايدي ملايكته وانبياءه فلما
لم يقبلوه واستخفوا به تنزل اليهم تنزل القضا عليهم والحكم فيهم فاتا الله
بديا نهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا وصفه
ابدا سبحانه يتنزل بالرحمة لقبول التوبة واجابة الدعا وورد السايلين
بجزيل العطا وكشف الضر والبلا ومداسته مع الاولين ومكالمته
مع الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني
واهلي مما يعملون الايه وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الحوت له فاستجبنا له ونجيناه من الغم وزكريا اذ نادى ربه الى قوله فاستجبنا له وهكذا
خبر الانبيا والسايلين والاولياء تنزل اليهم بالاجابة وكشف الضر
عنهم ابدا ايضا والحكم وهكذا ابدا في الدنيا الى انقضايها
فهذا تخصيصه في الحديث النزول نصف الليل والثلث الاخر فاذ ذلك
[illegible] وفي ساعة لا يوافق احد فيها شيئا
الا اعطاه

المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح روى جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم
يسئل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وانما
قال هذه الساعة هذه البركة من اجل تنزل الرب المبارك الذي لا اله الا هو
وكذلك قيل ان الرقة والفتوح والكشوفات والخشوع والاحوال التي
يجدها المتهجدون في الليل انما ذلك كله من قرب الرب من القلوب
المتهجدة وقربه من قلوبهم هو تنزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه
ومناجاته اياهم وقبول دعايهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي
ذكرناه في صدر هذا الباب واما تخصيص ليلة النصف من شعبان فقد
ورد في الاخبار انها فضلا وكان السلف يصلون فيها ما يزيد على
الف مرة قل هو الله احد احد عشرة في كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة
صلاة الخير وتعرفون بركتها ويجتمعون فيها ويصلوا جماعة ○
وروى عن الحسن البصري قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل ينظر اليه
سبعين نظرة يقضي له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة
واما ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزل الكريم
فيها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر فهذا تنزله لعباده كلامه
واجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم ينادي الا هل من مذنب ليرجع اليه ويتوب
المبتدي المعترف ويتوب عليه ويعطي السايل الخير حين اقترب اليهم
ويكشف الضر عن من استغاث به وقال في الحديث اي الى السما الدنيا
اي اقرب اليكم هذا الان نزوله عز وجل بقيع عظيم فهو موصوف بالرحمة
ابدا والله ينزه عن النزول الى الارض لان النزول يستلزم تحولا
بالاقدام وجعلت بساطا للماشين على وجهها من جميع الخلق والانام
وحيثما نزل فهو على عرشه وفي سماواته ومجده ولذلك الحكم العدل
والرحمة الشريفة جعل الله بني ادم خلفا في الارض يقوم بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك اليوم ظاهرين في الارض وجعلكم خلفا الارض لان القدوس العزيز يتنزه
عن النزول الى محل الذل والارض اذل الاشياء واقل موجودات العالم الكليات
ولذا لما رفع الداعون ايديهم في الدعا الى السما اشارة الى نزله بالاجابة برفع
الداعون ايديهم في الدعا الى سماء العزة فافهم فقد انزل قدم العوالم
وتنزله في سماء عزه على الكل حاكم حتى اذا جاءت دوله الاخرة وذهبت
كلام الدنيا الفانية وقامت القيامة تنزل الله لاهل الدارين والحكم والقضا
على الفريقين يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا فينزل تنزلا
الحكم والفصل ويفتح بين الفريقين بالحق والعدل ثم ينزل للكل بعد ذلك
في الدارين تصرف ابدا في الكل وينزل اليهم وعليهم بما شا كل الفريقين بلا حركة
ولا انتقال ولا تغير حال عن حال واما ورد في الحديث رفع اليماني
بعض الروايات وهو قليل ينزل ربنا كل ليلة على وزن الرباعي انزل ينزل فان
ذلك لا يختلف مع الروايات المشهورة ايضا فان معناه ينزل كلامه حتى يخاطبهم
به ويأمرهم واذا انزل كلامه فهو قد نزل بنزول القرب والحنو عليهم فافهم والفرق
كل بعض هذا التاويل وحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ستارك الذي
نزل وانزل عليك الكتاب وانا انزلناه في ليلة مباركة وحيثما جا نزوله بهذا الحا
بلفظ الرباعي اشار الى تيسيره شيا بعد شي وتيسيرا بعد تيسير
فافهم فهمنا الله وايا كم وصل ومما يلحق بهذا الباب قوله تعالى
وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وجا ربك
والملك صفا صفا وانا الله نبا بانهم من القواعد هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملايكة او ياتي ربك ولفظ الاتيان والمجي في القرآن على ضربين مجيي بنقله وتحركه
من مكان الى مكان وذلك في حق الباري عز وجل محال والمجي بمعنى تفرده في ملكه
وامتناله على الموجودات وقدومه عليها بالايجاد والانشا والتصرف فيها بالاحكام
عليها والمعاني فهذا لا تقدم حقيقة وليس في ذلك حركة ولا انتقال ولا تغير حال عن حال
وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز لنبيه عليه السلام صبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فوصف اليقين بالاتيان وليس باتيان

حركة ولا انتقال وانما اتيانه ظهوره وقدومه عليه في وقت تجليه وظهوره
والمعنى في هذه الاية ما وعد الله من النصر والتاييد وظهور دينه على الدين
كله هذا في الدنيا والمعنى ايضا الموت وما بعده ٥ وليس مجيئه واتيانه
الا ظهوره لذلك له وتجليه وقدومه عليه في وقته فامن عز وجل بالمجي
والاتيان لظهوره وعده وذلك كله مستور عنه ومغيب عنه وعن
فاذا كشف ستر الغطا وظهر الموعود كان نزوله وظهوره قدوما عليه
لانه لم يره بعد وهذا بين لا اشكال فيه وكذلك الباري عز وجل الخلق
محجوبون عنه بالموجودات وبما شا الله من اعطية الملك والملكوت وترا
الظلمات على القلوب وغير ذلك فاذا كشف الحجب عنهم وظهر لهم فكان
ظهوره قدوما عليهم ومجيا في حقهم لانهم لم يعهدوه ولم يروه فيكون
مجيئه مجيئ رحمة او عذاب على ما يليق باحوال الخلق وهكذا هو ابدا
في الزيادة مع اوليايه في الجنة ما داموا مستورين عنه يرفنون مجيئه وذلك
عند رفع الحجب عنهم فاذا كشفها عنهم ظهر لهم فكان مجيا وقدوما عليهم
فافهم ومن هذا يتبين لك معنى القدم والساق وكثير من المشكلات
بلا اشكال ولا تخييل والحمد لله ٥ والباري عز وجل لا يحل الا ولياياه
بمراي واحد من غير تبدل على كل وصف من اوصافه لا يقطع ابدا وهو يحب مجيئه
على جميع معاني صفاته التي لا حصر لها ولا وقف ٥ واما الفاني فوله
في ظلل من الغمام فان العرب تقول جا الامير في جيوش لا تطاق وجا الملك
في جنود لا تحصى وليس جا لافهم والمراد بذلك تعظيم الملك وتعظيم جنوده
وكنايه عن عدة مواكبه وحاشيته المحافين به واما الغمام فهو الله
الذي يأوي اليه كل من استظل بحقه تلوا سلطانه فيأتي الله سبحانه
يوم القيمة والملايكة مستظلون تحت ظله لم يخرجوا لفظت ظله فصيروا
الى غير الله وجنود الله لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو يوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا ٥ وفي بعض الكتب المنزلة [illegible]
الله هو الحي القيوم ملات عظمته كل شي ووسع [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدوده فيأوي تلعب واويد الملعب جاريه فلذا مه الغمام سترة اي به استه
كل من اوى الى الله واستتر الكن والظل وقد اكرم الله بني اسرائيل بالغمام قال
الله عز وجل وظللنا عليهم الغمام فكانت كرامة الولي تظهر وعلامه قبول
الله ان يظهر عليه سحابة تظله اشاره ان الله قد قبله واظله في جاه
له من حاشيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه كل مظلوم يعني السلطان العدل يجد المظلوم في الاستغاثة
به والاستشكاية اليه والاستظلال في ظله الراحة من حرارة الظلم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام يعني ان المظلوم لم يجد ناصرا
فاوي الى ظل الله فاستغاث به فرفعت دعوته حتى لم يكن بينها وبين الله
حجاب حين استغاث به واستظل بظله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم القيمه يوم لا ظل له الا ظله فالظل اذا على عدد الخلق
المستظلين بالوية سلطانه لا يخرج عنه الا من شق العصى فكفر او عصى
فصحا حراره ظلمه شركه وعصيانه حين ركن الى غير الله واتبع الهوى
والهوى اله معبود فكل من اتبع شيئا من دون الله فهو له معبود ولهذا قال
جل وعلا افرأيت من اتخذ الهه هواه اي شيئا يهواه فاتبعه ولم يتبع الحق
من ربه وقد اباطل والذين يزهدون في الدنيا انما هم كراب اتبعته الى قوله حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا اذ تبين له ان ما توهموا من الذين تبعوا اما يجد واظلا ولا ظلا
فما اوى الهم انطلقوا الى قلوبي ثلاث شعب اقليل ولا يبقى من اللعب جزء لا عالم
بالله العالم بامر الله يخشى الله كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم اومن في ظل صدقته يوم
القيمة وفي الصحيح من تصدق صدقة وكل تعالى صدقه
وفي حديث صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وتعديل ما بين
اثنين صدقة ابنه تحمل عليها ويرفع عليها متاعه صدقة والحمله
شبيها الى الصلاة صدقة وتنحية الاذى عن الطريق
صدقة

وفي الصحيح اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما
يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما
ظل السحاب والغمامة على طي شعاع الشمس بالغداة وما اظل ايضا من سحاب
او غيره والغرق والدرين الطابقة من كل شيء والطير مظلة باجنحتها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد تحته
ادم فمن دونه ولكل نبي لواء ثم نور يمر به الى الجنة ويدعو الحاد ون
فيعدلون فيمرون الى الجنة واسأل هذا الاجمعي وجنود الله والوية سلطانه
وعظمته وظل سلطانه لا يحيط به ولا يحصيه وظله ممدود لا اخر له
دام بدوامه جعلنا الله ممن استظل بظله ولم يستظل بسواه في الدنيا
والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

روي انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فانه يسجد
سبعة ايام الرحمن لقسر السجود خصصه الله
واركان الصلوات اسمه على ساير العبادات
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وقال الله عز وجل في هذا المعنى
واسجد واقترب وقال ربي فلان نفسه على فلان يستجير به وطالما له
ومستشفعا اليه ولم يرد انه علا عليه ولا ركب فوقه بل هو من المقلوب
لانه في الحقيقة انما نفسه تحته بالذلة والمقلوب في كلام العرب كثير جدا
جاز له والمال الصلي مناجيا لربه بكلامه العزيز وحاضرا معه متذكرا لعظمته
وجلاله ومستعملا كلامه وما فيه من الوعد والوعيد والزجر والرجاء
والامل فانه تذكير وتبصير والمصلي متبع باب الملك وامر بالحضور مع مولاه
له والخروج من الاشتغال بقلبه ما استطاع فاذا خرج من الاشتغال وتبع
قلبه فقد تقرب من ربه ومن تقرب منه شبرا دنا منه ذراعا فاذا تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا وذلك ان كرم ومحبي من

حتوده تيران تلتصب واو دبه اللهب جارية وقدامه الغمام سنة اي به استه
كل من اوى الى الله واستظل بكنه والظل وقد اكرم الله بني اسرائيل بالغمام قال
الله عز وجل وظللنا عليهم الغمام فكانت كرامة الولي لهم وعلامة قبول
له ان يظهر عليه سبحانه مظله اشارة ان الله قد قبله والله في حماه
له من حاشيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه كل مظلوم يعني السلطان العدل نجد المظلوم في الاستغاثة
به والاستكانة اليه والاستظلال في ظله الراحة من حرارة الظلم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام يعني ان المظلوم لم يجد ناصرا
فاوى الى ظل الله فاستغاث به فرفعت دعوته حتى لم يكن بينها وبين الله
حجاب حين استغاث به واستظل بظله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله فالظل اذا على عدد الخلق
المستظلين بالوية سلطانه لا يخرج عنه الا من شق العصى وفكر او عصى
فضحى بحراء ظلم شركه وعصيانه حين ركن الى غير الله واتبع الهوى
والهوى اله معبود وقد كوا يوم القيامة مع معبود انهم وكثرة اليهود
يجدوا ملاذا ولا من يظله لان لا ظل الا ظل الله باظل وان ما يدعون
من دونه الباطل والدين كثير والاعمال كسراب بقيعة الى محوله حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا اذ تبأ الذين استكبروا من الذل اتبعوا فلم يجدوا ظلا ولا مظلا
تعالى لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب جزاء لاعمالهم
واوكار الشياطين هي مولاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في ظل صدقته يوم
القيامة وفي الصحيح من سبيله صدقة وكل تحميده صدقة وكل تهليله صدقة
وكل تكبيره صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وتعديل ما بين
اثنين صدقة واعانة الرجل ابنه فيحمله عليها ويرفع عليها متاعه صدقة والحلمة
يشيها الى المسجد صدقة وتنحية الاذى عن الطريق
صدقة

صدقة وفي الصحيح اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما
يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما
ظل السحاب والغمامة على ظل شعاع الشمس يأتي العداة وما اظل ايضا من سحاب
او غبرة او ريح او برق او طائفة من كل شيء والطير مظلة باجنحتها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد تحته
ادم فمن دونه ولكل نبي لواء من نور يمر به الى الجنة ويدعا الحامدون
فيعقد لهم لواء الى الجنة وامثال هذا لا يحصى وجنود الله والوية سلطانه
وعظمته وظل سلطانه لا يحيط به ولا يحصيه وظله ممدود لا اخر له
دام بدوامه جعلنا الله ممن استظل بظله ولم يستظل بسواه في الدنيا
والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

روي انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فانه يسجد
معه جميع ما تحته فاضل السجود خصصه الله
واركان الصلوات لمصلة على ساير العبادات
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وقال الله عز وجل في هذا المعنى
واسجد واقترب وقال النبي فلان نفسه على فلان مستجير ابه وطالما له
ومستشفعا اليه ولم يرد انه علا عليه ولا ركب فوقه بل هو من المقلوب
لانه في المعنى رمى بنفسه تحته بالذلة والمقلوب في كلام العرب كثير جدا
جليل وكما كان الصلوة مناجاة لربه بكلامه العزيز وحاضرا معه متذكرا لعظمته
وجلاله ومستفهما لكلامه وما فيه من الوعد والوعيد والزجر والرجاء
والاهلاك فانه نذير وبشير والصلوة مع باب الملك وامر بالحضور معه ولا مهنأ
له والخروج من لا استطاع بقلبه ما استطاع فاذا خرج من الاعضاء وقع
قلبه فقد تقرب من ربه ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا وذلك انسان كريم ومحي

وسئل العبد بخاطبه بكلامه ويأمره وينهاه وذلك قدوم على العبد بالجلى
والقدوم سمي قدوما لتقدمه بالحمل على ما يريد والساق سمي ساقا لسوقه الحمل
كل ما يريد فاعل ما يقدم على العبد من يخلبه هو معنى القدوم واذا قدم ذلك
الشيء على العبد بالجلى سجد بالمعنى الذي ذكرناه اما قاله ما تجلى الله لشيء الا خضع
له وطأطأ في الوجه اشرف لا محالة واوجهها في العبد بوجهه على قدم سيده
مستجيرا وطالبا ومستغيثا وراغبا ومنضرعا وممرغا وجهه راميا
بنفسه وجاهه ووجهه على قدم مولاه حتى يعلم انه لا يجير منه سواه
ولا يرحمه الا اياه فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله وصلوات الله
وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

حديث

روي انس بن مالك قال كان جبريل عند النبي عليهما السلام فاتاه ملك فقال
اين تركت ربنا فقال في سبع ارضين وسأل آخر فقال في سبع سموات فجاءه
آخر فقال له مثل ذلك فقال في المشرق وجاء آخر فسأله مثل ذلك فقال في
المغرب [illegible] هذا الحديث ادل دليل على ان الباري عز وجل
ليس في مكان وذلك انه لا يخلوا منه مكان فان الملك الذي سأله جبريل اين
تركت ربنا فقال في سبع سموات فجاء آخر فقال في سبع ارضين فجاء
واحد منهما من جهة غير جهة صاحبه وكذلك الذي جاء من المشرق
والذي جاء من المغرب كل واحد منهما جاء من الجهة التي جاء منها الآخر
وكل واحد انه جاء من عند الله جل جلاله فلو كونه في جهة لجاء الجهة الآخر
[illegible] لانه محصور في الجهة التي جاء منها وذهب عن
الجهات الاخر ولا يكون به خبر ولا علم بما وراء [illegible] الحديث
بالاحرى فانه لو كان في الجهة التي اخبر عنها الملك الواحد لكان خاليا
عن [illegible] كان كون حالا فيها ولكانت الفاء في
[illegible] من اهل كل جهة عند انه فيها انتفى معنى الملوك والظرفية
[illegible] اذا بمعنى الحاوي لها وجوب جميع العالم من علو او سفلو

وهذا

وهذا بين في سؤال جبريل الى الملك عليهما السلام في الحديث الذي يتكلم في
رواياته فانه قال فيه للملك اين تركت ربنا فقال ربنا يعني رب الوجو
كلها لانها تنول الجمع والرب في اللغة العربية هو السيد والسيد لا يكو
في اسفل تحت العبيد من اجل سيادته على الكل والرب ايضا في اللغة هو
المتربي في المربوب ومنه ربة المنزل وربة الصبي القائم به والكافل به
والمربية له بين يديها من صغره الى كبره فمعناه تركته في سبع ارضين ربها
وفي المشرق ربه وفي السموات ربها اي تركناه رب الجهات الكل وهما
اي هو معروف له بالمعبود به والربوبية والسيادة ومنزلته في قلوب
اهل الارضين كلها منزلة السيد من المسود والرب من المربوب وهكذا
اهل المشرق والدين اخبر الملك عنهم وهكذا اهل المغرب ولو كانت الفا
بمعنى الوعاء والظرف ولم يكن بمعنى الرتبة والمنزلة لكان الباري
متحيزا بالمكان الذي حل فيه والباري جل جلاله لا يحيز في الامكنة
ولا يتغير بالازمنة ولا يناله اوهام الخلق ولا له تحت ولا فوق فهو
الجميع بعز علاه بد وسما على العلويات والسفليات بسموه اسما به قرابت
صفة [illegible] اي كل موجود من نفس ذلك الموجود لذلك الموجود
[illegible] الذوات من الذوات بل يقرب المعاني وذلك
الصفات وهو البعد من كل موجود من بعد العدم من الموجود والقرب
من الصفر [illegible] مساحات الاقدام او مرامي اشارات الحواس والاوهام
[illegible] نفس التفيس وبعد التسيم والتعديس فبعده بوصفه
من العرش كبعد من الثرى وبعده من الاماكن كبعده من الورى وقربه
من المغرب كقربه من المشرق وقربه من التحت كقربه من الفوق وقربه
بوصفه من الثرى كقربه من العرش وقربه من اسفل ساقلين كقربه من
اعلا عليين وانما تقريبه للموجود وجاهه عنده ومكانته واهانته
للموجود اسقاطه واهانته وحسن السراي في [illegible]
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذا على

الألوكة
www.alukah.net

وتنزل العبد بخاطبه بكلامه وبامره ونهيه وذلك قدوم على العبد بالمجلى
والقدم سمي قدما لتقدمه بالحمله على ما يريد والساق سمي ساقا لسوقه الحمله
على ما يريد فاول ما يقدم على العبد من مخلوقه هو معنى القدوم واذا قدم ذلك
المعنى على العبد بالمجلى سجد له بالمعنى شاء ام ابا فانه ما تجلى الله لشيء الا خضع
له ولو كان لوجه اشرف لا بيضا واوجههم الى العبد بوجهه على قدم سيده
مستجيرا طالبا ومستغيثا وراغبا ومنضرعا وممرغا وجهه راميا
بنفسه وجاهه ووجهه على قدم مولاه حتى يعلم الله الاجمعين منه سواه
ولا يرحمه الا اياه فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله وصلوات الله
وسلامه على سيدنا محمد رسوله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

حديث

روي انس بن مالك قال كان جبريل عند النبي عليهما السلام فاتاه ملك فقال
اين تركت ربنا فقال في سبع ارضين وسال اخر فقال في سبع سموات فجاءه
اخر فقال له مثل ذلك فقال في المشرق وجاء اخر فساله مثل ذلك فقال في
[illegible] هذا الحديث دليل على ان الباري عز وجل
ليس في مكان وانه لا يخلوا منه مكان فان الملك الذي سال عن موضع
تركت ربنا فقال في سبع سموات فجاء اخر فقال في سبع ارضين وجاء كل
واحد منهما من جهة غير جهة صاحبه وكذلك الذي جاء من المشرق
والذي جاء من المغرب كل واحد منهما جاء من الجهة التي هو في غير جهة الاخرين
وكل اخبر انه جاء من عند الله جل جلاله فلو حوته جهة لحالت الجهة الاخر
منه ويصيرون لانه محصور في الجهة التي حوته محدود بها فيغيب عن
الجهات الاخر ولا يكون به خبر ولا علم بما [illegible] صحة الحديث المخبر
بالاخبار انه لو كان في الجهة التي اخبر عنها الملك الواحد لكان خاليا
عن [illegible] كان يكون حالا فيها ولو كانت الثلاثة معنى
[illegible] فيما حل كل جهة عند انه فيها انتفى معنى الحلول والظرفية
[illegible] اذا بمعنى الحاوي وحوى جميع العالمين علوا وسفلوا

وهذا بين في سوال جبريل الى الملبكة عليهم السلام في الحديث الذي يتكلم في
زوال الاشكال فانه قال فيه قال الملك لن تركت ربنا فقال ربنا يعني رب الوجود
كلها لانها تاتي الجمع والرب في اللغة العربية هو السيد والسيد لا يكون
في اسفل تحت العبيد من حيث سيادته على الكل والرب ايضا في اللغة هو
الذي يربي المربوب ومنه ربة المنزل وربة الصبي القائمة به والكافلة به
والمربية له بين يديها من صغره الى كبره فقوله تعالى في سبع ارضين ربها
وفي المشرق ربه وفي السموات ربها اي بكتاه رب الجهات الكل وعمارها
اي هو معروف له بالعبودية والربوبية والسيادة ومنزلته في قلوب
اهل الارضين كلها منزلة السيد من المسود والرب من المربوب وهكذا
اهل المشرق والذين اخبر الملك عنهم وهكذا اهل المغرب ولو كانت الفا
بمعنى الوعاء والظرف ولم يكن بمعنى الربية والمنزلة لكان الباري
مقيدا بالمكان الذي حل فيه والباري جل جلاله لا يحيز في الامكنة
ولا تغيره الاماكن ولا يماسه ولا يباينه اوهام الخلق ولا له تحت ولا فوق فهو
المحيط بجميع علاليه وسماعلى العلويات والسفليات بسموه اسمائيه وقرابته
صفاته هو اقرب الى كل موجود من نفس ذلك الموجود لذاته الموجود
بذاته لا بعد ذاته الذوات من الذوات بل يقرب المعاني وذلك
الصفات وهو ابعد من كل موجود من بعد العدم من الوجود والغيب
من الشهود لا بعد مساحات الاقدام او مرامي اشارات الخيالات والاوهام
ابعد من ذاهبة النفس النفيس وبعد التسبيح والتقديس فبعده بوصفه
سر العرش كبعد عن الثرى وبعده من الاماكن كبعده من الورى وبعده
من المغرب كبعده من المشرق وبعده من التحت كبعده من الفوق وقربه
بوصفه من الثرى كقربه من العرش وقربه من اسفل سافلين كقربه من
اعلا عليين وانما تقريبه للموجود وجاهه عنده ومكانته واقترابه
للموجود اسقاطه واهانته وحرج البراء في صحيحه
ابي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وجاءه [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سحاب يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا العنان هذه روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا
يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها
الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها
قالوا الله ورسوله اعلم قال احدى او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم قال هل تدرون ما فوقها
قالوا الله ورسوله اعلم قال سما اخرى ثم قال تدرون كم بين ما بينهما قالوا
الله ورسوله اعلم قال احدى او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة حتى عد سبع سموات
بين كل سما بين كما بين السما والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك الما وفوقه العرش والله عز وجل فوق
ذلك ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان تحتها
ارضا اخرى بينهما مسيرة خمس مائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارض
مسيرة خمس مائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم حبلا
الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث المسافاة كلها العظيمة وعظمة
العالم وبعد بعضه من بعض واخبر صلى الله عليه وسلم ان الباري جل جلاله
فوق العرش الذي هو فوق الكل نزاخبار قرب الباري من السفليات عند
الاسكتب العرش منه بقوله ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله
وهو مع ذلك على العرش فالذي اسفل سافلين بعد ويقول ان قرب الباري
منه كقربه من العرش ومن كل شيء بعدا وقرب ومن هو صفة العرش العلى
يعز ويقول ان قرب الباري منه كقربه ممن هو اسفل سافلين ومن كل شيء فهو
فوق كل شيء وفوق كل فوق ولا يوصف بانه تحت وقد اخبر الله عز وجل
في كتابه العزيز عن معنى الغاية النهاية المعنوية النافية عن معاني الحلول
والظرفية بقوله جل وعز وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي هو اله
السموات واله من في الارض واهلها فهو اله عند اهل الارض والد عند

اهل

اهل السما استوى في الوهية اهل السفل والعلو وقربه من هو لا اقربه
من هو لا وعلوه فوق هو لا كعلوه فوق هو هو لا وقد قال الله عز وجل في حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم حين جمله ليلة الاسرى اجمل الكرامة على ظهر
البراق ثم رقاه في درجات التقريب الى مسمع الطيار ثم ادناه وادناه
على فارق الدانى والاستيناف الى ان كان قاب قوسين او ادنى فاوحا واوحا
الى عبده ما اوحى فما اوحى الى عبده فاضافه الى هاء الاضمار لانه كان في حضيه
عن جميع الاغيار فوق سرير الملك وراى جميع الحجب والاستار فاوحى الى عبده
ما اوحى من الاسرار ولم يضفه الى اسم علم يوجب الاستهار وقال فاوحى الى
عبده اخبر جل جلاله انه اقبل هو عليه بالحديث والمواسمة حتى ادخله حضرة
الانس والمجالسة وكذلك اخبر عن يونس المكظوم الموحش عن معنى اسمه
المغموم وقد حل من بطن الموت بحوحة وحشة الظلمات وهوى به قعور
البحار الموحشات اذ نادى وقد غمته كواكبه الكربات لما صبغت
عليه شدائد من تجلي الصفات القاهرات الفاصحات لا اله الا انت سبحانك
فنفى بلام النفي جميع الاغيار وواجه مولاه بتا المخاطبة والاضمار وواجه
في تسبيحه بكاف المواجهة والاسرار ولم يصرح في عزيمته عن
مسمى اسمه باسم ظاهر سوا المماطلا لانه علم انه لا يبادى اصم ولا
غايبا بل ادب باضافة الظلم الى نفسه ونفاه عن حضرة الظاهر القدوس
فقال اني كنت من الظالمين فاستجاب له الغريب المجيب ارحم الراحمين وجاءه
من الغم وكذلك ينجي المومنين فمدح الله سبحانه بالنجاة من تلك المواطن المهالك
لانها عظام واهوال تصعب وتقل عندها الاشياء المهمات لا عند من
استوى في حضرة العلويات والسفليات والمهمات والمهلكات وقال الله
عز وجل في الكل في الكل او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيوا ظلاله عن اليمين
كل شيء فكل شيء ظل والله نور حق والنور ينفي عنه الظل والظل يوجد
بين يديه لا سيما اذا كان غالبا بالاستواء على الكل فيرحل الظل
القائم ولا يبسط الى جملة من المخلوقات بل يدخل نفسه في جملة

يسجد لله وهم داخرون واورد اليمين في قوله تتفيؤ ظلاله عن اليمين لان اليمين
جمعه التوحيد ويميل الوجود كله عن نوره الواحد ويخر له ساجدا او كثر
السمايل لان توجهات الخلق حيرطردهم النور الحق من فوق الفوق ولم يطيقوا
النظر اليه والملاحظة له فعروا الى الاكباب على غيره واتباع الاهواء المضله
عنه فاركنوت بالسجود في اسفل السافلين داخرة لرب العالمين ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء
الى الكتاب على غيره في اسمل سافلين فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء
والكل عابد له شاء ام ابا لان النور يطرد الظلام كما تقدم فيكون معنى الحديث
والله المذكور ليس في السموات ولا في الارض ولا في المشارق ولا في
المغارب ولا في الوجود كله الا هو الله لا رب سواه فهو رب السموات
ورب في الارض ورب في المشارق ورب في المغارب ورب في الوجود
كلها اي فاجمعوا على ربوبيته الحق وحصلت ربته سيادة ربوبيته
في الكل اي في قلوب الكل فخرج من هذا كله انه في الكل فوق الكل كما قال
ربهم من فوقهم وفوقه لا يشبهه فوق لان فوقه فاق وكل فوق في الرتبة
والمنزلة وتقول العرب فاق الرجل قومه بفوقهم فوقا اذا اعلاهم بدرجة
وسادهم برتبته فهو في فوقه فوق الكل فهذا بين لا اشكال فيه
فافهم فهمنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر

في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء لما قالت
في السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة نفسر
اعلم ان هذا الحديث ليس له معنى الا مسئلة الا ستواء معناه الارتفاع والعلو
وهو معنى السماء بعينه وارتفع المخلوقات واعلاها العرش الذي المخلوقات كلها
تحته والباري جل جلاله مستو على العرش وباستوائه على العرش
في السماء استوى به واعتدل كل شيء وفهم حديث السوداء

وزوال

وزوال استحالة ينفصل بلانه اسما وهما ابن وفي والسما ولكل واحد من
الثلاثة معنيان كما ان مسوا اعن المحل والمحل محل مكان ومحل مكانه
تقول ابن زيد فتقول في الدار او في المسجد وتقول ابن محل زيد مثل واين
منزلة من قلبك واين مكان فلان من الامر فتقول في السماء اي محل العلا
واما في فهي جواب عن المعنيين المسول عنهما اما مكان ظرف واما
مكان رتبة ومكانة كما تقدم واما السما فتقول سما الشيء يسمو
سموا فهو سام اذا ارتفع وعلا على غيره وسما الشيء يسمو اسموا فهو سامٍ
في نفسه اذا كان عالي القدر رفيع المرتبة والدرجة ولفظ السماء
محل وجهه وباي معنا كان يعطي معنا العلو والرفعة كان لفظ الارض
معنى الضعة والذلة والحت وعند ما سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين الله فقالت في السما الذي يعطي النظر به معنى العلو وبنفي معنى الار
والتحتية الدليل قبل منها ذلك وعلم انها ليست ممن تعبد الاصنام
والمعبودات الارضية ولا ممن تعبد شمسا ولا قمرا ولا فلكا
ولا سما بقولها في السما وعلم بقولها في السما انه غير السما والسما كلما
ارتفع والارض مهما ارتفعت عنها وهربت وارتفعت فيها يا بعدا الى
السما والرفعة وانما قالت ذلك وهي تربيه سوداء بركة النبي صلى الله
عليه وسلم حين سرت انوار في قلبها وهداها الله بها ولذلك قال لها
من انا قالت انت رسول الله فاضافه الى الله والرسول هو المرسل من عند
المرسل فمعنى انت رسول الله اي انت مبعوث الينا في محل الارض من عند
رب السموات والارض اي جيئتنا من العلو بالنور المقتبس من اعلا عليين لهذه
الناس به من الظلمات السفليه الى الانوار السماوية العلية فان حكم الرسول
يرجع ان يرجع الى المرسل من ارسل من اراه ان يسوقه اليه فقالت النبي
صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مومنة فامر بعتقها لانها عرفت
بالله عز وجل وبرسوله من الشرك والاستراق وغير ذلك وشهد
صلى الله عليه وسلم بالايمان بقوله فانها مومنة وموافقة النبي

صبية

السوداء اذ شهد لها بالايمان سيد الانبياء وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسلها بأيّ عن ما لا يجوز على الله وما كان ليقرها على غير هدى وهو الهادي
المرسول عن من ارسل اليه بل الوجود كله منزلة تلك السوداء وذلك انه سأل
اهل السما الدنيا على علو مراتبهم في الدرايه وكثره معرفتهم ابن الله لما جاز
لهم ان يصفوه بالتحت والسفل كما وصلت اسودا وارتفعت عنها الى العلا ولقالوا
في السماء ولوسيل الذين وقفهم في السما الثانيه لنزوا من التحت ولقالوا في السماء
ولوسيل اهل الثالثه والرابعه والخامسة والسادسة والسابعة لهربوا الكل
من التحت ولقالوا في السما ولوسيل اهل الكرسي لقالوا مثل ذلك ولوسيل اهل
العرش العظيم وسكانه وحملته والحجب وسكانها لنزوا من التحت ولقالوا
في السما ولوسيل اهل الارضين السفلى وجميع العوالم كلها لنزوا من التحت
الى العلو ولقالوا في السماء فكان الباري جل جلاله من قلوب الكل ومحله
من عقولهم في السما وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله هو المعبود
والمعبود هو الذي استعبد عابده وعظم في قلب عابده لانه سيده فالوجود
كله عبد وتحت بالتعبد والذله والله في قلوب الكل وعقولهم في السماء اي
محلهم من الكل في السماء اي محله من الكل فقد صار الكل ارضا وتحتا
فهو عند الكل في السماء اي محله من الكل في السما هذا معنى السوال الاول
والجواب يعني والسما اذا اريد به المحل من الكل والمكان

زيادة بيان لما تقدم

اعلم ان الله عز وجل كان ولا شيء معه كما صح في المنقول والمعقول ولم يكن شيء غيره وكان ولا زمان فليس الا
وجوده شيء من العدم وعن جميع العالمين فلما اراد ايجاد الكائنات اظهرها بالايجاد
لانفسها [illegible] البعض منها مكانا للبعض والكل منها محلة لا في مكان
[illegible] الا موجده وبقي الباري حين اوجدها كما لم يزل لا في
كل من الموجودات الى انفسها فعلمت انها موجوده بعد ان لم
توجد انفسها بل اوجدها غيرها فنظرت بالاستدلال
انه قديم هو وهي محدثة وغير محتاج الى مكان ولا الى شيء وهي

محتاجة

محتاجة وهي حقيره فقيرة وهو عظيم غني والكل من الموجودات لا يدركه الا
بالاستدلال والعلم وكل واحد من المخلوقات في اي جهة كان يعلم انه غير
حال فيه ولا في غيره وبراه مرتفعا على الكل بدرجة الربوبية والغنا والعظمة
وغير ذلك من الصفات العاليه فعلم الكل انه غير حال في مكان وانه من
الكل في مكان السمو ومكانه الرفعة فلو سيل كل جوهر من العالم اين
الله سبحانه من الموجودات كلها لقال في السما فافهم زياده بيان
اعلم ان الاين في اللغه ايضا الاعيا وهو سبحانه قد فات الجميع واعيا الكل
واعيا الكل فالاوهام لا تدركه والعقول لا تصوره والكل يطلبه فقد فاتهم
واعيا هم فلا نهدوا الاسما الحسنى والاسم من سما يسمو اذا علا وارتفع فقد سما
مراتب اسمائه وبعد عن الجميع بنزاهة صفاته والكل من العالمين طالبون له
وعائدون ومرتفعون اليه وهو لا يحل في شيء ابدا ولا يعطي من نفسه لاحد
شيئا ابدا بمعنى الحلول فيه فافهم ومن هذا المعنى
ويلتحق به ايضا حديث ابي رزين العقيلي قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هوا وما تحته
هوا وخلق عرشه على الما اعلم انه قد روى هذا الحديث
كان في عما بالقصر من العما اي الخلق كلهم في العدم ولا يراه احد
لانه كيف يراه من ليس بموجود فالرواية الواحدة تفسر الاخرى والعما
بالمد هو السحاب الكثيف الذي قد هراق ماؤه واذا كان كثيفا قد
هراق ماؤه عم الوجود بغيمه وهراقة مايه ومعهود السحاب انه
يعمي الابصار ويحجبها عن النفوذ الى رويه ما حجبته من الانوار والاشبا
ويظلم الجو معه فخاطبه عليه السلام على ما يفهم من هذا الستر وهو الحجب
في اليوم الداجن المظلم بالسحاب ولا ليل اظلم من العدم قبل خلق كل شيء ولا
ستر لا غط اكثف منه ولا احجب لان الكل في غيبته فكنى عليه السلام عن
ليل العدم بالسحاب الكثيف الحاجب المظلم وقد يعبر للمعنى احيانا في لسان
العرب بما قيل لا رقا لما وهرقته بمعنى واحد كذلك تقول في عا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمه بدلا من الهمزة والحمة التردد في عمى الضلالة عن الهدى اي في عمه
واقع على المخلوقات التي ليست بموجوده حتى يوجد هم فيسندون باجاده
اياهم وهذا بين له ٥ وقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء ما بمعنا ليس
وهذا يبين لك انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المثل له بالسحاب
لان معهود السحاب عندنا ان تكون في الهواء فوقه والهواء تحته
لا بوجه الاكذلك فاخبر عن العالم المذكور وانه ليس فوقه هواء ولا
تحته هواء لانه عدم فكان يكون ثم فوق او تحت فافهم وقد بين النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك باحاديث كثيرة وكلامه لا يناقض بل يفسر
بعضه بعضا وان كان في بعضه اشكال فبين بعضهم هذا الكلام
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وفي حديث اخر
كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا سوال ابي رزين العقيلي يعني انه
كان ربنا عاما فقال ابن كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وخلقه هي
الموجودات كلها كانه قال اين كان من الموجودات والموجودات
عنه لان الاين من صفات المحدثات والامكنة فاجابه باحسن جواب
فقال في عماء اي في ستر العدم وليل الفناء والكل انما عنه
لا يراه سواه فهذا بين لا اشكال فيه ان شاء الله والحمد لله على منه
الفهم اتانا الله واياكم على الفهم المقرب منه واسعدنا واياكم
في الدنيا والاخرة بما علمنا امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روى ابو موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع فقال
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النار وفي اخرى حجابه النور
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وفي اخرى ما انتهى اليه
بصره من خلقه وفي اخرى حجابه عن خلقه باربع بنار وظلمة
ونور وظلمة وفي رواية ان له سبعين حجابا وفي اخرى سبع مايه وفي

اخرى

اخرى سبعين الف حجاب منها من نار ونور وظلمة وسبعون فتح الباب الكثيف
ويرجع ذلك كله ويجتمع في قول من عمر فان العالم العلوي كله نور اي العالم
الارضي كله ظلمة اي في جهنم كلها نار والجنة كلها نور واعمال العباد
كلها لا تخلو من ان تكون نورا او ظلمة بظلمهم انفسهم كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فعلى هذا الوجود كله حجاب عن الخالق جل جلاله
موضع الاشكال في هذا الحديث انما هو في الاحجاب وقد ازال الاشكال
فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى عطاء بن السايب عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن علي بن ابي طالب انه مر بقصاب وهو يقول لا والذي احتجب بسبعة
اطباق فقال له علي ويحك يا قصاب ان الله لا يحتجب عن خلقه وفي رواية
اخرى علاه بالدرة وقال ان الله لا يحتجب عن خلقه بشيء ولكن حجب خلقه عنه
فقال له القصاب اكفر عن يميني يا امير المومنين قال لا انك حلفت بغير
الله تعالى يعني ان غير الله تعالى هو المحجب لان الحجاب حد والباري عز وجل
لا نهاية له فكيف يحجبه شيء محدود والصغير لا يحجب الكبير والخفي لا
يستر العظيم فصار الحجاب هو الستر المانع للمحجوب عن رؤية
الشيء الذي يستر عن رويته ومنع عنه فالخلق كلهم مستورون وممنوعون
عن الخالق العظيم جل جلاله بعضهم ببعض ومحجوبون برؤية النفس
واعمالهم ومشاهدة الاغيار فاذا اراد الله اكرام من اراد اكرامه برفع
كشف الحجاب المانع الساتر له عن بصره او قيل له فيتجلى له الحق
الظاهر انه قوله فاذا اراد حجبه عنه رده على نفسه واشهده
فاحتجب عنه وهذا بين لا اشكال فيه فاما معنا قوله صلى الله عليه
وسلم لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
فاعلم ان السبحات جمع سبحة وسبحة الوجه نوره وبهاؤه ونوره
وجماله فلو كشف الحجب عن الموجودات كلها او عن بعض
المتجلي سبحانه للموجودات لاحرقت انوار وجهه
وجهه المتجلي كل شيء ادركه بصره من خلقه اي

وعن جميع الوجود ولم يشاهدا لا المجلى وحده ولا حرفت سبحات وجهه
الكريم المتجلي له بنيران الشوق اليه والمحبة حتى يفنى فيه عن نفسه وعن كل شئ
وظهر معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ولا بد من كشف الحجب ولا بد من رؤيته سبحانه اما بالقلب في الدنيا
لاولي اليه واما في الاخرة عن الابصار والقلوب معا وكذلك للملائكة
الان في الملكوت وحضرة العلي الاعلا وعلى قدر كشف الحجب عن القلوب
والعقول يكون الشوق الى الله والانقطاع بالكلية اليه والخدمة
له والفناء فيه والتعبية به عن من سواه والانس والتنعيم بالحضور معه
الى غير ذلك من احوال الناظرين الذين هم بالتوكل على الاراك ينظرون
ومن روى لوكشفها اراد الحجب عن المحجوبين عنا وهذا الكشف لا بد منه
مع الاباد والازال فافهم فهمنا الله واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث

ورد مرفوعا وكذا موقوفا عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا
عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا وعن ابي سعيد
الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا
قلنا لا قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما
وذكر الحديث وهو من الاحاد في ذلك كثيرة لنفسر اعلم ان الاشكال في هذه
الاحاديث وورد مثله في رؤيته بالشمس والقمر وسجن من تأمل رسوله جوامع
الكلم ليس الا وعليه السلام والحكمة فيما في ضرب المثل بهما ولم يخص
من الموجودات شيأ صحت بها المثل في ذلك وذلك ان الشمس والقمر هما النيران
اللذان استضاء بهما اهل العالم ولا يراد احدهما منهما ما لم يكن الصو ولا نورهما
لابصار الرؤية واذ ليستا ولا ترى الاشياء عبرهما في هذا العالم الا

بانوارهما

بانوارهما المجلية للابصار قال الله عز وجل الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وقال وجعلنا اية النهار مبصرة
فقال مبصرا ومبصرة على وزن مفعل ومفعلة واضاف الفعل الى
الشمس وقيل ان لكل نور وضيا في هذا الوجود الدنياوي في الفلك وانتما
كلها الظاهرة النيرة وفي الارض انما هو من الشمس فلو قدر تغيبوبه
الشمس وغيوب جميع انوارها بغيوبها عن الفلك وعن الكواكب وعن
الارض لا نطمست الاشياء ولم تظهر ولا ادرك احد شيأ فالشمس وانوار
ترى الشمس والموجودات غيرها وقال اهل المعرفة ان الخالق لا يرى بخلوق
ومن ليس مثله شئ لا يشهد الا بما ليس كمثله شئ ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وقال سهل بن عبد الله انما ينظر المومن الى ربه بلطيفة من نوره
يوصلها الى قلبه والى بصره في الاخرة وقلبه هو سر من سر السر وغيب
من غيب الى غيب وحقيقة من حقيقته الى حقيقته ليس بمكونة ولا
مخلوقة ومعنى الحلول وقال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم وهي انوار
القرآن فجعلها بصائر وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن فهم
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد جاءكم بصائر فهم الرؤية في الدنيا
بالقلوب وفي الاخرة بالابصار والقلوب معا وتبين له الحقيقة في قوله
الله نور السموات والارض وبفهم قول الله عز وجل في فهم كمثل المنار وقد
ذكرنا في الاصابات ما حوله ذهب الله بنورهم فقال في اصابات ما حوله فاضاف
الاصابة اليهما ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل ان الله بنورهم ثم قال
وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما احتجب النور بهما به وتفهم هذا المثل واعتبر
الى الممثل به وتفهم الكلمات حرفا حرفا واذا ذهب الله بنورهما من الابصار
المظلم ذهب بالابصار معه ولم ير الا مصباح مظلم ليس بمضيء ولا
مبصر فالحقيقة المصباح هو المبصر ولترجع الى تفسير الحديث قول رسول
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فعلق الرؤية بالمستقبل بقوله سترون
دليل انه اراد عليه السلام رؤية البصر الذي لا يرى به في الدنيا ولان رؤياه

وعن جميع الوجود ولم يشاهد الا المتجلي وحده ولاحرقت سبحات وجهه
الكريم المتجلي له بنيران الشوق اليه والمحبة حتى يفنى فيه عن نفسه وعن كل شئ
وظهر معنى قوله كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ولابد من كشف الحجب ولابد من رؤيته سبحانه اما بالقلب في الدنيا
لاولياءه واما في الاخرة عن الابصار والقلوب معا وكذلك الملائكة
الذين في الملكوت وحضرة العلي الاعلى وقد كشف الحجب عن القلوب
والعقول بكون الشوق الى الله والانقطاع بالكلية اليه والخدمة
له والفناء فيه والغيبة به عن من سواه والانس والتنعم بالحضور معه
الى غير ذلك من احوال الناظرين الذين هم بالتوكل على الارادة ينظرون
ومن روى لو كشفها اراد الحجب عن المحجوبين عنها وهذا الكشف لابد منه
مع الابد والازل فافهم فهمنا الله واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث آخر

ورد مظهر وكثير عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا
عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا وعن ابي سعيد
الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية
الشمس اذا كن صحوا قلنا لا قال هل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا
قلنا لا قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما
وذكر الحديث الا ان في كثيره تفسير اعلم ان الاشكال في هذه
الاحاديث في قوله في رؤيته بالشمس والقمر وسيجئ من آثار رسوله جوامع
الكلم ليس الا لاجل ان عليه السلام والحكمة فيما في ضرب المثل بهما ولم يحصل
من الموجودات شيا صح التشبيه بهما المثل في ذلك وذلك ان الشمس والقمر هما النيران
اللذان استنار بهما هذا العالم ولا يراد احد منهما ما لم يكن الصحو ولا تراهما
الابصار الصحيحة اذا تخلت ولا ترى الاشياء بعيرهما في هذا العالم الا

بانوارهما

بانوارهما المحليه للابصار قال الله عز وجل الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وقال وجعلنا اية النهار مبصرة
فقال مبصرا او مبصرة على وزن مفعل ومفعله واضاف الفعل الى
الشمس وقيل ان لكل نور وضيا في هذا الوجود الدنيا وي في الفلك وانهما
كلها الظاهرة المنيرة وفي الارض انما هو من الشمس فلو قدر ان غيبوبة
الشمس وغيوب جميع انوارها بغيوبها عن الفلك وعن الكواكب وعن
الارض لاظلمت الاشياء ولم تظهر ولا رأى احد شيا فبالشمس وانوار
ترى الشمس والموجودات غيرها وقال اهل المعرفة ان الخالق لا يرى بخلوق
ومن ليس كمثله شئ لا يشهد الا بما ليس كمثله شئ ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور وقال سهل بن عبد الله انما ينظر المؤمن الى ربه بلطيفة من نوره
يوصلها الى قلبه والى بصره في الاخرة وقلبه هي سر من سر السر وغيب
من غيب الى غيب وحقيقة من حقيقة الى حقيقة ليس بمكونة ولا
مخلوقة وتمعنى الحلول وقال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم يعني انوار
القرآن تجعلها بصائر وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار من فهم
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد جاءكم بصائر فهم انه في الدنيا
بالقلوب وفي الاخرة بالابصار والقلوب معا وتبين ان الحقيقة في قوله
الله نور السموات والارض وبينهم قول الله عز وجل مثل نوره كمثل المنى اسود
فاضاف الى الاصباح ما حوله ذهب الله بنورهم فقال اضاف ما حوله فاضاف
الاضاءة الى المتمم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله بنورهم ثم قال
وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما احتجب النور بهما وتتمم هذا المثل واعبر
عن المثل به وتتمم الكلمات حرفا حرفا واذا ذهب الله بنورهم من الذين
المظلم ذهب بالابصار معه ولم يبق الا مصباح مظلم ثابت فاهم ولا
مبصر فالحقيقة المصباح هو المبصر والمرجع الى الخبر الحديث قوله رسول
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فعلق الرؤية بالمستقبل المستانف بقوله ستر
دليل انه اراد عليه السلام رؤية البصر الذي لا يرى به في الدنيا ولان رؤياه

يرونه في الحال بالقلوب ولذلك قال سترون ربكم عيانا وعيانا مصدر لا
من العين والمعاينة والعين في اللغة المعاينة وقال الله عز وجل يرونهم
مثليهم رأي العين وتقول رأيت زيدا عيانا اي بعين الظاهرة فاعلم في الحديث
انه سيرى لا محالة بالعين لان الابصار قائمة ولا يرى بعان في دار الفناء قال
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وفي اخرى هل تضامون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا
قلنا لا الحديث قوله كما قال الابصار محجوبة عندي في الدنيا فهي منظرة في
الاشياء الحادثة لها عن رؤية خالقها ومعتبرة منها الى الموجد لها ومستدلة
بالشمس اذا كانت الابصار عنها محجوبة بالسحاب الكثيف والقمر كذلك تعرف
ان الشمس والقمر موجودان لا محالة وان كانت الابصار عنها محجوبة فالابصار
منظرة بالاعتبار الى الموجد في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر في يوم الغيم وليل
الغيم فاذا كانت الاخرة وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو
والليلي المقمر ليلة البدر رأت الابصار باريها في الاخرة بلا حجاب بينها
كما ترى الشمس والقمر ليلة الصحو ويوم الصحو بلا حجاب بينها فالتشبيه انما وقع
على رفع الحجاب وعلى ان الابصار لا تقدر ان ترى الشمس والقمر الا اذا ظهرا وانظورها
رافعا الابصار في جميع الاقطار وبتجليهما في ظهورهما استنارت الاشياء
فلولا نورهما لما رأى احد شيئا كذلك الباري جل جلاله لا يقدر احد ان
يراه رؤية الحقيقة بنور محدث عقلا كان او بصرا لكن يراه رؤية الاستدلال
والمستدل لا محالة غائب ومستدل على غائب عنه ايضا فاذا كشف الباري جل
جلاله الاستار والحجب عن الابصار والقلوب التي حجبها عنه تجلى وظهر نور المهيب
فرأته الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قول الله عز وجل لا تدركه الابصار
ابدا يا نور الحديثة لا تدرك بدرك الابصار فاضاف الادراك الى نفسه لا نفسها
بنوره وظهوره وانما اضاف الابصار في الشمس والنهار في قوله والنهار مبصرا
وجعلها النهار مبصرة ثم قال وهو اللطيف الخبير اي لطيف الابصار والقلوب
التي ادركته بانواره وانوارها الحدثة حتى وصلها الى ان تراه بنور من

عبر

غير حلول في الابصار والقلوب وهذا غاية اللطف الذي لا تناله الطبائع بل اوصلها
الى ان تراه بغيرها وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقدرته
فعلها لا بقدرته فان قدرته محدثة مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله والقدرة
القديمة عجز حال فيه متحرك بالله ويسكن بالله ويتصرف في اموره كلها
بالله وليست قدرة الله حالة فيه فكذلك يراه بنور وهو غير حال فيه فهذا
معنى قول اهل المعرفة الراسخين ان خالقا لا يرى رؤية الخليقة مخلوقا ونوله
عليه السلام لا تضامون اي لا تزاحمون ولا تضارون اي لا يضر بعضكم بعضا
في المجوم على رؤيته بل يخلي لكل احد على مقدار نوره فيراه من مقامه بلا
مزاحمة كما يرى الخلق الشمس والقمر في مقامهما ولا يتزاحمون عليهما والقمر
والشمس في العلو على الجميع وكذلك الباري سبحانه وتعالى عز ذكره ورفعة رتبته يراه كل احد
من مقامه بلا مسافة فرد الفرد مبعد كل مخلوق ربه فالكل قد
خلا ربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه يوم القيمة وكلمه
وليس بينه وبينه ترجمان فيقول ماذا عملت فيما علمت ومعنى سيخلو به ربه
يسعد به ويحيى عن الخلق ويبعد عنهم يقال خلا الشيء اذا مضى
وذهب وخلى الشيء خلا اذا فرغ وانفرد من غيره وارض خلا لا شيء فيها
سواها ورجل خلي لا همّ له اي منفرد فارغ من الهموم والخلية ما قد ذهب
عنها ولده فانفردت عنه وقال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وحده دون الاشياء
وذهب بكم عنها ورد كما الله اليه وافرد تموه فردا تفرد وقال ولو تركناه
وتفاعل ربه كل احد في انفراده وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا سيخلو به ربه اي يذهب به اليه ويبعده به ويحيى عنه
ويخلو به دون غيره ولا يشركه ومكذا مع [illegible]
وستر من ستر عنه فكذهب الله عنه ذهابا لا [illegible]
والستر عنه فيخلي له فيراه وذهابه وتحييه وتوليه وخلوه لا يشبه [illegible]

يرونه في الحال بالقلوب ولذلك قال ستروا ربكم عيانا وعيانا فعالا
من العيون والمعاينة والعين في اللغة المعاينة وقال الله عز وجل يرونهم
مثليهم رأي العين وتقول رأيت زيدا عيانا اي هي الظاهرة فاعلم في الحديث
انه سيرى لا محالة بالعين لان الابصار قائمة ولا يرى بعان في دار القيامة قال
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وفي اخرى هل تضامون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا
قلنا لا الحديث قوله كما قال الابصار محجوبة عندي في الدنيا فمن سطر في
الاشياء الحاجبة لها عن رؤية خالقها وتفكر منها الى الموجد لها واستدل
كالشمس اذا كانت الابصار عنها محجوبة بالسحاب الكثيف والقمر كذلك تعرف
ان الشمس والقمر موجودان لا محالة وان كانت الابصار عنها محجوبة فالابصار
تنظر بالاعتبار الى الموجد في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر في يوم الغيم وليل
الغيم فاذا كانت الاخرى وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو
والليل المقمر ليلة البدر رأت الابصار باريها في الاخرة بلا حجاب بينها
كما ترى الشمس والقمر ليلة الصحو ويوم الصحو بلا حجاب بينها فالشبهة انما وقع
على رفع الحجاب وعلى ان الابصار لا تقدر ان ترى الشمس والقمر الا اذا عدما واستطيرها
وانعدام الابصار في جميع الاوقات وبحجبهما في ظهورهما استحالت الاشياء
فلولا نورهما ما رأتهما احد فكذلك الباري جل جلاله لا يقدر احد ان
يراه رؤية الخليقة بنور محدث عقلا كان او بصرا لكن يراه رؤية الاستدلال
والمستدل لا محالة غائب ويستدل على غائب عنه ايضا فاذا كشف الباري جل
جلاله الاستار والحجب عن الابصار والقلوب التي حجبتها عنه تجلى وظهر بنوره المبين
فرأته الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قوله عز وجل لا تدركه الابصار
ابدا بانوارها المحدثة ولا يدركه بصر الابصار فاضاف الادراك الى نفسه لا انها
بقوتها ونورها تدركه فالنور الذي في الابصار في السمس والنهار في قوله والنهار مبصرا
وجعلنا آية النهار مبصرة ثم قال وهو اللطيف الخبير اي لطف الابصار والقلوب
التي ادركته بانوارها وانوارها المحدثة حتى وصلها الى ان تراه بنور من

عبر

غير حلول في الابصار والقلوب وهذا غاية اللطف الذي لا يسئله لطف حتى اوصلها
الى ان تراه بغيرها وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقد رته
فعلها لا بقدرته فان قدرته محدثة مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله والقدرة
القديمة غير حالة فيه متحرك بالله ويسكن بالله ويتصرف في اموره كلها
بالله وليست قدرة الله حالة فيه فكذلك يراه بنور وهو غير حال فيه فهذا
معنى قول اهل المعرفة الراسخين ان خالقا لا يرى رؤية الخليقة مخلوقا وقوله
عليه السلام لا تضامون اي لا تزاحمون ولا تضارون اي لا يضر بعضكم بعضا
في المحوم على رؤيته بل يتجلى لكل احد على مقداره بنوره فيراه من مقامه بلا
مزاحمة كما يرى الخلق الشمس والقمر في مقامهما ولا يزاحمون عليهما والقمر
والشمس في العلو على الجميع وكذلك الباري سبحانه وتعالى يراه كل احد
من مقامه بلا مسافة فرد الفرد صمد كل مخلوق يراه فالكل قد
خلا ربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه يوم القيمة ويكلمه
وليس بينه وبينه ترجمان فيقول ما اذا عملت فيما علمت ومعنى سيخلو به ربه
سيذهب به ويمضي عن الخلق ويفرده عنهم يقال خلا الشيء اذا مضى
وذهب وخلى الشيء خلا اذا فرغ وانفرد من غيره وارض خلا لا شيء فيها
سواها ورجل خلي لا اهل له اي منفرد فارغ من الهموم والخلية ناقة ذهب
عنها ولدها فانفردت عنه وقال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وحده دون الاشياء
وذهب بكم عنها ورددكم اليه وافردكم به فرد الفرد وقال ولو ترى اذ
وقفوا على ربهم كل احد في انفراده وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا سيخلو به ربه اي يذهب به اليه ويفرده بمشهده بينه وبينه
ويخلوه دون غيره ولا يشركه وهكذا امر الله عباده اذا تجلى الباري
وستر من ستر عنه فقد ذهب الله عنه ذهابا لا يرى معه الا الله الحق
والستر عنه فيتجلى له فيراه وذهابه ومجيئه ونزوله وعلوه لا شبهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرونه في الحال بالقلوب ولذلك قال سترون ربكم عيانا وعيانا فعالا
من العين والمعاينة والعين في اللغة المعاينة وقال الله عز وجل رونهم
مثليهم راي العين وتقول رايت زيدا عيانا اي بعين الظاهرة فاعلم في الحديث
انه سيرى لا محالة بالعين لان الابصار قائمة ولا يرى بعان في دار الفنا ثم قال
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته وفي اخرى هل تضامون في رؤية
الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا
قلنا لا الحديث قوله كما قال ان الابصار محجوبة عنه في الدنيا في سطر في
الاشياء الحاجبة لها عن رؤية خالقها وتعبر منها الى الموجد لها وتستدل
كالشمس اذا كانت الابصار عنها محجوبة بالسحاب الكثيف والقمر كذلك تعرف
ان الشمس والقمر موجودان لا محالة وان كانت الابصار عنها محجوبة فالابصار
تنظر بالاعتبار الى الموجد في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر في يوم الغيم وليل
الغيم فاذا كانت الاخرى وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو
والليل المقمر لليلة البدر رأت الابصار باريها في الاخرى بلا حجاب بينهما
كما ترى الشمس والقمر ليلة الصحو ويوم الصحو بلا حجاب بينهما فالتشبيه انما وقع
على رفع الحجاب وعلى ان الابصار لا تقدر ان ترى الشمس والقمر الا اذا اظهرا نفسهما
لها الابصار في جميع الاقطار وبتجليهما في ظهورهما استنارت الاشياء
فلولا نورهما ما رأتهما احد فكذلك الباري جل جلاله لا يقدر احد ان
يراه رؤية الحقيقة بنور محدث عقلا كان او بصرا لكن يراه رؤية الاستدلال
والمستدل لا محالة غائب ويستدل على غائب عنه ابدا فاذا كشف الباري جل
جلاله الاستار والحجب عن الابصار والقلوب التي حجبها عنه تجلى وظهر بنور الحق
فرأته الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قوله عز وجل لا تدركه الابصار
ابدا بانوارها المحدثة ويدرك الابصار فاضاف الادراك الى نفسه لانه
بنوره [illegible] الابصار في الشمس والنهار في قوله والنهار مبصرا
وخلقها [illegible] ثم قال وهو اللطيف الخبير اي لطف الابصار والقلوب
التي لا ترى [illegible] وانوارها المحدثة حتى وصلها الى ان تراه بنور من

عبر

غير حلول في الابصار والقلوب وهذا غاية اللطف الذي لا تناله لطف بحيث اوصلها
الى ان تراه بغيرها وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقدرته
وفعلها لا بقدرته فان قدرته محدثة مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله والقدرة
القديمة غير حالة فيه فيتحرك بالله ويسكن بالله ويتصرف في امور كلها
بالله وليست قدرة الله حالة فيه فكذلك يراه بنور وهو غير حال فيه فهذا
معنى قول اهل المعرفة الراسخين ان خالقا لا يرى رؤية للخليقة بخلوق ونوله
عليه السلام لا تضامون اي لا تزاحمون ولا تضارون اي لا يضر بعضكم بعضا
في المحجوم على رؤيته بل يتجلى لكل احد على مقداره بنوره فيراه من مقامه بلا
مزاحمة كما يرى الخلق الشمس والقمر في مقامهما ولا يزاحمون عليهما والقمر
والشمس في العلو على الجميع وكذلك الباري في سموه عز وجل وعظمته يراه كل احد
من مقامه بلا مسافة فرد الفرد فيفرد كل مخلوق بربه فالكل قد
خلا بربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلوا به ربه يوم القيمة وكلمه
وليس بينه وبينه ترجمان فيقول ماذا عملت فيما علمت ومعنى سيخلوا به ربه
سيذهب به ويمضي عن الخلق ويفرده [illegible] عنهم بقال خلا الشيء اذا مضى
وذهب وخلا الشيء خلا اذا فرغ وانفرد من غيره وارض خلا لا شيء فيها
سواها ورجل خلي لا هم له اي منفرد فارغ من الهموم والخلية ناقة ذهب
عنها ولدها فانفردت عنه وقال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وحده دون الاشياء
وذهب بكم عنها ورد كما الله اليه وافرد تموه فرد الفرد وقالب ولوتها اذ
وتفاعل بعضهم كل احد في انفراده وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا سيخلوا بربه اي يذهب به اليه ويفرده [illegible]
ويخلو به دون غيره ولا يشرد دونه وهكذا امر [illegible]
وستر من ستره فقد حجب الله عنه ذما لا يرى [illegible]
والستر عنه فيتجلى لذي راه وذهابه وتجليه وتولي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحساس بل علوه وتعاليه واستواؤه واحتجابه عنه من غير صعود ولا نزول
ومجيء ونزوله اذا تجلى لعبده من غير حركة ولا تنقل بل هو في حين الدنو اقرب الى البصر
من البصر الى البصر وقد اشار الله على تنبيه في هذا المعنى بغاية المعرفة والادب
بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال ولا اشار الى جهة من الجهات وابن يسير
وهو المسير سبحانه وابن يميل وهو الميل سبحانه وهو اقرب الى ناظر العين
الباصر من الناظر الباصر فاذا اشتد الحجب عنهم حاكمهم وقدم عليهم بحلبه واذا
ستر وحجب من حجب عنه ذهب ومر عنهم حتى لا يدركه او ذهب بالبصار
والابصار والاسماع قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله يأتيكم بضياء الايات ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
فهو يسمع وبه يبصر وبه ويه فاذا احجب وستر اظلم بذهابه كل شيء وان
ما تدعون من دونه الباطل فاقصم قصمنا الله واياك ونسئل الله الكريم
ان يجعلنا من الناظرين الى وجهه الكريم الموثرين له على كل شيء في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

حديث آخر

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسئلك لذة النظر الى وجهك
الكريم تفسير اعلم ان الوجه نطق به الكتاب والسنة في مواضع كثيرة
وهو صفة من صفات الباري جل جلاله قد يعبر به عن الذات والوجه المنزلة الرفيعة
والقدر والوجه في المحسوسات من الانسان وغيره اشرفه واعلاه ووجه
النهار مقدمه والصدر منه وفي الحديث ووجه دينكم الصلاة فنبه بالوجه
وبينكم وبينوا لفلان وجه عند الملوك اي منزلة وقدر وجاه في الخبر وعدت الورد
الى الشهر اي جعلت الاشراف وجه كل شيء واشرفه فخص الوجه الى اليوم
وقال ايضا وما قدروا الله حق قدره لا احد ولا قدر مع قدره الله وقال ايضا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه
والقدر المنزلة تارة الحكم قدره ومنزلته ووجهه الوجيه عند العالمين انتفت
عنه سمات الحدث واتصف بالاذكار سوى ذاته وكل معنى لطيف منه سبحانه واي

معنى واي شيء نظر فهو وجه شبيه المعنى ويتحد بجلاله وعظيم
قدره وسعة وجهه عبيده وتلذذوا بذكره ويحزنون اذ هو مولاهم على ما هو
عليه فتلك اللذة الكبرى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسئلك لذة النظر الى
وجهك الكريم اذا نظر الى مولاه كل من نظر اليه ورأى ما عليه مما لا يمكنه الوا صفون
تنعم ونوح اذ هو مولاه كما هو فما نظر منه هو ما تجلى منه لهو وجه وجيه قدره
ولا يوصف ولا على غاية منه يوقف والوجه الرفيع والمنزلة الوجيهة
جامعة لكل رتبة لان الذي له الوجه والقدر والمنزلة لا يكون وجيها
حتى يكون عظيم الخطر وجليل ورفيع وعظيم وكبير وعليم وقدير وجبار
وقهار وعزيز الى غير ذلك فكل وصف من اوصافه له وجه عظيم وقدر كبير
ومنزلة ليست لسواه من العالمين والوجه داخل في جميع الاوصاف الذاتية
النفسية والفعلية فمتى نظر اليه باي وجه نظر لا ينظر الا وجهه الكريم
فلا يرى منه الا وجها لا يبس عنده صعقه ولا خوف الذي هو ضد الوجه
فلا يرى الا وجهه فاقدر قدر هذا من وصف هذا المقدر والوصف العظيم
وامن به متعنا الله واياك بالنظر الى وجهه الكريم مع خاصة المقربين
في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

روي السنجي ان الله عز وجل ملا العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل الجديد ما يلاهكذا ووضع احداهما على الاخرى قال
ووضع سافه على ركبتيه اليسرى تفسير العرش ارفع المخلو قات
واقربها الى الله وهو محل الاستواء المنزه ليس بينه وبين الله حجاب
فهو مشاهد للعظمة قائما بالامر الله ليس فيه فضلة لسواه ولا لغيره
لانه محل الامور الربانية فحمله العرش مشاهدة مستديمة
شغلا بالله ورعبا وذكرا لله قال الله عز وجل ولولا
رحمته به لانصدع من تقل مشاهدة العظمة ونسئل الله الذي
عليه انا سئلنا عليك قولا ثقيلا وقوله حتى ان له اطيطا كاطيط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحساس بل علوه وذهابه واستواؤه واحتجابه عنه من غير صعود ولا نزول
ومجيئه ونزوله اذ الخلق كله من غير حركة ولا انتقال بل هو في حين الرؤية اقرب الى البصر
من البصر الى البصر وقد اشار الله على نبيه في هذا المعنى بغاية المعرفة والادب
بقوله ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال ولا اشار الى جهة من الجهات وان تسير
وهو المشير سبحانه وان يميل وهو الميل سبحانه وهو اقرب الى ناظر العين
الباصر من الناظر الباصر فاذا اشتد الحجب عنهم حالهم وقدم عليهم بحلبه وادا
ستر وحجب من يحجب عنه ذهب ومر عنهم حتى لا يدرك ابدا وذهب بالبصار
والابصار والاسماع قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
من اله غير الله يأتيكم بضياء الايات ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
فهو يسمع ويبصر فيه وبه فاذا احجب وستر اظلم بذهابه كل شيء وان
ما تدعون من دونه الباطل فانفصم فصمنا الله واياك ونسأل الله الكريم
ان يجعلنا من الناظرين الى وجهه الكريم الموثرين له على كل شيء في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

حديث آخر

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسالك لذة النظر الى وجهك
الكريم تفسير اعلم ان الوجه نطق به الكتاب والسنة في مواضع كثيرة
وهو صفة من صفات الباري جل جلاله قائمة بذاته والوجه المنزلة الرفيعة
والقدر والوجه في المحسوسات من الانسان وغيره اشرفه واعلاه ووجه
النهار مقدمه والصدر منه وفي الحديث ووجه دينكم الصلاة فمعنى وجه
دينكم يقول لفلان وجه عند الملوك اي منزلة وقدر وجاء في الخبر وعدت الورى
الى الشرف اي جميعهم الاشراف وجه كل شيء واشرفه فمعنى وضع لوجه الحق اي
حرم ويجوز ان يراد به وجه لاحد ولا قدر مع قدره الله وقال ايضا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه
والقدر المنزلة اذا اضيف قدره ومنزلته ووجهه الوجيه عند العالمين انتفت
عنه سوى قدره وانتفى الاذكار سوى ذكره وكل معنى ظهر منه سبحانه واى

معنى

معنى واي شيء نظر فهو وجه منصرف المعنى ويتحد بجلاله وعظيم
قدره وسعة وجهه عبيده وتبلد دون بدكره ويحزون اذ هو مولاهم على ما هو
عليه فتلك اللذة الكبرى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسالك لذة النظر الى
وجهك الكريم اذا نظر الى مولاه كل من نظر اليه ورأى ما عليه مما لا يمكنه الوا صفون
تنعم وفرح اذ هو مولاه كما هو فما نظر منه هو ما تجلى منه فهو وجه وجيه قدره
ولا يوصف ولا على غاية منه يوقف والوجه الرفيع والمنزلة الوجيهة
جامعة لكل رتبة لان الذي له الوجه والقدر والمنزلة لا يكون وجيها
حتى يكون عظيم الخطر وجليل ورفيع وعظيم وكبير وعليم وقدير وجبار
وقهار وعزيز الى غير ذلك فكل وصف من اوصافه له وجه عظيم وقدر كبير
ومنزلة ليست لسواه من العالمين والوجه داخل في جميع الاوصاف الذاتية
النفسية والفعلية فمتى نظر اليه باي وجه نظر لا ينظر الا وجهه الكريم
فلا يرى منه الا وجهه لانه ليس عنده صنعة ولا حول الذي هو ضد الوجه
فلا يرى الا وجهه فاقدر قدر هذا من وصف هذا القدر والوصف العظيم
وامن به متعنا الله واياك بالنظر الى وجهه الكريم مع خاصة المقربين
من اله في دار الاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

روي السعي ان الله عز وجل يملا العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل الجديد ما يلاهكذا ووضع ذراعه على الاخرى قال
ووضع ساقه على ركبته اليسرى تفسير العرش ارفع المخلو قات
واقربها الى الله وهو محل الاسنوا التنزيه ليس بينه وبين الله حجاب
فهو مشاهد للعظمة قائما بالله من الله ليس له فصل سواه ولا اقبال
على غيره لانه محل الامور الربانية فحمله العرش بما هو مشاهد منه
شغلا بالله ورعبا وذكرا لله عز وجل ولولا
رحمته لا نعدم من تقل مشاهدة العظمة ونسي الحوادث التي نزلت
عليه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله حتى ان له اطيطا كاطيط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحل الجديد وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عرشه على سمواته لهكذا واشار مثل القبة بأصابعه وانه ليئط به كما يئط الرحل الجديد بالراكب الايط الاحناء الغصن من شدة الحمل وذلك اشارة الى خضوع العرش وسجوده للعظمة وهو القبيب الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القبة والايط ايضا الصوت تقول ايط ايطا وايطا صوت وايط الابل انينها وذلك اشارة وعبارة عن كثرة تسبيحه وايط الرحل الجديد لانه يسكن والايط الانين وهو عبارة ايضا عن استغاثته لباريه وطلب الرفق به والرحمة له ليلا يثقله وجوده مما ملاه من عظمة الله وهيبته وتسبيحه تسبيح التعجب مما هو الله عليه من الجلال والعظمة وقال في الحديث ايط الرحل الجديد بالراكب وفي الحديث الاخر ووضع ساقه على ركبته اليسرى وذلك عبارة عن الاستوا التزيه وقد عبر الله عن الاستوا بالركوب وقال وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره الاية والمركوب مستعبد مذلول للراكب فالركوب عبارة عن الاستوا التزيه والعلو على العرش والعرش ركاب مركوب بالذلة والعبودية واما قوله هكذا ووضع ساقه على ركبته اليسرى فان تلك الهيئة هي موضوع الاستوا في الجلوس والاعتدال فيه وهي جلسة المخبر والمعاظم وجلسة الملوك والجبابرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد فروح تلك الجلسة ومعناها هي الانتهية من الكبر او التعاظم من الملوك ويقال ناقة ذات قرفصاء اذا ضاق ما بين فخذيها فمعنى هذا فالمراد بذلك اظهار الباري جل جلاله للعرش وانه مع كل رتبة سيادته وقعدد مكانته والجلسة في القعدد ويقال لفلان قعدد عظيم ويقال ورث فلان بالقعدد والمقعدة هاهنا المتولة بالنسب او الامر واحقهم به والباري جل وعز لا تبلغ الاوهام كنه حقيقته واعلمنا لا يليق الاستوا على كل شيء الا

به ولا تكون رتبة مكانته الا له سبحانه فلكما شاء معبوده تربعه رفيعة وليست بجسمانية ولا توهمه خيالية تعالى الله وجل عما يظنه الجاهلون والحمد لله على النعمة بالعصم عنه فانه لا يعصم عنه الا به

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش يثقل على كواهل حملته من ثقل الرحمن حتى يعرفوا عضبه من يثقله على كواهلهم يقول قوله من ثقل الرحمن الرحمن على العرش استوى ولولا رحمته لانقد من ثقل العظمة والاجلال ولكن رحمته تحمله وحملته وليس يثقل جسماني وقوله حتى يعرفوا غضبه يثقله على كواهلهم فهذا موجود في كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا اذا احسوا بغضبه على اهل الارض استغفروا لهم وقال في اية اخرى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فاستغفارهم وتسبيحهم يخف عنهم ما يجدون لانهم لا يفترون عن من في الارض ويتوبون ما يهم فيرحمهم الله هكذا دايهم ابدا ولو دام الثقل عليهم لمعاني غضبه على الخلق لهلكوا فاللهم فضمنا الله واياك فيما يحيط علينا وعليكم من جميع المخالفات في ما فيه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرفق ويعين على الرفق ما لا يعين على العنف فسر الرفق في التعبة التيسير واللطف في العمل والاكراه اعنف الشيء وكمه وعنفه واعنفه اكرهه وشقق به فالباري عز وجل رفيق برسله وملئكته كله استوى على عرشه باسمه الرحمن وصفة الرحمة على الكمال التام الظاهر واعتدلت برهة الاشيا واستوى باستوايه بسط الرحمة كل شيء واوصلت العرش وابدا للموجودات من صفات الفضل ما لا يطيق لانه الجبار المالك وهذا معنا عذيب في الاستوا من فحصه وكذلك رفق بعباده في تكليف الشرايع فارد من

الله يسر وليسر كلامه بالتنزيل والتيسير ولقد يسرنا القرآن للذكر فاما
يسرناه بلسانك ودينه الحنيفية السمحة وما جعل عليكم في الدين من حرج
وهذا الحديث في الديباجات مثل الحديث الذي روت عائشة رضي الله عنها
عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فهو رفق بكل شيء فلو جهد
العبد والشكر كما يجب ربنا وبرضا ولم تدخل المشقة والتعب والعنف في الوجود
الامر طريق محال فتنوعصيانه سبحانه ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وذلك بان جازاهم بمثل
اعمالهم ولم يجازهم بحسن اضعاف اعمالهم وذلك من رفقه ومن
حكمته ولا يجري الا على ما رفق الله به في جميع امورنا ووصلنا الى
الرفيق الاعلى في عافية آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روت عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا لفسر
هذا الحديث يظهر فيه اشكال من لفظ حتى والامر فيه توبيخ ان شاء الله
والذي يزيل اشكاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث احب
حديث يعضد بعضا بعضا ويفسر بعضه بعضا وهو صلى الله عليه وسلم
هريرة في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
هذا الدين لامتنة فشددوا وقاربوا وفي بعض الاحاديث ان هذا
الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله وذلك
ان الانسان اذا اخذ من العبادة فوق طاقته وقوته تعب حتى يمله النفس
والطبع فتكره العبادة فتنقلب الضد في الحال بعضا لها وكراهة لها
بالطبع لانه كلف نفسه ما لا تطيق فاذا اخذ نفسه بما يطيق كان نشيطا ابدا
لا يمله نفسه ولا طبعه قال الباري لا يمسه نصب ولا يمسنا فيها لغوب
فانه سبحانه لا يمل حتى يمل الحديث عليكم من الاعمال ما تطيقون وتدومون
عليه فان الله لا يمل من الملل من الاعطاء والاحسان بما في الدين واجرا

الافعال

الافعال على قدر ما يأخذ الانسان من العطاء فهو يعطي ولا يقطع
العطاء حتى يمل العبد من الاخذ والعطاء لكن العبد لم يقدر على اخذ
لانه مل فهذا على معنى ان يكون حتى بمعنى الى فيكون ان المعنى لا يمل الله من
العطاء واجراء اسباب الدين مجراها عليه الى ان يمل العبد ويقطع
وان جعلناها بمعنى كي فيكون المعنى لا يمل الله من العطاء فجروا به دائما وبين
على العبد كي يمل ويظهر مجرى حتى ما لا يطيق وهذا بين في كلام العرب
لا اشكال فيه ان شاء الله ويعضده الاحاديث روى عبد الله بن عمر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم
النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت
نفسك يعني عارت عينك وكلت نفسك واعيت فاصاف الملل والعي
كله الى النفس فينقطع عن العبادة والعبادة باقية لكن لم يقدر على
تعاطيها من الله علينا وعليكم بحبه وحب ما يحبه من العمل امين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روى عن مجاهد في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه يقعده معه
على العرش يفسر العرش رفع لمخلوقات واعلا المخلوقات وفي
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس عن المعراج رفعت لمستوى
اسمع صريف اقلامهم ويشفع ويقال يقعد يقال للملائكة فيقعد عظيم وتقعد
الانبياء على اقعدتهم وهو اقعدهم في القرابة واقربهم رتبة في النسب وقال
الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر
واما احد مقعد من القعود وجلسا الملوك افراد الناس وقعدد هم
عند الملك ليست لغيرهم فذلك قعدد النبي صلى الله عليه وسلم خاصا
دون الخلق وهي الوسيلة والدرجة التي لا تنبغي لاحد الا لنبينا ويرجو ان
ويشفع للخلق في رفع الدرجات وكرر الزيارات الى بيت الله لا يجاورك
احدا سواه وقال تعالى من ذكرني في مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ومقاديره مع ربه مخصوصة به فوق كل مجالسة ولما كان بين الاستا

الله يسر ويسر كلامه بالتنزيل والتيسير ولقد يسرنا القرآن للذكر فاما
يسرناه بلسانك ودينه الحنيفية السمحة وما جعل عليكم في الدين من حرج
وهذا الحديث في الديباجات مثل الحديث الذي روت عائشة رضي الله عنها
عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فمورفق بكل شئ فلو جهد
الجهد والشكر كما يحب ربنا ويرضا ولم يدخل المشقة والتعب والعنف في الوجود
الامر طريق المخالفة وعصيانه سبحانه ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وذلك بان جاراهم مثل
اعمالهم ولم يجازهم بعشر امثالها فوق اعمالهم وذلك من رفقه ومن
حيائه بنسبة ولا يجزي الا بالمثل فارفق الله بنا في جميع امورنا ووصلنا الى
الرفيق الاعلى في عافية امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روت عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا نفسه
هذا الحديث يظهر فيه اشكال من لفظ حتى والامر فيه تنزيل ان شاء الله
والذي يزيل اشكاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر
حديث يفسر بعضه بعضا ويشرح بعضه بعضا وهو ما رواه ابو
هريرة في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
هذا الدين لا محالة متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان
ان الانسان اذا اخذ من العبادة فوق طاقته وقوته تعب حتى يمتنع النفس
والقلب عن العبادة فتنقلب الحمد في الجهاد بغضا لها وكراهة لها
بالطبع لانه كلف نفسه ما لا تطيق فاذا اخذ نفسه بما يطيق كان نشيطا في
لا يشق عليه الدين فان الباري لا يجهد نفسه ولا يتعب كما يليق بالخلوق
فاذا عرفت ما اقتضى الحديث عليكم من الاعمال ما تطيقون وتدومون
عليها فان الملل مما يحمل عليه الملل من الاعطاء والاحسان يعاني الدين واجرا

الافعال

الافعال على قدر ما تاخذ الانسان بحر اعليه من العطاء فهو يعطي ولا يقطع
العطاء حتى يمل العبد من الاخذ والعطاء فان لكن العبد لم يقدر على اخذ
لانه مل فقد اتى على معنى ان يكون حتى بمعنى الى فيكون ان المعنى لا يمل الله من
العطاء واجرا اسباب الدين فجر يصا عليه الى ان يمل العبد ويقطع
وان جعلها بمعنى كي فيكون المعنى لا يمل الله من العطاء فجر به دائما وبقر
على العبد كي يمل ويظهر عجزه حين اخذ ما لا يطيق وهذا بين في كلام العرب
لا اشكال فيه ان شاء الله ويعضده الاحاديث روي عبد الله بن عمر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم
النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت
نفسك يعني غارت عينك وكلت نفسك واعيت فاصاف الملل والمي
كله الى النفس فينقطع عن العبادة والعبادة باقية لكن لم يقدر على
تعاطيها من الله علينا وعليكم بحبه وحب ما يحبه من العمل امين وصلى الله
عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث

روي عن مجاهد في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه يقعده معه
على العرش يفسر العرش رفع الطوقات واعلا المستويات وفي
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخبرا عن المعراج رفعت لمستوى
اسمع صرير اقلام وصير مفسرو قوله يقعده يقال للملائي قعد عظيم وقعد
الثياب اقعدهم وهو اقعدهم في اقرابه وامكنهم رتبة في النسب وقال
الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدر
اما قعد مستعمل من القعود وجلسا الملوك افراد الناس وقعد هم
عند الملك ليست لغيرهم فذلك قعد النبي صلى الله عليه وسلم حاصلا
دون الخلق وهي الوسيلة والدرجة التي لا تنبغي لاحد الا لابد بوسلم وبها
ويشفع للخلق ورفع الدرجات وكرم الزيارات التي لا يجاريه فيها
احد سواه وقال تعالى من ذكرني ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ومقاربة مع ربه مخصوصة به فوق كل مجالسة ولما كان الجنة من الاستا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدس رفع اليه الكريم النفس النفيس الانفس لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه فراه فتح الفاء قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره ولا
بد للملك من شفيع ومتوسل لاهل المملكة لم يصلح للرفوع الى ذلك المحل
الا ارفع الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيتوسل الى ربه في قضا
قضاء الحوائج ثم يتنزل على الخلق ويخرج عليهم فيأذن لهم في الزيارات
وانواع الكرامات من رفع الدرجات وغير ذلك فافهم وصلى الله على سيدنا محمد

حديث

عن صفوان بن سالم بن عمير قال له يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنو المؤمن
من ربه يوم القيمة حتى يضع الجبار كنفه عليه وروي كنفه بالنون وقيل
انه تصحيف فيقرره بذنوبه فيقول له هل تعرف فيقول اي رب اعرف
فيقول هل تعرف فيقول اي رب اعرف فيقول عرفتكها انا سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار
والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم تفسير قوله يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة اعلم
ان الناس في الدنيا في محل الغيبة عن ربهم جل جلاله واستتروا
بالايمان بالله والغيب اختيارا لقصر امروا بالدنو والتقرب
من الله بالاعمال الصالحات والاحوال العالية وانتقل الناس الى محل
ظهور الى مصدق ومتقرب كما امروا الى متخلف ومتضرع على حسب
احتمادهم في التقرب من مولاهم والتخلف عنه ووقع الكل من
المذنوب في هذه الدنيا على قدر ما قسم له فمنهم مجاهر بذنوبه ومنهم
من ستر الله عليه فكان يستتر ويستغفر ربه ويطلب ستر ما منه
فاذا قامت القيامة وانكشف اغطية الظواهر الحاجبة وانعزل الكل
عن محل [illegible] التي استغلوا فيها من الدنيا وملكهم الظاهر يا
مزم [illegible] في الارض لم يبق ملك لسواه قال الله عز

وجل

وجل ملك يوم الدين فخصص يوم الدين بانه الملك فيه لاسواه من اجل
عزلتهم عن خلافتهم الدنيا ويد تظهر للكل احوالهم التي كانوا عليها
وظهر الملك الحق وحده محاسبا لخلقه بلا واسطة ولا حجاب بينه وبينهم
فيدنا العبد من ربه للحساب اي يظهر له قرب الله بلا واسطة
بينه وبينه فيبشر عليه دواوين اعماله مقسمة على اعمار العمل
الفلاني في يوم كذا الى ساعة كذا ويبشر له عمله كله فيراه من اول
عمره الى اخره فمنهم المستور عليه قال في الحديث فيضع الجبار كنفه
عليه يقال فلان في كنف فلان اذا كان منضما اليه مستجارا الى حاشيته
والرجل يكنف الشيء اي يتولاه ويحفظه واذا كان في كنفه فقد غاب عن
الابصار وكان في ظل من يكنفه وكنفه وستره ومن روى كنفه فالمعنى
واحد اي ضمه اليه ويقال اختفت الشيء اذا القيت الشيء تحت ابطك
واخفيته هي اشارة معنوية اذا القيت الشيء تحت ابطك واخفيته
هي اشارة معنوية الى الحنو عليه الان في لفظ الكنف شدة لان
الكنف سند الميت من خلف والكاف ما يشد وذلك حين تظهر
له ذنوبه ويظهر له من عصى ومن واجه بذنوبه فاخذه الله به علم
ان الله ستر عليه في الدنيا وغفر له بذنوبه اي بكلمه بلا واسطة فاروي عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه ليس بينه وبينه ترجمان الحديث الى اخره وهو معنى التقرير والتذكير
بذنوبه ثم يقول هل تعرف فيعترف فيقول اعرف كما كان يعترف
بذنوبه لمولاه في الدنيا ويقول عند ذكره انا سترتها عليك في الدنيا اي
حتى لم احوجك من المجاهرين بها والمنطوين على عباد الدنيا ومن بالذنوب
ولو شئت لجعلتك منهم وانا اغفرها لك والغفر هو الستر والطي
حين تستر عن الخلق فلا تظهر قال فيعطى صحيفة حسناته اي يظهر الله
من الجميل عليه والفضل حين ستر القبيح عنه وعبر به اشارة الى
عدم الانتباه من نوم الغفلة والتوبة من الزلة واعلم ان ستر ذنوبه

بالمحو لما ويعترف لربه في كل وقت بما فان ذلك انبعاث بالتمييز وقياما
من موت الجهالة فيكون يوم القيمة ممن اواه الله الى كنفه حتى لا يوبخه
هو في الدنيا الى ربه واعترافه له بذنوبه وحيائه منه في مقامات
الحضور والاثبات قال في الحديث واما الكفار والمنافقون فينادى بهم
على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله هذا لانهم جاهروا الله ابدوا
مساويهم للعباد فكان جزاؤهم بذلك في الاخرة جزاء وفاقا اللهم
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر افعل
معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على سيدنا محمد

حديث

عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه
ولكني سأقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور
الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية
تفسير هذا الحديث وانتباهه قاصم لظهور الناقمين للصفات
فان العور هو الخلل والعيب والنقص يقال عارت العين تعار وعورت
اذا ذهب بصرها والعوار قذا يصيبها ويقال سلعة ذات عوار اي
عيب والعوراء في الثوب هو الخلل والنقد وعلل وروى اخر
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها الى قوله ان كان سميعا بصيرا الحديث قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع اصبعيه على اذنه والتي تليها على عينه وفي رواية اخرى
يضع اصبعيه على اذنيه واصبعيه على عينيه فجعله عليه السلام حسن
قرآن الحديث سمعا بصيرا تعليم وتاكيد للناس ان عقد واثبات
السمع والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وفقده عيب ونقص
وجل وان [illegible] هذا محال في حق الله اثبات كل صفة انتفاها في نفسه

في نفسه في كتابه او على لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص
فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم واذا فقد الحيوة فهو ميت واذا فقد
العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوة فهو ضعيف
واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم
واذا فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوحدة فهو حاسل واذا فقد الجلال فهو
قبيح واذا فقد الشرف فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد
الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو وضيع واذا فقد السيادة
فهو عبد واذا فقد العز فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والفعلي فهو
دني وبخيل واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد العبرة فهو رديء
جدل واذا فقد الوسع فهو ضيق واذا فقد الوحدة فهو متكثر واذا فقد
البراءة فهو حسس واذا فقد العلا والسمو فهو سافل واذا فقد الغنا فهو
فقير واذا فقد الجد والقدس فهو مذموم واذا فقد الجلال فهو مزدرى
واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد الطهارة
والقدس فهو نجس واذا فقد الاحاطة فهو محاصر واذا فقد الطيب
فهو خبيث واذا فقد الخيرية فهو شر واذا فقد الفضل فهو مردود
واذا فقد الزكاة فهو مجروح واذا فقد المجد لم يكن حميدا واذا فقد البقاء
والدوام فهو فان واذا فقد القدم فهو محدث واذا فقد الوجوب فهو
ممكن واذا فقد الهدى فهو ضال واذا فقد الايمان والحي والتعريف
فهو مظلم واذا فقد الحس فهو جماد واذا فقد الطهور فهو رجس واذا فقد السلامة
والامن فهو خائف منادي واذا عدم اليمن والبركة فهو مشؤم واذا عدم الصدق
فهو كذب والحق فهو باطل واذا لم يكن تاما كاملا جامعا لكل فضيلة فهو ناقص
واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري به نفسه او اشارة اليه فهو من الصفات
واجب اعتقاده ونفي وصفه سبحانه لنفسه بما وصف به [illegible] عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات فقد [illegible]

بالمحو لها ويعرف ليحمد في كل وقت بها فان ذلك البعث بالبعث وقيامه
من موت الجهالة فيكون يوم القيمة ممن اواه الله الى كنفه حتى لا يوبخه
بموتى لدنيا الى ربه واعترافه له بذنوبه وحيايه منه في مقامات
الحضور والاستقام قال في الحديث واما الكفار والمنافقون فيبادى بهم
على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله هذا لا يضر جاهروا الله وابدوا
مساويهم للعباد فكان جزاؤهم بذلك ان نداها بلسان الحال والمقال
ليرى الخلق مساويهم وقبايحهم فجوزوا بذلك في الاخرة جزاوفاقا اللهم
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر افعل
معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على سيدنا محمد

حديث

عن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنا على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه
ولكني سانذركموه قولا لم ينذره نبي قومه انه اعور وان الله ليس باعور
الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية
تفسير هذا الحديث واشباهه قاصم لظهور القاصرين للصفات
فان العور هو الخلل والعيب والنقص وقد عابت العين تعار وعورت
اذا عيبت بصر بها والعوار قذا يصيبها وبنات صلعة ذات عوار اي
عيب والعوار حرمي في الثوب والعور الخلل في النقد وعوار وروى احمد
عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانة
الى اهلها الى قوله ان بلالا كان سميعا بصيرا قال فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع اصبعيه على اذنه والى بلالها على عينيه وفي رواية اخرى
يضع انامله في اذنيه واصبعيه على عينيه فجعله عليه السلام حين
قرا ان الله كان سميعا بصيرا تعليم وتاكيد للناس ان يعتقدوا اثبات
الصفات [illegible] والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وفقده عيب ونقص
وجل وان [illegible] هذا كمال في حق الله اثبات كل صفة انتهى في نفسه

في نفسه في كتابه او على لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص
فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم واذا فقد الصوت فهو ميت واذا فقد
العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوم فهو ضعيف
واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم
واذا فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوجه فهو حامل واذا فقد الجمال فهو
قبيح واذا فقد الشرف فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد
الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو وضيع واذا فقد السيادة
فهو عبد واذا فقد العز فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والعلي فهو
دني وخسيس واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد العبرة فهو رد
ذليل واذا فقد الوسع فهو ضيق واذا فقد الوحدة فهو متكثر واذا فقد
الزاهة فهو خسيس واذا فقد العلا والسمو فهو سافل واذا فقد العفاة فهو
فقير واذا فقد الجد والقدس فهو دميم واذا فقد الجلال فهو مزدري
واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد الطهارة
والقدس فهو غير سوي واذا فقد الاحاطة فهو حاسر واذا فقد الطيب
فهو مكروه واذا فقد الخبرة فهو شوه واذا فقد الفضل فهو مردود
واذا فقد التركية فهو مجروح واذا فقد الجد لتركيبه فهو واذا فقد البقاء
والدوام فهو ممنوع واذا فقد العدم فهو محدث واذا فقد الوجوب فهو
ظلم واذا فقد الهدى فهو ضال واذا فقد الايمان والحي والنصر فهو
مخذول مقهور محبوس مغلوب واذا فقد الظهور فهو خفي واذا فقد السلامة
والامن فهو خايف منادي واذا عدم اليمن والبركة فهو مشوم واذا عدم الوفاء
فهو كذب والخلف فهو باطل واذا لم يكن تاما كاملا ما لا يحتمل فيه نقص
واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري به نفسه واثبته له فهو الواجب
واجب اعتقاده وفي وصفه سبحانه لنفسه بما وصف [illegible] وتنزيه
عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمحو لها ويعرف لربه في كل وقت بعافان ذلك انبعاث بالبصر وقيا
من موت الجهالة فيكون يوم القيمة ممن اواه الله الى كنفه حيا لا يوا يد
هو في الدنيا الى ربه واعترافه له بذنوبه وحيايه منه في مقامات
الحضور والانتباه قال في الحديث واما الكفار والمنافقون فينادي بهم
على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله هذا لا يفهم جاهروا الله وابدوا
مساويهم للعباد فكان جزاؤهم بذلك ان نداهم بلسان الحال والمقال
ليرى الخلق مساويهم وقبائحهم فجوزوا بذلك في الاخرة جزاوفاقا اللهم
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر افعل
معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على سيدنا محمد

حديث ثاني

عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه
ولكني سأقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور
الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية

التفسير هذا الحديث واشباهه قاصم لظهور الناقمين للصفات
فان العور هو الخلل والعيب والنقص يقال عارت العين تعار وعورت
اذا ذهب بصرها والعوار قذا يصيب العين يقال لصاحبه دات عوار اي
عيب والعوا خرق في الثوب والعورة الخلل في التحرد عابل وروى اخي
هرون قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا فان قرأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع اصبعيه على اذنه والتي تليها على عينه وفي رواية اخرى
يضع ابهامه على اذنه واصبعيه على عينيه فجعله عليه السلام حين
قرأ ان الله كان سميعا بصيرا تعليم وتاكيد للناس ان عقد واثبات
السماع والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وعقده عيب ونقص
وجل ربنا [illegible] ذلك كمال في حق الله اثبات كل صفة انتهاء في نفسه

في نفسه في كتابه او على لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص
فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم واذا فقد الحيوة فهو ميت واذا فقد
العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوة فهو ضعيف
واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم
واذا فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوجهة فهو حائل واذا فقد الجمال فهو
قبيح واذا فقد الشرف فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد
الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو وضيع واذا فقد السيادة
فهو عبد واذا فقد العزة فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والفعلي فهو
دني وبخيل واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد العبرة فهو رديء
بليد واذا فقد الوسع فهو ضيق واذا فقد الوجد فهو متكدر واذا فقد
الزاهية فهو خسيس واذا فقد العلا والسمو فهو سافل واذا فقد الضاءة
فهو غير واذا فقد الجد والقدس فهو دميم واذا فقد الجلال فهو مزدري
واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد الطهارة
والقدس فهو غير سوي واذا فقد الاحاطة فهو حاسر واذا فقد الطيب
فهو خبيث واذا فقد الخبرة فهو شيء واذا فقد الفضل فهو مردود
واذا فقد البركة فهو محروج واذا فقد الجود لم يكن جديرا واذا فقد البقاء
والدوام فهو زائل واذا فقد القدم فهو محدث واذا فقد الوجوب فهو
ممكن واذا فقد الهدى فهو تائه ضال واذا فقد البيان والجلي والتعريف
فهو مبهم مجهول مريب واذا فقد الظهور فهو خفي واذا فقد السلامة
والامن فهو خائف منادي واذا عدم اليمن والبركة فهو منسوب واذا عدم الصدق
فهو كذب والحق فهو باطل واذا لم يكن تاما كاملا ما [illegible] فيه نقص
واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري به نفسه واثبته له فهو الواجب
واجب اعتقاده وفي وصفه سبحانه لنفسه بما وصف [illegible]
عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات فقد [illegible] الكمال

بالمحو لما ويعترف لحوبته في كل وقت بها فان ذلك انبعاث بالتوبة وقيام
من موت الجهالة فيكون يوم القيمة ممن اواه الله الى كنفه حتى لا يوبخه
هو في الدنيا الى ربه واعترافه له بذنوبه وحيائه منه في مقامات
الحضور والانتباه قال في الحديث واما الكفار والمنافقون وباقي بني آدم
على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على الله هذا لا يضر جاهر والله ابدوا
مساويهم للعباد فكان بحار انهم يدنيك منهم ويناديهم بلسان الحال والمقال
يرى الخلق مساويهم وفضائحهم فجوزوا بذلك في الاخرة جزاء وفاقا اللهم
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر افعل
معنا ما أنت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على خير خلقه محمد

حديث

عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واثنا على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه
ولكن سأقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور
الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية

تفسير هذا الحديث واشباهه قاصم لظهور الكافرين للصفات
فان العور هو الخلل والعيب والتغير يقال عارت العين تعار وعورت
اذا ذهب بصرها والصواب فيه ان يقال ضلعه وذات عوار اي
عيب والعوار بفتح العين في الثوب والعوراء الحالية التغير وعلى هذا روي اخر
هو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليس بأعور الا ان
الى آخره الى قوله اراه كان سمينا بصيرا قال فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير اصابعه على اذنه والى قلبها على عينه وفي رواية اخرى
يضع اصابعه في اذنيه واصبعه على عينيه فجعله عليه السلام حين
قرأ ان الدجال اعور تفسيرا لقوله بصيرا تعليم وتأكيد للناس ان اعتقاد وانبات
الصفات [illegible] والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك وصفه عيب ونقص
وجل وان [illegible] اثبات كل صفة انتفى في نفسه

في نفسه في كتابه او على لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص
فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم واذا فقد الحيوة فهو ميت واذا فقد
العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوة فهو ضعيف
واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم
واذا فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوجه فهو خامل واذا فقد الجمال فهو
قبيح واذا فقد الشرف فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد
الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو وضيع واذا فقد السيادة
فهو عبد واذا فقد العز فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والمعالي فهو
دني وسفل واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد العبرة فهو رديء
ذليل واذا فقد الوسع فهو ضيق واذا فقد الوحدة فهو متكثر واذا فقد
التراحة فهو حسير واذا فقد العلا والسمو فهو سافل واذا فقد الغنا فهو
فقير واذا فقد الحمد والقدس فهو مذموم واذا فقد الجلال فهو مزدري
واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد العظمة
والقدس فهو غير صبور واذا فقد الاحاطة فهو محاصر واذا فقد الطيب
فهو مكروه واذا فقد الخبرة فهو مشوش واذا فقد الفضل فهو مردود
واذا فقد البركة فهو محروج واذا فقد المجد لم يكن محمودا واذا فقد البقاء
والدوام فهو ضعيف واذا فقد العدم فهو محدث واذا فقد الوجود فهو
معدوم واذا فقد الهدى فهو تائه ضال واذا فقد الايمان والحي والتعريف
فهو مظلم معتم مجهول واذا فقد الطهر فهو رجس واذا فقد الصلاة
والامن فهو خائف منادى واذا عدم اليمن والبركة فهو منحوس واذا عدم الصدق
فهو كذب والحق فهو باطل واذا لم يكن تاما كاملا حامدا لنفسه فاقص
واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري به نفسه واضافه اليه فهو الواجب
واجب اعتقاده وفي وصفه سبحانه لنفسه بما وصف به [illegible]
عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفى الصفات [illegible] الكمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واضافة اليه العيب والنقص والعور ومن اثباتها وتشبيهها بصفات الخلق وكذلك
ايضا فان من اوصاف قدم الشبه كما قال ليس كمثله شئ وكذلك صفاته لا تشبه
الخلق ونفي الصفات الحاد وتشبيهها بالمحدثات الحاد فكما اخطات المشبهة
ضلت المعطلة والصراط المستقيم بينهما وهو اثبات ونفي معا اي اثبات
الصفات لله عز وجل ونفي التجسيم والتشبيه عنها ومثال ذلك في هذا
الحديث الذي نتكلم فيه في السمع والبصر فان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ابهامه
على اذنه واصبعه التي تليها على عينه فمن احد الامرين اما ان النبي امره
ان يعتقد ان لله عينا واذنا مثل عينه واذنه ولو كان الامر كذلك لكان بصر
الباري وسمعه في جهات والذات جسما فان بصر الخلق في جهة وجه واذنه
في جهة اخرى وكلامه في جهة اخرى وعلمه في جهة اخرى وكذلك صفاته
كلها فاذا اتضحت هذا فاعلم ان العين لم تسم عينا لصورة شكلها ولا الاذن
اذنا لصورة شكلها وانما سميت عينا لانها تابعة للاشياء ومعينة اياها حتى
تعين كل موجود عند ما دون غيره بصورته وبظهور معانيه والعين في اللغة
الظهور والعين ايضا الجاسوس وبقال عانه بعينه عينا اذا راعاه وابصره وتقول
عان لي بعين عينا اذا ظهر ومنه العين الجارية على وجه الارض ظاهرة
فالعين تدل بها على الظهور للمبصرات قال الله عز وجل ولتصنع على عيني واصنع
الفلك باعيننا وحفظنا عيننا اي في حق الباري عز وجل صفة لا جارحة
فهذا تفهيم الاشياء وتبيين وتعيين كل موجود بصورته على ما هو عليه وقوله
وضع النبي صلى الله عليه وسلم ابهامه في حد اذنه على حد اذنه انما دلك
اثبات للصفة الجامعة لاثبات الحواس وهذه والسمع في اللغة الاذن وهي
الجمع بينها والسمع حاسة فرقها وفي الحديث ما اذن الله لشئ اذنه لنبي حسن
الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وتقول العرب للرجل اذن اذا كان يستمع من
كل احد ويقبل قوله اذا لانه اسماع للمخبرين واعلام لوقتها وحضورها
واذنوا على فلان اي جمعه السمع منه ومثل هذا كثر فاذا تقررت

الاذن

الاذن والعين في اللغة هو السمع والبصر فاعلم انهما صفتان لله عز وجل
عظيمتان لا تشبه لعظيم قدرهما صفات الخلق ولعظم رتبتهما في الصفات
وعلو قدرهما نوه الله بهما عنه الموجودات بالالف واللام اللتان
للتعريف فقال ان الله هو السميع البصير وتمدح لخلقه بذكرهما
لشرف رتبتهما في الصفات ولان العين ايضا في اللغة الشريف ويعين
زيد عند الناس اذا علت رتبته وكذلك يقول سمع فلان
نوهت بذكره واسمعت بسماعه السماع ما سمع به فشاع ومنه السمعة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منزلتهما
من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد وفي لفظ لهما السمع والبصر
والبصر من الجسد اشرف الصفات واعظمها رتبة فالعين لخفيت اشرفهما
في الانسان والسمع اسمع بشرف رتبته ايضا لان فاقدهما كالميت الذي
لا ذكر له ولا سيما سمع الباري وبصره الذي يدرك سمعه جميع اصوات
الموجودات التي لا تحصى كثرة وكلام المخلوقات في البر والبحر وكلام الملائكة
في الهواء والطير وهو اطراد الموجودات كلها في البر وجميع اصوات الحركات
من جميع الموجودات من الرياح المتنوعة والخفيفة وحركات الافلاك والدبيب
والحشرات وكل حركة في الوجود بلوغه من الجواهر الفرد واصوا
التسبيح جل وعلى وحتى وحتى بالمقال والمقال وسمع الباري
ولا يشغله سمع صوت عن سمع اخر وسمع العبد الناقص ولشغله
بعرفت الحاجب في النفس وصرفت حركة المثل على الصفاء اصوا
عليه سواء وكذلك بصر الباري نافذ في جميع الوجود لا يخفى عليه
شئ واجل بل الكل منكشف في بصر الباري جل جلاله وانكشا
عروق النمل وما هو اقل منها وتركيب اعضائها كانكشاف عرش
العظيم سواء ولا يشغله رؤية شئ عن شئ واعظم من هذا ان ذلك
بصر لوجوده جل جلاله الذي لا نهاية له فبصره في جهة
على سعة كلامه الذي هو على سعة العظمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفتين وقعوا فيما وقعوا من الخذلان فانهم لو علموا ان الله يراهم
ويسمعهم في كل حركة وسكون وفي السر والجهر والخطور والخلوات وتحققوا
ذلك ورأقبوا نظره وسمعه لاستحيوا من نظره وسمعه الذي لا يشذ
عنهما مرئي ولا مسموع ومن اعرب شيء في شرف هاتين الصفتين
العظيمتين مخالفتهما لسمع الخلق وبصرهم وذلك ان بصر المخلوق وسمعه
كما بينا ما كان لا بد ان يتقدم المرئي والمسموع على ادراكهما للصوت والمرئي
فيحدث عليهما الادراك مع كل مسموع ومبصر فلا يرى الشيء ولا يسمعه العبد
حتى يتقدم وجوده على ادراكه وسمع الباري وبصره بخلاف ذلك لا
يحدث في بصره ولا في سمعه شيء بحدوث المبصرات والمسموعات لان
العلم متعلق بجميع المعلومات بعدومها وموجوده وهو ناظر المجعول
ومدرك له ليس بينه وبينه حجاب والوجود والعدم في ادراك الباري
سواء لا يزيده ولا ينقصه واحدهما ادراكا وهذا لا يسمعه
وبصره ليس كالاسماع والابصار ومن اعرب شيء ايضا في شرف
هاتين الصفتين ان علم ان الاصوات والمبصرات لا تضطر الى الاصغاء
اليها والنظر اليها ان اراد الاعراض عنها اعرض وشرف صفاته بان
ينظر ويسمع في اعراضه ويعرض في نظره وليس هذا الا لله وحده
به الاعرب فخذها اليك وبادر الى ما يجب اختاره لا يجرم لا يشتد
عليه في نظره واذنه احجارا او يعرض عن من لسانه اصغارا لا يعرض
المخلوقات والمسموعات في نظره وسمعه اضطرارا بعرض في نظره
وانهم لكبراء عز ويتيه ويبادر في اعراضه خطوة عظيمة وادا
[illegible] لا يشك ان في ترك الاعراض عنها [illegible] ينظر الله اليهم يوم القيمة
[illegible] ينظر اليها منذ خلقها وقول النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
[illegible] تكبر وذلك امثال ذلك فهو يعرض عن من
[illegible] سعين المقت وبسط امنا عليه وطرده الى المعاك

ويجب

ويجب الملا على احبابه وانبيائه حتى يظن الظان انه معرض عنهم وهو يظهر
اليهم بعين الرحمة والمحبة وكذلك في سمعه من عباده من لا يجب صوته فيجعل
له طلبته ومنهم من يحب صوته فيعطي باحابته ومنهم من يحبه ويحبه سريعا
ومنهم من يلطف به في نظره وسمعه لما على اختلاف انواعها وورد عن
جعفر بن محمد الصادق في الخبر قال ان الله لما خلق الجوهرة نظر اليها
نظرة فذابت وارتعدت فصارت ماء ثم نظر اليها ثانية فجمد فخلق منها العرش
ترك الماء على حاله من السيلان وهو دأب حيا من نظره اليها كما يذوب المستحي
ويسيل عرقا من اللطر الى المستحي منه ولولا ما نظر اليها نظرة اللطف
ثانية لما استوذابت من النظرة الاولى وكذلك الموجود الذي يوقن
ان الله يسمعه اي موجود كان وانه حاضر يسمعه ينكمش ويذوب حيا من
سمعه وهكذا اصفاته تفعل عنها الاشياء اعراضه وشرفها فلو علم
الانسان وايقن شرف هاتين الصفتين السمع والبصر وادراكهما الاصوات
في وجودات كلها واصواته معها ورويته في كل حركة وسكون وعمل على ذلك
[illegible] كان كالعالم العلوي
[illegible] لا يعرضون عن طاعة الله طرفة عين امام نظره وسمعه فاعرف
[illegible] وشرفهما واعمل على ذلك فانه ليس كمثله شيء في كل صفة
[illegible] عليكم يا معشر المقربين من الانبياء والاخيار
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥

حديث آخر

[illegible] عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام المؤذن الصلاة
[illegible] عيني الرحمن واذا اقام للصلاة [illegible] من الصلاة
[illegible] اقبل الي فانا خير لك ممن تلفت اليه [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلاة مودع والمودع هو الذي يفارق من [illegible] والذي
هو الذي يفارق جليسه وجوارحه عالم الدنيا [illegible] ويفرغ قلبه من الاشياء حتى ينفض [illegible] الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع المشاهدة للحاضيه ولا يحضرها الا الخواص من المتعبدين الاعيان والعين
كما تقدم المعاينه ومن عاينه بعينه عيانا اذا نظر اليه عينا فهذا النظر
للمصلين نظر تخصيص زائد على النظر سواه لا سيما والمصلي مناج ربه بكلامه
الباري يخاطبه بكلامه الباري يخاطبه بكلامه واذا خاطبه فتره
اقبل عليه ونظر اليه نظر اختصاص وعنايه فغير انه من المناجين له المجالسين
المشاهدين في حضرته فاذا التفت ونظر وتوجه بقلبه او سري فكر قلبه
ايضا الى وجه الظاهر والتفت الى غير مناجيه فقد اساء الادب في الحضرة
العلية حضرة المجالسة والمحالسة فقال له الرب عز وجل الى من تلتفت
الى من هو خير لك مني تلتفت اي هل لم تجبك مجالسنا والنظر ما اليك ومناك
الينا والمحادثة معنا فاذا رددت بصيرتك وبصرك الى خير من هذا الذي انت
معه وفيه ولم تمتنع بنا ونظرت افضل منا وما انت فيه لولا انك تطلب ارفع منا
ما صرفت بصرك عنا ولن تجد فان ذلك الذي تطلب واحد لا نظير له ولن تجد غيره
اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه كائنا ما كان واجعل مع من انت ومن
تخاطب نوجهك ما صرفت وجهك عنا وما انت الا اعمانا لا تبصرها انت
فيه ولا ترى بعين قلبك مقدار من تخاطبه ومن تخاطبك تدري مع من انت اتسع
من ليس كمثله شيء ولا تحضرته حضرة وقد عانيك وعينك في حضرته وجعلك من
اعيانه فتخرج من اعيانه ويسقط من عينه ويحط رحلك من تعيينه
وتقول جعلت فلانا نصب عيني وفلان جعلته عيني اي الحظه بلحظ
الكرامة وانظر اليه نظر المحبوب فكذلك الباري جل وعز يجرح المصلي عن عالم
الدنيا المنقطع بالسهو عن الله الى حضرة مناجاته فيجعله منظور اليه بعين
الاكرام ويجعل نصب العين اي يجعل له منصبا في حضرته ومناجاته
فهذا معنى المعنى الحديث الاخر الذي رواه عن
عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل
على الناس فقال اذا احدكم يناجي ربه فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه
اذا صلى وهو ايضا في الصحيحين من حديث عائشة وابو هريرة باكمل من هذا عن ابي هريرة

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق
امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا
وليبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها وفي حديث اخر اخذ ظرف
ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او تفعل هكذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك والصلاة اعظم العباده فهذا بيانك ان المصلي متوجه
الى الله بقلبه كله وتوجهه الى غير وجهه والوجه الظاهر كذلك تابع
للقلب لان القلب محركه ومسكنه الى حيث يتوجه والقلب يعلم ان ربه لا في
مكان وانه اقرب اليه من كل شيء والى كل موجود من الوجود نفسه كما قال
ابراهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا الاسم
اعرب شيء في هذا المعنى وهو الذي قال اسلمت وجهي للذي وهبه بعض الايهام
لانه من المتمات وهذا الايهام الذي فيه يعطي ان المكان عن الباري وجهه
فكانه قال وجهت وجهي الذي لا يعلم ان هو والمصلي مامور بالتوجه بقلبه
وكليته للذي فطر السموات والارض وان يقبل عليه في قوله الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فاذا فعل ذلك اقبل الله عليه وهو معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك هذا وان كان وجه المصلي
الظاهر الى الكعبة فانه تابع للقلب والقلب متوجه للذي فطر السموات
والارض بالسبب والمعرفه وقد تكلم العلما ان يضع المصلي بصره في الصلاه
فقال قوم امامه وهذا هو المعنى الذي تكلمنا عليه الان فان القلب متوجه
الى ربه بالسبب والوجه الظاهر والبصر تابع له وان كان الى جهة القبله
وقال قوم بالاطراق يتوجه ببصره الى الارض وهذا ايضا على وجه الادب
فان المصلي اذا غشيه الحضور والوقار والمهابة رمى ببصره الى اسفل
تواضعا وتبعد البصر تواضعا المستحى منه وقيل يغمض بصره لئلا يفتن
يضع المصلي بصره فقال حيث ابتلوا وهذا ايضا
بنفهم ما يخاطبه به ربه فيضع بصر قلبه في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضع المشاهدة الخاصة به ولا يحضرها الا الخواص المتعبون الاعيان والعين
كما تقدم المعاينة ومن عاينه بعينه عيانا اذا نظر اليه وعينه وهذا النظر
للمصلي نظر تخصيص زائد على النظر سواه لا سيما والمصلي مناج ربه بكلامه
الباري يخاطبه بكلامه الباري يخاطبه بكلامه اذا خاطبه فقد
اقبل عليه ونظر اليه نظر اختصاص وعاينه فتعين انه من المناجين له المجالسين
المشاهدين في حضرته فاذا التفت ونظر وتوجه بقلبه او سرى فكر قلبه
ايضا الى وجه الظاهر والتفت الى غير مناجيه فقد اساء الادب في الحضرة
العلية حضرة المجالسة والمحادثة فقال له الرب عز وجل الى من تلتفت
الى من هو خير لك مني تلتفت اي هل لم تجبك مجالسنا والنظر ما اليك ومنك
البيا والمحادثة معنا فامرت بصيرتك وبصرك الى خير من هذا الذي ايت
معه وفيه ولم تنعم بنا وبنظرتنا فيك فما رأيت فيه لولانا تطلب ارفع منا
ما عرفت بصرك عنا ولن تجد فان ذلك الذي تطلب واحد لا نظير له ولن تجده
اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه كائنا ما كان او جعلت مع مرآت ومن
تخاطب لوجهك ما عرفت ما عرفت وجهك عنا وما انت الا اعمى لا تبصرها انت
فيه ولا ترى بعين قلبك مقدار من تخاطبه ومن يخاطبك تدري مع من انت مع
من ليس كمثله شيء ولا لحضرته حضرة وقد غابك وعينك في حضرته وجعلك من
اعيانه فتخرج من اعيانه وتسقط من عينه وتحط درجتك من تعيينه
وتقول جعلت جعلت فلانا نصب عيني وفلان جعلته عيني اي لحظه بحظ
الكرامة وانظر اليه نظر المحبوب فكذلك الباري جل وعز يخرج المصلي عن عالم
الدنيا فانقطع بالسهو عن الله الى حضرة مناجاته فيجعله منظورا اليه بعين
الاكرام ويجعله نصب العين اي يجعل له منصبا في حضرته ومناجاته
فمعنى هذا المعنى الحديث الاخر الذي روي عن
عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل
على الناس فقال ان احدكم اذا قام يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه
اذا صلى وهذا الذي رواه ابن ماجه بنحوه وابو هريرة باكمل من هذا عن ابي هريرة

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق
امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا
وليبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها وفي حديث اخر فليبصق عن يساره
رواية فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او تفعل هكذا نعم
قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك والصلاة اعظم العبادة فهذا يدل على ان المصلي متوجه
الى الله بقلبه كله وتوجهه الى غير جهة والوجه الظاهر كذلك تابع
للقلب لان القلب محركه ومسكنه الى حيث يتوجه والقلب يعلم ان ربه لا في
مكان وانه اقرب اليه من كل شيء والى كل موجود من الوجود نفسه كما قال
ابراهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا الاسم
اعرب شيء في هذا المعنى وهو الذي قال اسلمت وجهي للذي وضع بعض الابهام
لانه من الممتنعات وهذا الابهام الذي فيه يعطي نفي المكان عن الباري وجهه
فكانه قال وجهت وجهي للذي لا يعلم اين هو والمصلي مامور بالتوجه بقلبه
وكليته للذي فطر السموات والارض وان يقبل عليه في قوله الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فاذا فعل ذلك اقبل الله عليه وهو معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك هذا وان كان وجه المصلي
الى الجهة هو الى الكعبة فانه تابع للقلب والقلب متوجه للذي فطر السموات
والارض بالسمع والمعرفة وقد تكلم العلماء ان يطبع المصلي بصره في الصلاة
فقال قوم اماقه وهذا هو المعنى الذي تكلمنا عليه الان فان القلب متوجه
الى ربه بالسمع والوجه الظاهر والبصر تابع له وان كان الى الجهة القبلة
وقال قوم الاطراق توجه ببصره الى الارض وهذا ليجتمع حضور الاعضاء
فان المصلي اذا غشيه الحضور والوقار والهيبة رمى ببصره الى الارض
تواضعا وقيده البصر تواضعا للمعبود منه وقال قوم يغمض البصر لان
يمنع المصلي بصره فقال حيث يتلوا وهذا ايضا لا يفعل
بنفهم ما يخاطبه به ربه فيضع بصر قلبه في ملاحظة الظاهر مع

عليه السلام جامع لهذا كله في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانه اذا كان كانه
تراه استحيا فاطرق ببصره وبصيرته واذا كان متفهما الكلامه فانه ناظر الى ربه
ينتهما وصافه في كلامه وفي اركان الصلاه فافهم فهمنا الله واياك فالمصلي
مقبل على الله والله مقبل عليه يناجيه بكلامه ويتملق اليه ويرغب ويطلب
منه ومن كان مقبلا على احد ناظرا اليه وهو ايضا مقبل عليه ناظر اليه فمن سوء
الادب الموجب للمقت ان يعبث قبل وجهه فان البصاق مؤذ ومكروه والوجه
من كل شئ الشريف وقال ولا عن يمينه واليمين ايضا قد ذكر في الحديث
ان عن يمينه ملكا والملك من العباد المكرمين الحاضرين المجالسين للذكر
للرب جل جلاله المشاهدين حضرته لا ينبغون فليس من الادب ايضا الاذابة
لهم بالمكروه الذي تكرهه نفوس الادميين فقال ولكن عن يساره واليسار
ضد اليمين والبمين من اليمن واليسار هو الشمال وهي المشئمة والشوم وذلك
مكروه بالمعنى فامر ان يضع المكروه في جهة المكروه وقال او تحت قدمه
فيدفنها وتحت القدم هو السفل والسفل ضد العلو والعلو رفيع المرتبة
والسفل نقيضه فاذا وضع ذلك الذي تكرهه النفس في الموضع الذي ينبغي
وهو السفل فقد وضع الشئ موضعه وقال او يبصق في طرفه فيجعل بعضه
على بعض وذلك ايضا اخفا للبصاق المكروه واخفاء المكروه وترك المواجهة
به والاظهار له من احسن الادب فافهم الفاظ الشارع فانه اوتي جوامع
الكلم وهو الحكيم الذي يضع الاشيا مواضعها اللايقة بها وصلى الله على محمد وآله

حديث آخر

عن ابي الزناد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تبارك
وتعالى الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فيقتل
ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
ليعجب من رجل قام من الليل فاحسن الطهور ثم صلى ورجل نام ساجدا
ورجل غزا فانهزم وكتيبته منهزمه وهو على فرس جواد ولو شا ان يذهب

لذهب

وفي حديث اخر ان الله يضحك كل يوم وليلة مرتين والاحاديث
في الضحك كثيرة وفي بعضها ان تقدم من رب يضحك خيرا
اعلم ان
الكشف عن بياض الاشداق والطلاقة مع بشر وجمال حسن وصفات البشر في
الدوات وفي الافعال اظهار الافعال الحسنة الجميلة ومنه يقال ضحك الرجل
اذا كشف عن فيه وظهر نور بياض اسنانه وفي الحديث ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ويقال ضحكت الارض اذا انفتق
النبات وكشف عن زهره الانوار وضحك المزن اذا اظهر منه نور البرق وظهر
ضحاك واضح بين الظهور كانه استنار بكثرة ظهوره وضد الضحك العبوسة
والانغلاق فاذا فهمت هذا فاعلم ان صفات الباري جل جلاله على ضربين
ذاتية وفعلية ولاشئ يدانيه ويقاربه في جمال صفات من له الاسما الحسنى
والصفات العلا الغايبة عن الابصار المحجوبة بالحجب والاستار الواقعة على
الاغيار قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
وقال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر من خلقه
اي لو كشف حجاب النور الذي حجب الخلق عنه وبدا لهم جمال سبحات وجهه الكريم
لاحترقوا بانوار السوى ولغيب المحبة ولسوا التسليم بالعين في حال دعوة حتى
يعتبروا عن الكون كله وعن انفسهم وكان تعطل الوجود ولا يكون لاحد احساس
بنفسه وذلك فنا ولا بد من كشفه لاوليايه في الاخرة ويكشف لهم في الدنيا
بقدره. وما يجلون فيضحك سبحانه لاوليايه كشفه لهم عن جمال اسمايه وحسن
صفاته واظهارها لهم وتبشيرهم بكلامه العزيز الكريم المبين بينهم
فيه عن رضى نفسه عنهم ومحبته وما لهم عنده من القرب والحبة والمرضي
وغير ذلك ويتجلى صفة واحدة من صفاته في الوجود كله تلالوا ونورا وبهجة
وسرورا ونضرة وحبورا لاسما دار النعيم وجنة المأوى التي هي لها ماجل لها
واجزل اجزاها سرور صرف وملاعب وافراح لا يحيط بها وصف وكذلك
في المحشر اذا تجلى لاوليايه تجلى لهم ورآه كما يرون الشمس لا ناحية لهم
دونها سحاب يحجب تجليه يومئذ لاوليايه من ارجب والاكرام والسرور

بهجة الوجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام جامع لهذا كله في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانه اذا كان كذلك
يراه استحا فاطرق ببصره وبصيرته واذا كان متفهما للكلام فانه ناظر الى ربه
يشهد اوصافه في كلامه وفي اركان الصلاة فافهم فهمنا الله واياك فالمصلي
مقبل على الله والله مقبل عليه يناجيه بكلامه ويتملق اليه ويرغب ويطلب
منه ومن كان مقبلا على احد ناظرا اليه وهو ايضا مقبل عليه ناظر اليه فمن سوء
الادب الموجب للمقت ان يعبث قبل وجهه فان البصاق مؤذ ومكروه والوجه
من كل شئ الشريف ٥ وقال ولا عن يمينه واليمين ايضا فقد ذكره في الحديث
ان عن يمينه ملكا والملك من العباد المكرمين الخاصين المجالسين للذكر
للرب جل جلاله المشاهدين حضرته لا ينبغي ان يليق بهم من الادب ايضا الاذاية
لهم بالمكروه الذي يكرهه نفوس الادميين فقال ولكن عن يساره واليسار
ضد اليمين واليمين من اليمن واليسار هو الشمال وهي المشئمة والشوم وذلك
مكروه بالمعنى فامر ان يضع المكروه في جهة المكروه وقال او تحت قدمه
فيه فتها وتحت القدم هو السفل والسفل ضد العلو والعلو رفيع المرتبة
والسفل بخسيضه فاذا وضع ذلك الذي تكرهه النفس في الموضع الذي يمشي
وهو السفل فقد وضع الشئ موضعه وقال او يبصق في طرفه فيجعل بعضه
على بعض وذلك ايضا اخفا للبصاق المكروه واخفاء المكروه وترك المواجهة
به والاظهار له من احسن الادب فافهم الفاظ الشارع فانه اوتي جوامع
الكلم وهو الحكيم الذي يضع الاشيا مواضعها اللايق بها وصلى الله على محمد وآله

حديث آخر

عن ابن الزناد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله تبارك
وتعالى الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فيقتل
ثم يتوب الله عز وجل على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ٥ وعن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
يضحك الى رجلين يقوم احدهما من الليل فيحسن الطهور ثم يصلي ورجل نام ساجدا
ورجل غزا فانهزم وعلم ما عليه منهزمه وهو على فرس جواد ولو شا ان يذهب

لذهب

لذهب وفي حديث آخر ان الله يضحك الى كل يوم وليلة مرتين والاحاديث
في الضحك كثيرة وفي بعضها لن تعدم من رب يضحك خيرا [illegible] اعلم ان
الكشف عن بياض الاسنان والطلاقة مع حسن وجمال حسن وصفات الشرف في
الدوات وفي الافعال اظهار الافعال الحسنة الجميلة ومنه يقال ضحك الرجل
اذا كشف عن فيه وظهر نور بياض اسنانه وفي الحديث ضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ويقال ضحكت الارض اذا انفتق
النبات وكشف عن زهره الانوار وضحك المزن اذا اظهر منه نور البرق وظهر
ضحاك واضح بين الظهور كانه استنار بكثرة ظهوره وضد الضحك العبوسة
والانغلاق فاذا فهمت هذا فاعلم ان صفات الباري جل جلاله على ضربين
ذاتية وفعلية ولا شئ بدائي وتبارك جمال صفات من له الاسما الحسنى
والصفات العلا الغايبة عن الابصار المحجوبة بالحجب والاستار الواقفة عقول
الاغيار قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
وقال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر من خلقه
اي لو كشف حجاب النور الذي حجب الخلق عنه وبدا لهم جمال سبحات وجهه الكريم
لاحترقوا بنيران السوق ولهيب اللهب وسواطع التسبيح في حمالة عرشه حتى
ينتهوا عن الكون كله وعن انفسهم وكان ينعطل الوجود ولا يكون لاحد احساس
بنفسه وذلك الفنا ولابد من كشفه لاوليايه في الاخرة ويكشف لهم في الدنيا
بقدر ما يحتملون فيضحك سبحانه لاوليايه كشفه لهم عن جمال اسمايه وحسن
صفاته واظهارها لهم ويبشرهم بكلامه العزيز الكريم المبين بين لهم
فيه عن رضى نفسه عنهم ومحبته وما لهم عنده من القرب والحبة والرضى
وغير ذلك ويتجلى لاصغره واحدهم من صفاته في الوجود كله تلالوا ونورا وكثرة
وسرورا ونضرة وحبورا الاسما دار النعيم وجنة المأوى [illegible]
واجزل واجزاها سرورا وصرف وملاعب وافراح لا يحيط بوصفه لسان
في المحشر اذا تجلى لاوليايه ويتجلى لهم ويراوه كما [illegible]
دونها سحاب يحدث تجليه يوميذ لاوليايه من الرعب والاكرام والسنى من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حوض كريم وظليل الغمام وحنى انه ليشفع ولياواحدا من اوليايه باكرامه له في
مثل ربيعه ومضر واشرقت الارض بنورربها وكذلك في الدنيا اذا تجلى لاوليايه
في القلوب في التهجد بالاسحار وفي طرق الذكر والافكار انا الليل واطراف
النهار بيد والهم من حماله وكالهما يقطعهم بالشغل عن الاشيا وبزهدهم في
الدنيا ولايجدون راحة دون لقايه في الصلوات والاذكار والهموم والافكار
ويجدث ذلك فيهم من اللذة والراحة والسرور به والنعيم بذكره ما النفس
الواحد منهم عند بعض خير من الدنيا وما فيها وكذلك اذا ضحك لعباده في العالم
الدنيا وى عند ضوطهم من الغوط ابد الهم من صفات ضحكه ولطفه بهم ما يحدث
وينزل من الامطار والارزاق ما يملا الافطار والافاق فعلى هذا فاشراق نور
الايجاد والابداع على صفحات جميع الموجودات والممدعات من الصفات الفعلية
امما ابداه واحدثه في الوجود بحسب معاني الاسما والصفات وهو بد وهما وطوعهما
بها في كل شيء ذلك بان الله هو الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ووردت
في فضايل علي وفاطمة الزهرا صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعليهما
بيا اهل الجنة في الجنة اذ لاح لهم اوطلع عليهم كالبرق امامه الجنان فقال
اهل الجنان ما هذا ويظنون انه حب العز محلا لاهل علين فيقال ان عليا فاكه
او ضاحك فاطمة تخرج هذا النور من ثنايا فمها فمهذا عبد واحد يضحك ربه لحركة
واحدة فكيف بحمل رب العالمين فصل في اذا فهمت هذا فاعلم ان الضحك
انما يكون للشي المعجب ومن الشي المعجب في عمل كل عمل حسن ضحك الله له بصفاته
الفعلية وصفاته الذاتية كما تقدم ابد الابدين ودهر الداهرين مع المكرمين
الناجين ولذلك ورد الدعوة الشرع للضحك من غير عجب روي سهيل بن عبد الله
عن علي بن ربيعة قال حملني امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حتى صررنا الى حيانة الكوفة ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم
اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت الي ضحك فقلت يا
امير المومنين ضحكت من عجب فقال ضحك ربي تعجبا لعبده انه لا يغفر الذنوب احد غيره فضحك تعجبا
لعبده اذ علم ان ليس في العالمين من يغفر الذنوب الا هو فاعجبه ذلك من عبده وكذلك
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضحك ربنا من قنوط عباده معناه كثر يأسهم
بالخطر من الخلق واهل الارض فكثروا الالحاح وينظرون الى السما في كل الاوقات
وينتظرون ويتضرعون فيحب ذلك الرب فسيفيض حتى يضحك اي يتجلى لهم بوصف
الرحمة فاحدثت في صفات الفعل ما تعم الجميع من الرحمة الخلوقة ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وكذلك الحديث المذكورين الثلاثة المذكورين
في اول الحديث فهذا معنى الضحك مبنيا في صفات الفعل والذات بلا اشكال
والحمد لله وقد ذكرنا التعجب من الله في هذا الحديث وهو من المشكلات
وقد آن تفسيره محققا ان شا الله جعلنا الله واياكم ممن ضحك الله له في الدنيا
والاخرة امين وحنانا وبحاكم من البوم العبوس القمطرير ومن جحيم دار العبوسة
والغضاضة والغلظة والعضب والاهانة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة
بالسلاسل وفي حديث آخر عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وفي حديث
آخر ثلاثة يحب الله منهم القوم اذا اصطفوا في الصلاة والقوم اذا اصطفوا
لقتال المشركين ورجل يقوم الى الصلوة في جوف الليل وروي ابو هريرة ان
رجلا نزل ضيفا برجل من الانصار فقال لامراته تقالي حتى نطوي الليلة لضيفنا فاذا
وضعت الطعام من يديه فاطفي السراج حتى ياكل وحده قال ففعلت ذلك وغدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من
صنيعكما البارحة فانزل عز وجل ويوثرون على انفسهم الاية اقول اضحك الله
محبت ويجوز بضم التا تفسير اعلم ان الضحك والتعجب والاستحداب
والاستعظام للشي على وزن الاستفعال وقولك [illegible] بمعنى فعل اي اعجبك حسنا وفعله احدث في [illegible]

اغفر

فالاشكال في هذا انما يقع بالنسبة بين تعجب الخلق وتعجب الخالق والواجب زواله وانما
يزول الاشكال وقد بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا
يتعجب ويستغرب ويستعظم الشيء اذا راه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه
فاستغربه واستعظمه او سمع عنه فيستبعده والباري عز وجل لا يطرأ عليه
شيء فانه عالم مدرك لكل شيء فهذا هو الفرق بينهما وصار يتعجب
الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجب وهو على ضربين الضرب الاول تعجب
من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب العظيم وعظائم القدر
ومرائب الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمائه
وصفاته وهذا امر لا نهاية له الا سبحانه وذلك لانه اذا نظر الى نفسه وما
هو عليه وعلوه واستوائه على الوجود كله واستعباده لجميع العالمين قال
انا ربكم فاعبدون انا انا الله الكريم انا انا الله العظيم انا انا الله رب العالمين
هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين ما هو عليه لا اله الا هو ولم
يثبت لهم الى ابد الابد ولا ابدان شيء بقاء الا خوفه والباري يصف لهم عجايب
ما هو عليه ابد الابدين ويتجلى لهم مما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي
كل حين ولا يفقد وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون
ولو ابد الهر اكثر لهم لكانوا فيتمايلون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويتزايد عجبا
حمل ما هو اكثر ويرقيهم في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا يحصرها
العدد والاستقصاء ولا يتعجب منه على الحقيقة التعجب الذي لا شبه له عجب الا هو
اذا نظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه فافهم بعض معاني هذا التعجب الذي
لا منتهى له والضرب الثاني تعجبه من افعاله صفاته سبحانه وعظم آلائه
[illegible] وغرايب الموجودات حتى المثله والبعوضة كيف ركب
[illegible] وزخرف عجايبها وغرز جبلاتها واجرا الغذا في جداول عروقها
وكيف جعل في الهوام قاتلة لما حماها وهربت مما تحذر منها لكما فكيف
بما هو اكبر جثة وابعد قوة والطف انواع الخلايق واتساع العوالم وما ابدت
قدرته من عجايب الافعال وكثرة الصنايع والاعمال فيصف

افعاله

افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا وفعلت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا
يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض ما ظهر
له من عجايب افعاله وذلك لبعض اقل من عشر اثره بالاضافة الى جملة افعاله فالكل
وان ما لا تعجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا ريت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم
فلم يقدر احد ان يزيلهم عنها الا ان يريهم الذي اعجبهم باسوا السوا وكابنا الدنيا
الذين زين لهم الدنيا فسمروا في طلبها وهكذا في العجب منها والتعجب من حسنها
وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة الفضا
وهكذا العلما والناظرون في الموجودات والمبتدعات من جميع الملكة
والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد بهت تعجبا مما لاح له من عظيم
افعاله الغايبة عن كريم اسمايه وصفاته فيعجب محمود ومذموم فالمحمود ما دل
على الله والعجب من اياته وعجب مذموم وهو نظر المرا الى نفسه والى سوء عمله وايضا فلا
الى غير الله ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي بريدة رضي الله عنه في مناجاته
مع الله ليس التعجب مني لك وانا عبد فقير وانما التعجب من حبك لي وانت ملك
قدير فالتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المهيجات والتعجب من النفس
وسوء الاعمال اقبح الصفات المهلكات فاما قوله عليه السلام عجب ربكم
من شوكم يقادون بالسلاسل الى الجنة فانه يستغرب ويستعظم رفقه بعبد
رحمه هو حين يسوقهم الى ما ينفعهم ويدوهم عن ما يضرهم ويتعجب من
كراهيتهم لذلك واما السلاسل فهي ربقة العبودية لله والاسلام والاستقاق
له وفي الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة
هي الحبل والخيط الذي يربط البابه به وهم يجدون في التعبد [illegible]
بها سلسلة يقادون بها شيا بعد شيء ولان الجنة حفت بالمكاره [illegible]
كارهة لمفارقة الهوى وذلك عبارة عن ربط النفوس بزمام التكليف [illegible]
سلاسل الوظايف والقهر لها على ما يثقل عليها [illegible]
وان كرهت والسلسل والسلسال والسلاسل [illegible]
شيء فكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالاشكال في هذا انما يقع بالناس يتعجب الخلق يتعجب الخالق والواجب زواله وانما
يزول الاشكال وذلك بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا
يتعجب ويستغرب ويستعظم الشيء اذا راه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه
فاستغربه واستعظمه او سمع عنه فيستبعده والباري عز وجل لا يطرأ عليه
شيء فانه عالم مدرك لكل شيء ففذا هو الفرق بينهما وصح ان يتعجب
الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجب وهو على ضربين الضرب الاول يتعجب
من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب العظيم وعظائم القدر
ومرانب الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمايه
وصفاته وهذا امر لا ينبغي الا لله سبحانه وذلك لانه اذا نظر الى نفسه وما
هو عليه وعلوه واستوايه على الوجود كله واستعباده لجميع العالمين قال
انا ربكم فاعبدون انا انا الله الكريم انا انا الله العظيم انا انا الله رب العالمين
هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين بما هو عليه لا اله الا هو ولو
بقيت العوالم الى ابد الابد ولا بد ان شيئا لا آخر له والباري يصف لهم عجايب
ما هو عليه ابد الابدين ويتجلى لهم مما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي
كل حين ولا يبعد وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون
ولو ابد الهر اكثر لهلكوا فيمتلئون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويتزايد على
حمل ما هو اكثر ويرقيهم في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا يحصرها
العدد والاستقصاء ولا يتعجب منه على الحقيقة التعجب الذي لا مثله تعجب الا هو
اذا نظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه فافهم بعض معاني هذا التعجب الذي
لا مثله شيء ولله المثل الاعلى تعجبه من افعاله صفاته سبحانه وعظيم اقداره
[illegible] وغرايب الموجودات حتى المله والبعوضة كيف ركب
[illegible] وركب جملها وغرز جبلاتها واجرا العذا في جداول عروقها
وكيف جعل في النمرة فاها لما لحما وهربت مما تحذر منها لكما فكيف
بما هو اكبر منه في الجثة والقوة وانواع الخلايق واتساع العوالم وما ابدت
[illegible] من عجايب الافعال وكثرة الصنايع والاعمال فيصف

افعاله

افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا ورفعت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا
يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض ما ظهر
له من عجايب افعاله وذلك البعض اقل من عشر اعشار بالاضافة الى جملة افعاله فالكل
وان ما لا عجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا رأيت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم
فلم يقدر احد ان يرفعهم عنها الا ان يبصر الذي اعجبهم باسوا السوا وكابدا الدنيا
الدين زين لهم الدنيا فسمروا في طلبها وهكذا في التعجب منها والتعجب من حسنها
وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة نفسها
وهكذا العلما والناظرون في الموجودات والمبتدعات من جميع الملايكة
والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد بهت تعجبا مما لاح له من عظيم
افعاله الفايضة عن كريم اسمايه وصفاته فيتعجب محمود ومذموم فالمحمود ما دل
على الله والتعجب من اياته وتعجب مذموم وهو نظر المرء الى نفسه والى سوء عمله واضيا
الى عبد الله ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي بريدة رضي الله عنه في مناجاته
مع الله ليس التعجب من حبي لك وانا عبد فقير وانما التعجب من حبك لي وانت ملك
قدير فالتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المحمودات والتعجب من النفس
وسوء الاعمال افبح الصفات المهلكات فاما قوله عليه السلام عجب ربكم
من رجلين يقادون بالسلاسل الى الجنة فانه يستغرب ويستعظم رفقه بعبد
رحمه لهم حين يسوقهم الى ما ينفعهم ويدودهم عن ما يضرهم ويتعجب من
كراهيتهم لذلك واما السلاسل فهي ربقة العبودية لله والاسلام والاستراق
له وفي الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة
هي الحبل والخيط الذي تربط الدابة به وهو يجذبون الى العبد الذي هو مقيد
بها سلسلة يقادون الى ما شيا بعد شيء ولان الجنة جفت بالمكاره لا الشهوات
كارهة لمفارقة الهوى وذلك عبارة عن ربط النفوس بما يحكم [illegible]
سلاسل الوظايف والقهر لها على ما يثقل عليها [illegible]
وان كرهت والسلسل والسلسال والسلاسل [illegible]
شيء فكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة [illegible]

فالاشكال في هذا انما يقع بالنسبة بين تعجب الخالق وتعجب المخلوق والواجب زواله وانما يزول الاشكال وتزيد بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا يتعجب ويستغرب ويستعظم الشيء اذا رآه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه فاستغربه واستعظمه او ليسمع عنه فيستبعده والباري عز وجل لا يطرأ عليه شيء فانه عالم مدرك لكل شيء فهذا هو الفرق بينهما وصح ان يتعجب الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجب وهو على ضربين الضرب الاول تعجب من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب العظيم وعظايم القدر ومراتب الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمايه وصفاته وهذا امر لا يبقى الا لله سبحانه وذلك لانه اذا نظر الى نفسه وما هو عليه وعلوه واستوايه على الوجود كله واستعباده لجميع العالمين قال انا ربكم فاعبدون انا انا الله الكريم انا انا الله العظيم انا انا الله رب العالمين هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين بما هو عليه لا اله الا هو ولو يثبت للعوالم الى ابد الابد ولا بد ان شيئا لا اخر له والباري يصف لهم عجايب ما هو عليه ابد الابدين ويتجلى لهم بما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي كل حين ولا يتبدد وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون ولو ابد الصرا اكثر لهم لكانوا فيما يتلون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويتزيدهم على حمل ما هو اكثر وبر فيصير في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا يحصرها العدد والاستقصا ولا يعجب منه على الحقيقة التعجب الذي لا مثله تعجب الا هو اذا نظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه فافهم بعض معاني هذا التعجب الذي لا مثله شيء والضرب الثاني تعجبه من افعاله صفاته سبحانه وعظيم اقداره [illegible] وغرايب الموجودات حتى المله والبعوضة كيف ركب [illegible] وركب جميعها وغير جملتها واجرا الغذا في جداولها وعروقها وكيف جعل الهوام فاعلة لما لها وهربت مما تحذر من مهالكها فكيف بما هو اكثر منه الى ما لا نهاية له من انواع المخلوقين واتساع العوالم وما ابدت قدرته خلقه من عجايب افعاله وكثرة الصنايع والاعمال فيصف

افعاله

افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا ورفعت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض ما ظهر له من عجايب افعاله وذلك البعض اقل من غرر ابرة بالاضافة الى جملة افعاله فالكل قد ما تلا عجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا زينت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم فلم يقدر احد ان يزيلهم عنها الا ان يزيلهم الذي اعجبهم باسوا السوا وكابنا الدنيا الذين زين لهم الدنيا فسمروا في طلبها وهكذا في العجب منها والتعجب من حسنها وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة الفها وهكذا العلما والناظرون في الموجودات والمبتدعات من جميع الملايكة والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد بهت تعجبا مما لاح له من عظيم افعاله الفايضة عن كريم اسمايه وصفاته فيعجب محمود ومذموم فالمحمود مادل على الله واعجب من اياته ومعجب مذموم وهو نظر المرا الى نفسه والى سوء عمله وايئاسه الى عفو الله ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي يزيد رضي الله عنه في مناجاته مع الله ليس التعجب مني جوك وانا عبد فقير وانما التعجب من جبك لي وانت مليك قدير فالتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المحمودات والتعجب من النفس وسوء الاعمال افبح الصفات المذمومات فاما قوله [illegible] عليه السلام عجب ربكم من قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة فانه يستغرب ويستعظم رفقه بعبد من عبيده حيث يسوقهم الى ما ينفعهم ويديمهم عن ما يضرهم ويتعجب من كراهتهم لذلك واما السلاسل فهي ربقة العبودية لله والاسلام والاستراق له وفي الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة هي الحبل والخيط الذي تربط البابه به وهم يجذبون الى التعبد بالصبر على ما يكرهون فشبه ذلك بسلسلة يقادون بها شيئا بعد شيء ولان الجنة حفت بالمكاره [illegible] كارهة لمفارقة الهوى وذلك عبارة عن ربط النفوس بأحكام [illegible] سلاسل الوظايف والصبر لها على ما يتقرب [illegible] وان كرهت والسلسل والسلسال واسلاسيل [illegible] شيء فكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة بالجذب [illegible]

فالاشكال في هذا انما يقع بالناس يتعجب الخلق من الخالق والواجب زواله وانما يزول الاشكال وقد بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا يتعجب ويستغرب ويستعظم الشيء اذا راه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه فاستغربه واستعظمه او سمع عنه فيستبعده والباري عز وجل لا يطرأ عليه شيء فانه عالم مدرك لكل شيء ففي هذا هو الفرق بينهما وصح ان يتعجب الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجب وهو على ضربين الضرب الاول تعجب من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب العظيم وعظائم القدر ومراتب الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمايه وصفاته وهذا امر لا نهاية له في الاله سبحانه وذلك لانه اذا نظر الى نفسه وما هو عليه وعلوه واستوايه على الوجود كله واستعباده لجميع العالمين قال انا ربكم فاعبدون وقال انا الله الكريم وقال انا الله العظيم وقال انا الله رب العالمين هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين بما هو عليه لا اله الا هو ولو ثبت لهم الفرا الى ابد الابد ولا بد ان يبقى لا آخر له والباري يصف لهم عجايب ما هو عليه ابد الابدين ويتجلى لهم بما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي كل حين ولا يتعذر وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون ولو ظهر اكثر لهلكوا فيتمنون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويقوى بصر على حمل ما هو اكثر ويرقى بصر في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا يحصرها العدد والاستقصا ولا يتعجب منه على الحقيقة التعجب الذي لا مثله تعجب الا هو اذا نظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه فافهم بعض معاني هذا التعجب الذي لا مثله تعجب والضرب الثاني تعجبه من افعاله سبحانه وعظيم اقداره [illegible] وغرايب الموجودات حتى الملك والبعوضة كيف ركب [illegible] وخلق هذا وغير جبلتها واجرا العذا في جداول عروقها وكيف جعل في النحوم فاصلة لما لحمها وهربت مما تخذر من مهالكها فكيف بما هو اكثر من ذلك في الانسان والحيوان من انواع الخلايق واتساع العوالم وما ابدت قدرته من عجايب الافعال وكثرة الصنايع والاعمال فيصف

افعاله

افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا ورفعت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب بعض ما ظهر له من عجايب افعاله وذلك البعض اقل من عشر اعشار بالاضافة الى جملة افعاله فالكل وان ما لا عجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا زينت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم فلم يقدر احد ان يرجعهم عنها الا ان يبصر الذي اعجبهم اسوا السوا وكابا الدنيا الذين زين لهم الدنيا فسمروا في طلبها وهكذا في التعجب منها والتعجب من حسنها وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة نفسها وهكذا العلما والناظرون في الموجودات والمبتدعات من جميع الملكة والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد بهت تعجبا مما لاح له من عظيم افعاله الفايضة عن كريم اسمايه وصفاته فيعجب محمود ومذموم فالمحمود مادل على الله واعجب من اياته وعجب مذموم وهو نظر المرا الى نفسه والى سوء عمله واضافه الى غير الله ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي يزيد رضي الله عنه في مناجاته مع الله ليس العجب مني لك وانا عبد فقير وانما العجب من حبك لي وانت مليك قدير فالتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المحمودات والتعجب من النفس وسوء الاعمال اقبح الصفات المهلكات فاما قوله عليه السلام عجب ربكم من رجلين يقادون بالسلاسل الى الجنة فانه يستغرب ويستعظم رفقه بعبده برحمته لهم حين يسوقهم الى ما ينفعهم ويدوم عن ما يضرهم ويتعجب من كراهتهم لذلك وانما السلاسل فهي ربقة العبودية لله والاسلام والاستراق له وفي الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة هي الحبل والخيط الذي يربط الدابة به وهو يجذبون الى العبد الذي هو خير لهم بما سلسلة يقادون الباشا بعد شي ولان الجنة حفت بالمكاره لا الشهوات كارهة لمفارقة الهوى وذلك عبارة عن ربط النفوس بزمام الحكم وشدها سلاسل الوظايف والقهر لها على ما يشق [illegible] وان كرهت والسلسل والسلاسل والسلاسل [illegible] سوء فكذلك يسوقهم السلاسل الى الجنة بما [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وايا كم على سبيل النجاة وحمانا وايا كم عن مرابع المهلكات بمنه وفضله امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث آخر

روى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من العبد اذا اضلت راحلته في ارض فلاة في يوم قاحط وراحلته عليها زاده ومزاده اذا ضلت راحلته ابن يالسة كل واحد منهما فرح بذلك فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته تفسير قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الاشكال في هذا الحديث بقوله افرح بتوبة العبد وبقوله اشد على وزن افعل كقوله في الاذان الله اكبر الله اكبر في اركان الصلاة وليس معنى اكبر على وزن افعل ان احدا اشبهه في كبرياء من حيث شاركه في اسم الكبر ويكون كبر من نوع كبر سمي بدخال لفظ اكبر على وزن افعل لتكبير معنى الكبر وشدته ويكون من جنس واحد ليل معناه اكبر من ان يشبه كبر كبر المخلوقين واكبر من ان يفهم بالحقيقة كنه الامر وكذلك افرح على وزن افعل يعطي معنا افعال من فرح الخالق والمخلوق فكانه قال الله افضل فرحا واعظم واجل وارفع بتوبة عبده من فرح العبد براحلته اذا وجدها لان فرح المخلوق بزيل حزنه وهمه وهو عرض يطرا عليه ويشفي به من همومه وينتعم به بعد غمه وتعذيبه والباري تعالى عن جميع ذلك فقال العبد الابق عن ربه الى المخالفة كمثل الناقة التي ضلت راحلته كانت لركوبه وحمله عليها واستوائه على ظهرها وكذلك هذا القبيل انما خلق لان يكون مركوبا بالاستعباد ويدخل تحت استوا علاه وتصرفه فيما شاء من طاعته لان باستوائه على العرش استوى على كل شيء وعلا عليه ودخل في رق عبوديته كل شيء فمثل العبد كالناقة وكذلك العبد الابق بخلافه في مخالفاته واتباع شهواته عن سبيله وهو لا في ارض فلاة وهو حيث العبد الابق عن ربه في الشهوات الارضية والعالم الارضي مثل الفلاة [illegible] من الارض اي قفر خالية من العمران والانس وكذلك العبد في وقت ضلاله في العالم الارضي الخالي من الانس الموجود لمن كان مع ربه في [illegible] القدسية ومن كان ميتا نسا بحد متة وظلمة [illegible] احاط اي حار ياس لا ما فيه وكذلك الفار

حفت

حفت بالشهوات والمحرمات التي ضل هذا العبد في طلبها وفحط من العلم بالله والدار الاخرة عليها زاده ومزاده وكذلك العبد الابق ضل وعليه لمولاه حق التعبد في عتقه ورقبته وتقواه في كل شيء وتزود وان خير الزاد التقوى ثم قال اذا ضلت راحلته ايقن بالهلاك ولم يقل ايقن بهلاكه لانه في حق الباري محال وهو في حق الابق حقيقة اي اعلم الباري ان عبده الذي ابق عنه وضل الذي هو بمنزله الراحلة يهلك بمعاصيه وضلاله عنه فان رده اليه بتوب وذلك بمنزله الوجدان للراحلة ورد ها على صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا وجدها فرح بذلك وكذلك اذا رد الله عبده اليه بالتوبة بلقاءه بالمحبة له قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله والمحبة الله له ورضاه به وعنه عبارة عن فرحه ثم قال فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته لان هذا العبد فرح لنجاته من هلاكه واتساع راحلته ورفع بها المشقة عنه والباري غني عن عبده وعن توبته عن الوجود كله فرا فيل بعبده اليه لينفع عبده ويجيبه من هلاكه ورده من ضلاله ثم بلقاءه بالمحبة والرضا والبشر فكيف لا يكون اشد فرحا بمعنى افعل الذي اعطى معنى الفرق بين فرح العبد المخلوق وفرح السيد القدير المنزه المقدس عن الخطوط والاعراض وهي محبته له ورضاه عنه هذا في الصفة الدالة به واذا حملناه على الفعلية كان المراد به ما يتلقاه من الاكرام وجعله له من عبيده بعد الاياب والاثابة عليه بالتوبة وكل معنى من معاني الاكرام والتوفيق وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث اذا حمله على الصفتين حكمة عظيمة وذلك ان العبد اذا رجع من ضلاله بمخالفته المولاه [illegible] منكسرا يخاف ان يلقاه بما يليق بتنوبه [illegible] الفرح لنزول وبرى ان ربه احبه ورضي عليا وعليكم بكرامته واكرامه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله

بوجوده

الله وايانا على سبيل النجاة وحمانا وايا كم عن مرائع المهلكات بمنه وفضله امين وصلى الله على

حديث آخر

روى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من العبد
اذا ضلت راحلته في ارض فلاة في يوم فاحط وراحلته عليها زاده ومزاده اذا ضلت
راحلته اين يالسه كل واحد منهما فرح بذلك فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد
بوجود راحلته تفسير قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الاشكال في هذا الحديث
بقوله افرح بتوبة العبد وبقوله اشد على وزن افعل كقوله في الاذان الله اكبر الله اكبر
في اركان الصلاة وليس معنى اكبر على وزن افعل ان احدا اشبهه في كبريائه من حيث
شاركه في اسم الكبر فيكون كبر من نوع كبر سمي بدخل لفظ اكبر على وزن افعل لتكبير
معنى الكبر وشدته ويكون من جنس واحد يل معناه اكبر من ان يشبه كبره كبر المخلوقين
واكبر من ان يبصر بالحقيقة كبره الا هو وكذلك افرح على وزن افعل يعطي معنا لفعل
من فرح للخالق والمخلوق وكما قال الله افضل فرحا واعظم واجل وارفع بتوبة
عبده من فرح العبد براحلته اذا وجدها لان فرح المخلوق بزيل جزئه وهمه
وهو عرض يطرا عليه ويشفي به من همومه ويتنعم به بعد غمه وتعذيبه
والباري تعالى عن جميع ذلك فقال العبد الابق عن ربه الى الفلاة
كمثل الناقة التي ضلت راحلته كانت لركوبه وحمله عليها واستوائه على ظهرها
وكذلك هذا العبد انما خلق ليكون مركوبا بالاستعباد ويحمل تحت استوائه
عليه وتصرفه فيما شاء منه لان الله استوى على العرش استوى عليه كل
شيء وعلا عليه ودخل في رق عبوديته كل شيء فمثل العبد كالناقة وكذلك
العبد الابق عن ربه في مخالفاته واتباع شهواته عن سبيله وهو لا في ارض
فلاة بين العبد الابق عن ربه في الشهوات الارضية والعالم الارضي
مثل الى الارض فلاة من الارض اي قفر خالية عن العمران والانس
وكذلك العبد [illegible] العالم الارضي الخالي من الانس الوجود لمن
كان معه في [illegible] الله سبيه ومن كان معه انسا وجد منه
وطمئنينة [illegible] احط اي جار بانس لا ما فيه وكذلك الدار

حفت

حفت بالشهوات والمحرمات التي صل هذا العبد في طلبها وتحظ من العلم بالله
والدار الاخرة عليها زاده وسراده وكذلك العبد الابق ضل وعليه مولاه
حق العبد في عنقه ورقبته وتقواه في كل شيء وتزود واقار خير الزاد
التقوى ثم قال فاذا ضلت راحلته ايس بالهلاك ولم يقل ايس لهلاكه
لانه في حق الباري محال وهو في حق الابق حقيقة اي اعلم الباري ان عبده
الذي ابق عنه وضل الذي هو بمنزله الراحلة هالك بمعاصيه وضلاله
عنه فان رده فيتوب وذلك بمنزله الوجدان للراحلة ورد هما على صاحبها
قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا وجدها فرح بذلك وكذلك اذا رد الله عبده
اليه بالتوبة بلقاه بالمحبة له قال النبي صلى الله عليه وسلم الناب حبيب الله ومحبه
الله له ورضاه به وعنه عباره عن فرحه ثم قال فالله اشد فرحا بتوبة
عبده من هذا العبد بوجود راحلته لان هذا العبد فرح لنجاته من هلاكه
وانتفع براحلته ورفع بها المشقة عنه والباري تعالى غني عن عبده وعن
توبته عن الوجود كله فاذا قبل بعبده اليه لينفع عبده ويحييه من هلاكه
ورده من ضلاله ثم يلقاه بالمحبة والرضا والبشر فكيف لا يكون اشد
فرحا بمعنى افعل الذي اعطى معنى الفرق بين فرح العبد المخلوق
وفرح السيد القدير المنزه المقدس عن الحظوظ والاغراض وهي
محبته له ورضاه عنه هذا في الصفة الدالة واذا حملناه على
الارادة كان المراد به ما يتلقاه من الاكرام وجعله له من
عبيده بعد الاباق والعصيان عليه بالتوبة ويحمل معنى من معاني
الاكرام والتوفيق وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفرح وهذا
للحديث اذا حملته على الصفتين حكمه عليه وكذلك الله
اذا رجع من ضلاله مخالفته الى مولاه [illegible] منكسرا خائفا ان يلقاه بما يليق بتوبته
الفرح للنزول وبرك ان يدعوه و[illegible] عليا وعلوم بكرامته واكرامه ولاجعلنا [illegible]

حديث خم

روي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرطا الرجل المساجد للصلاه والذكر الا تبشبش له حتى يخرج كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم المسجد للصلاه تبشبش الله له كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته المسجد للصلاه تفسير قيل ان هذا الحديث والذي قبله في الفرح بمعنا واحد وبينهما فرق عظيم لان حديث الفرح العبد فيه ابق وضال رجع من اباقه وضلاله وحديث التبشبش العبد فيه متصرف في طاعة الله قاصد لمولاه والبش في لسان العرب اللطف والاقبال واللقا بالبشر وخالص الود والتحبة الى غير ذلك من توابع اللقا من المصافحه والمعانقة وغير ذلك قال الله عز وجل من تقرب مني فترا تقربت منه شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقال ما تقرب المتقربون الى بمثل اداما فرضته عليهم ● فالغايب اذا اقبل على اهله يلقاه اهله واذا قدم المصلي الى ربه في المسجد وبقلبه في مسجد الملكوت فقد خرج من الدنيا اليه ليتقرب من مولاه فيلقاه مولاه كما قال من تقرب مني فترا تقربت منه شبرا الحديث وهو محبته سبحانه وتنزله لعبده حتى يمشي عبده اليه والمجي راجع الى معنى الكشف والتجلي ومناجاته معه في الصلاه بكلامه وذكر عبارة عن اللطف الذي هو معنى التبشبش ونظره اليه والى قلبه عبارة عن الاقبال على عبده كما اقبل عبده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قره عيني الصلاه ● وفي حديث اخر ارحنا بها يا بلال واذا قلنا يليق به مولاه من معاني التبشبش يتجلى الصفات الثانية التي هي فوق السمع والنظر الى المجلى بها ووجود الراحة والنعيم بما يرد عليه من محل دائم [illegible] معاني التبشبش بجلعات الجود والكرم والتنزه [illegible] والانس في مقامات التكليم والتفهيم [illegible] عليه وفي الخبر المصلي يترع باب الجنه

وفي الحديث اذا توضا العبد وقال في اخر وضوه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا وذلك الفتح عبارة عن التبشبش للداخل على الملكي والصلاة حين فرغ الباب بالمفتاح وهي الشهاده فتحت له ابواب الحضرة وفتحت السما فكانت ابوابا فينزل في المنازل الرفيعة ويدخل في الملكوت الاعلى كما يصنع القادم اذا قدم الى اهله فافهم جعلنا الله واياكم من المقبولين عند المكرمين الديانين وصلى الله على سيدنا محمد

حديث خم

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني اجد نفس ربي من كتفي وفي حديث اخر انه قال لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وقد روي من روح الرحمن وفي لفظ اخر اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن تفسير اعلم ان النفس ريح تروح على القلوب وقد ذكر في الحديث في قوله لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن فنقل ان النفس ريح وكذلك النفس الداخل والخارج انما هو ريح متحرك من الهوا والهوا ريح ساكنه والريح هوا متحرك وفي الحديث ثار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وسمعت غليطه عبر النفخ عن شده النفس وقال الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالروح نفخه فاذا فهمت ما تقدم فاعلم ان النفس عبارة عن روح التاييد المقدس ومنه يكون ونسيم روح نسيم القرب والروح في اللغه نسيم الريح الباردة وكذلك هي في القلوب تروح حرارة الشوق ويوجد لها برد الراحه والنعيم بالمحبوب اي لاجد ريح يوسف ومنه يوجد ريح القوه لانه روح التاييد قال الله عز وجل ولا تاسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون فاما ان كان من المعبرين فروح وريحان وجنه نعيم [illegible] على ضربين فعليه وذاتيه فكل ريح في الوجود ظاهرا او باطنا في نفس الرحمن اي ريح كانت لقول النبي عليه السلام لا تسبوا الريح والريح على مرجع الاقطار والجما تروح لا تسبوا الريح والريح تاتي عن جميع الاقطار [illegible] الزور

والهموم وبيننا بها السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا وروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ❁
فان قلت فان نفسي جهنم سموم فاعلم انها نعمة للمومنين وانما تبدلت نقمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استمطر بها المومن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضرر فانه يتبع له في العقبى ولا يقضي لمومن قضاء الا كان خيرا
له وكيف وهو له في المآل خير صرف بما عرف اليقين في الدار الاخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمومن
خير والحمام من فتح جهنم والفيح من نفسها والحما حظ كل مومن من النار
وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان لا تزول عنه الحمى ايدا من اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفيح على المومن الموصوف في الشتاء والسموم
في الحر بجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء
نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فجعله صفته
فعل في الظواهر وامها البواطن وكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جهنم فذلك للنعيم وفراحه ونصر لاولياء الله ومشقة على اعداء الله
ومن ذلك كل روح في قلوب المومنين واهل المحبة والاحوال وقالوا
لطاعة الله بمثل عدة الانفاس من الطائعين واعلاما نعم وقالوا
النفس موضع للحب والمحبوب مبطل للمحبوب وقالوا المحبة بدايتها
من نفس وغايتها وهذه ارواح المحبين بنسمتها فالمحبة وعقوبة الجحيم
من حيث ان كل روح وتروح وريح ونفس كله في الوجود ظاهرا وباطنا
من نفس الرحمن وقد عرف ذلك الوجود كله فان اعتبر صفة
النفس في جسم وريحانه فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله عجل
الله لنا ذلك بمحمد وآله واقرأ الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
المومنون بنصر الله الى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

وهو

وهو عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمومنين بنصر الاخرة على الالهة
الباطلة والمحذرين لها فمعنى هذا في الوجود كله فقد عمت الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكائن عن نفس الرحمن
الذاتي الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وقلبوا نعمة الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الى الاحد نفس ربكم من قبل اليمن اليمن اما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة فمن
اجل ذلك كانت بنا الان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم وتنفس الكرب والغم وذلك في الظاهر بجنده بانصار الله الذين
هم اليمن واليمن واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة وتنزل روح
الوحي على قلبه وما يجده من نعيم الارواح الطاهرة عليه من العرش وما يحف به
من الملائكة الى عبد ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس تعلق
عنها وبعده فانه روح القران الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وريحان وقال الله عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القران القديم
الذي هو عن معنى علم القديم كل علم محدث في الوجود عن معنى رحمته القديمة
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء الصفات والنفخة المنسوبة روحا
روحا اي كل ذي روح والنفخ من اسرار علم ما يوحى به قال الله عز وجل في معنى
ذلك اما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن هي النفخة وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعند حديث الروحانيات كلها كل ذي روح وورد
في الوجود كله ومنها تنشر الحيوة في جميع الاماكن الدائمين ويعمر
الدائمين وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة تكون بها ما يكون عن سماعها
وبحي كل موجود قال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية جعلنا
الله واياكم من عباده المقربين اهل الروح والريحان والروحان

والهموم ويبشا بها السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا وروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ۞
فان قلت فان نفس جهنم سموم فاعلم انها نعمة للمومنين وانما تبدلت نقمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استمطر بها المومن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضرر فانه يقع له في العقبى ولا يقضي لمومن قضاء الا كان خيرا
له وكيف وهوله في المآل خير صرف بها عرف اليقين في الدار الاخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمومن
خير والحمام من فيح جهنم والغيم من نفسها والحمائط كل مومن من النار
وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان لا تزول عنه الحمى ابدا من اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفرج على المومن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر بجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تسلطت الاشياء
نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فتحذه صفته
فعل في الظواهر وامنا البواطن فكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جهنم قد النعيم وراحته ونصر الاولياء الله ومنشقه على اعداء الله
ومن ذلك كله روح عمى قلوب المومنين داهل المحبة والاحوال وقد قالوا
لطاعة الله بمثل عدة الانفاس من الماضي والمستقبل واعلاها ما نفع وقالوا
النفس هو ريح لقلب المحب والمحبوب بلطائف المغيوب وقالوا المحبة بالله
من نفس ورياحه وهذه ارواح المحبين بنسمها قلوبهم وعقولهم
من حديث على فكل روح وتروح وريح ونفس كله في الوجود ظاهرا وباطنا
من نفس الرحمن وقد عرف ذلك الوجود كله فان اعتر صد
النفس في جميعها فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله عجل
الله الباطل المحدث [illegible] واقرا الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
[illegible] الى قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهو

وهو عن الاخرة هم غافلون اى عن نصر الله للمومنين نصر الاخرة على الاهلة
الباطلة والمحدثين لها فعلى هذا فالوجود كله قد عمه الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكائن عن نفس الرحمن
الذاتي الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا نعمة الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الى الاحد نفس ربكم من قبل اليمن اليمن الماسي يمانا لانه عن يمين الكعبة فمن
اجل ذلك كانت يمانا لان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم ونفس الكرب والغم وذلك في الظاهر نجده بانصار الله الذين
نصرهم اليمن واليمن واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة ونزول روح
الوحي على قلبه وما يجده من نعيم الارواح الذاكرة عليه من العرش وما يحفه به
من الملائكة اي عبد لك بما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلي
عنها وجده فانه روح القران الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وريح قال الله عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القران القديم
الذي هو عن سبحانه علمه القديم كل علم محدث في الوجود عن معنى رحمته القديمة
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء الصفات والنفخة المنوحة روحا
روحانيا في كل ذي روح والنفخ من اسماء عما يليق به قال الله عز وجل في معنى
ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن في النفخة وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعنه حديث الروحانيات كلها اذا كان في يوم الروح وهو
في الوجود كله ومنها تنشر الحيوة في جميع [illegible] الا الذين يرد نصر
الظاهرين واما هي كلمة واحدة غير منفصلة [illegible] يكون عن سماعها
وبحي كل موجود قال لو كان البحر مدادا [illegible] لنفد البحر الا ان جعلنا
الله ما اكثر من عباده المقربين اهل الروح والريحان والنصر والروح

والهموم وبيننا بها السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا وروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح روح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ❁
فان قلت فان نفسي جهنم سموم فاعلم انها نعمة للمؤمنين وانما تبدلت نعمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استمطر بها المؤمن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضرر فانه يقع له في العقبى ولا يقضي لمؤمن قضاء الا كان خيرا
له وكيف وهوله في المآل خير صرف بها عرف اليقين في الدار الآخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمؤمن
خير والحمام من فيح جهنم والفيح من نفسها ولفحاتها حظ كل مؤمن من النار
وقد كان بعض الصحابة يبكي انا لا نزول عنه الحمى ابدا من اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفيح على المؤمن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر بجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء
نعمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فجعله صفته
فعل في الظواهر وابيا البواطن وكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جسم ذلك النعيم وراحته ونصر لاولياء الله ومنقمة على اعداء الله
ومن ذلك ريح تهب على قلوب المؤمنين داعية المحبة والاحوال وقد قالوا
يا عبد الله بقل عدة الانفاس من الماضي المقصر فيه واعلا مقاما نقصر وقالوا
النفس هو فتح لقلب المحب والمحبوب بطاعة المحبوب وقالوا المحبة بداية
من نفس وراحته وعند ارواح المحبين نفحة فاذا نصر وهبوب الحبيب
من حديث روح وتروح وريح بعضه ذلك في الوجود ظاهرا وباطنا
مرئيا [illegible] من ذلك الوجود كله فان اعتر صد
النعرى [illegible] فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله [illegible]
[illegible] واوا الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
[illegible] الى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

وهو

وهو عن الآخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمؤمنين نصر الآخرة على الآلهة
الباطلة والمحدثين على معنى هذا الوجود كله فدعمة الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن المعلى الكائن عن نفس الرحمن
الداني الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وقلبوا نعمت الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الى الاحد نفس ربكم من قبل اليمن اليمن اما سمي بها لانه عن يمين الكعبة فمن
اجل ذلك كانت يمنا لان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم وتنفس الكرب والغم وذلك في الظاهر جنده بانصار الله الذين
هم اليمن واليمين واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة ونزول روح
الوحي عليه وما يجده من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما يحف به
من الملائكة الى غير ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلي
منها وجه فانه روح القران الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وروح قال الله عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القران القديم
اي وجد عن معنا علمه القديم كل علم محدث في الوجود عن معنى رحمته القديمة
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء والصفات والنفخة المنسوبة روحا
وتارة في كل ذي روح والنفخ من الله دليل على ما يليق به قال الله عز وجل في معنى
ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن هي النفخة وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعند حديث الروحانيات كل ذي روح وروح
في الوجود كله ومنها تنشر الصوفة في جميع العوالم ابدا الابدين ودهر
الداهرين وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة من الله يكون بها ما يكون عن سماعها
وكل موجود قال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الآية جعلنا
الله ممن اكرمه من عباده المقربين اهل الروح والريحان والروحان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهموم وبيشما بهما السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا فروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ۞
فان قلت فان نفسي جهنم سموم فاعلم ايها النعمة للمومنين وانما تبدلت نقمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استطرد بها المومن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضرر فانه يتقلب في العفو ولا يقضي لمومن قضاء الا كان خيرا
له وكيف وهوله في المآل خير صرف بما عرف البيقين في الدار الاخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمومن
خير والحمام فرح جهنم والنفح من نفسها والحماحظ كل مومن من النار
وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان لا تزول عنه الحمايد من اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفرج على المومن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر بجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تسلطت الاشياء
نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فجعله صفته
فعل في الظواهر وايام البواطن وكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جهنم فذلك نعيم وراحة ونصر لاولياء الله ومشقة على اعداء الله
ومن ذلك كل روح في قلوب المومنين واهل المحبة والاحوال وقد قالوا
لعبد الله بن عدة الانفاس من انفاس المقربين واعلاها نفس وقالوا
النفس يفرج لكل المحب والمحبوب بسط ايقاع للمحبوب وقالوا المحبة
من نفس ونفس احبته وهذه ارواح المحبين بنسبتها قال الله تعالى
من حديث على يتنعل كل روح وتروح وترتاح كل نفس وقد عرف ذلك في الوجود ظاهرا وباطنا
من [illegible] وقد عرف ذلك في الوجود كله فان اعتر صك
النعمة في جهنم وبحمارها [illegible] فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله عجل
الله لها ما لها من الكرامة [illegible] واقرأ ان غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
[illegible] الى قوله يجلون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهو

وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمومنين نصر الاخرة على الاهلة
الباطلة والمخذولة فيما تعنى مدة الوجود كل قد عمه الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكائن عن نفس الرحمن
الذاتي الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وقلبوا نعمت الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الى الاحد نفس ربكم من قبل اليمن اما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة من
اجل ذلك كانت يمنا لان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم وتنفس الكرب والغم وذلك في الظاهر يجده انصار الله الذين
هم اليمن واليمن واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة ونزول روح
الوحي على قلبه وما يجده من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما يتعرض به
من الملائكة الى غير ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلي
عنها واحد فانه روح القران الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وريح قال الله عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القران القديم
الذي هو عن معنى علم القديم كل علم محدث في الوجود عن معنى رحمة القديم
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء الصفات والنفخة المنفوخة روحا
روح اي كل ذي روح والنفخ من اسرار علم ما يتوب به قال الله عز وجل في معنى
ذلك اقول لما اردناه ان نقول له كن فيكون فكن هي النفخة وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعن هذا حديث الروحانيات كلها وكل ذي روح وورد
في الوجود كله ومنها تنشر الحيوة في جميع العالم ابدا الابدين ودهر
الداهرين وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة حين تكون عما تكون عن سماعها
وبحي كل موجود قال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية جعلنا
الله واياكم من عباده المقربين اهل الروح والريحان والنعيم والرضوان

والهموم ويبشا بها السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا فروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ❁
فان قلت فان نفسي جهنم سموم فاعلم ايضا نعمة للمومنين وانما تبدلت نقمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استمطر بها المومن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضر فانه يقع له في العقبى ولا يقضي لمومن قضاء الا كان خيرا
له وكيف وهوله في المآل خير صرف بما عرف اليقين في الدار الاخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمومن
خير والحمام فتح جهنم والفتح من نفسها والحمائط كل مومن من النار
وقد كان بعض الصحابة يتمنى انه لا تزول عنه الحمائ ابدا من اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفتح على المومن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر يجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء
نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فتبدل صفته
فعل في الظواهر وابيا البواطن وكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جهنم فذلك للنعيم وراحته ونصر الاولياء الله ومضرته على اعدائه
ومن ذلك كل روح في قلوب المومنين واهل المحبة والاحوال وقد قالوا
لطاعة الله بمثل عدة الانفاس من الطائعين واعلى مقاما نعم وقالوا
النفس روح لقلب المحب والمحبوب بساط المحبوب وقالوا المحبة بداية
من نفس وفرحة وهذه ارواح المحبين بنسمة الطيب وعقوبة الجحيم
من حيث على ما قد كل روح وتروح وريح ونصر كله في الوجود ظاهرا وباطنا
من نفس الرحمن وقد عرف ذلك في الوجود كله فان اعتر صك
النفوس في جهنم وريحها السموم فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله عجل
المد الطاهرين المحمدين واقرأ ان شئت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
المومنون بنصر الله الى قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهو

وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمومنين نصر الاخرة على الاهلة
الباطلة والمحمدين لها فعلى هذا فالوجود كله قد عمه الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن العلي الكائن عن نفس الرحمن
الباقي الا ما كان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وقلبوا نعمة الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الا لاحد نفس ربكم من قبل اليمن اليمن الماسي يمنا لانه عن يمين الكعبة ثم
من اجل ذلك كانت يمنا لان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم ونفس الكرب والغم وذلك في الظاهر يجده بانصار الله الذين
هم اليمن واليمن واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة وكذلك لانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة ونزول روح
الوحي عليه وما يحدثه من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما يتبعه
من الملائكة الى عبد ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلى
عينها وجده فانه روح القران الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وريح قال الله عز وجل واوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القران القديم
الذي هو عين منا علمه القديم كل علم محدث في الوجود وعن معنى رحمته القديمة
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء الصفات والنفخة المنوه بها روحا
وريحا في كل ذي روح والنفخ من الباري على ما يليق به قال الله عز وجل في نعت
ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن في النفخ وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعنه حديث الروحانيات كلها اكثر من الريح وورد
في الوجود كله ومنها تنشر الحيوة في جميع الاشياء ابدا الابدين ودهر
الداهرين وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة [illegible] عن سماعها
وبحي كل موجود قال لو كان البحر مدادا [illegible] اسما واكثر من عباده المقربين اهل الروح [illegible]

والهموم وبيننا بها السحاب وتنزل بها الامطار والارزاق وقد نصر
النبي عليه السلام بالصبا وروحت عن اولياء الله الكروب وان كانت عذابا
على اعداء الله وكذلك كل نفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك وهو الراحة والحياة ⑥
فان قلت فان نفسي جهنم سموم فاعلم انما انعمه للمومنين وانما تبدلت نقمة
على من بدل نعمة الله كفرا وان استمطر بها المومن في ظاهر الامر فان
ذلك ليس بضر فانه يتبع له في العقبى ولا يقضي لمومن قضاء الا كان خيرا
له وكف وهوله في المآل خير صرف بها عرف اليقين في الدار الاخرة
وعرف مقدار النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمومن
خير والحمام من فيح جهنم والغيم من نفسها والحمائط كل مومن من النار
وقد كان بعض الصحابة يبكي ابدا ان لا نزول عنه الحمائ ابدا فمن اجل
هذا الحديث وورد ان الله يفيح على المومن الزمهرير في الشتاء والسموم
في الحر ليجعل ذلك حصنهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء
نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فهذه صفة
فعله في الظواهر واما البواطن فكل ريح وروح في الجنة ويوم القيمة
وفي جهنم فذلك نعيم وراحة ونصر لاولياء الله ومشقة على اعداء الله
ومن ذلك كل روح في قلوب المومنين واهل المحبة والاحوال وقد قالوا
في عبيد الله بل عدة الانفاس من الخاطر المغربين واعلاقا ما تغمر قالوا
النفس مفتاح لقلب المحب والمحبوب مبلاة لقلب المحبوب وقالوا المحبة
من نفس وفرحها وهذه ارواح المقربين نسمة بها قلوبهم وعقولهم
من حيث لا تعلم كل روح وتروح وريح ونفس كله في الوجود ظاهرا وباطنا
من حيث لا تعلم من نفس الرحمن وقد عمد ذلك الوجود كله فان عنصر
النفس في جهنم وريحها [illegible] فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله عجل
الله لاهل [illegible] الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح
[illegible] الا قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

وهو

وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمومنين نصر الاخرة على الالهة
الباطلة والمجددين لها فعلى هذا فالوجود كله قد عمه الروح مع كل طرفة ونفس
فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الذي الكائن عن نفس الرحمن
الذي الاماكان من المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا
وسموما من اجل انهم بدلوا وغلبوا نعمة الله كفرا كما تقدم وكذلك قوله
الى لاجد نفس ربكم من قبل اليمن اي ما سمي بها لانه عن يمين الكعبة من
اجل ذلك كانت يمانا لان اليمن اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة
والنعيم ونفس الكرب والغم وذلك في الظاهر كحديث بانصار الله الذين
هم اليمن واليمين واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة وكذلك الانصار الاوس
والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملائكة ونزول روح
الوحي عليه وما يحدثه من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما ينصر به
من الملائكة الى غير ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلى
عمها وجده فانه روح الفرقان الذي هو صفة الرحمن الكائن عنه كل روح
وريحان قال الله عز وجل اوحينا اليك روحا من امرنا وقال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القرآن القديم
الذي هو عن صفة علمه القديم كل علم محدث في الوجود عن معنى رحمته القديمة
كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة
في الوجود وهكذا في جميع الاسماء الصفات والنفخة المنوحة روحا
وريحانا في كل ذي روح والنفخ من البارئ على ما يليق به قال الله عز وجل في
ذلك اذا قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن هي النفخة وهو معنى
النفخ في كل ذي روح وعنه حديث الروحانيات كلها وكل ذي روح وورد
في الوجود كله ومنها تنشر الحيوة في جميع العوالم ابدا الابدين ودهر
الداهرين وانما هي كلمة واحدة غير منفصلة [illegible] يكون بها ينكون عن سماعها
وبحي كل موجود قال لو كان البحر مدادا لكلمات [illegible] لنفد البحر الا وجعلنا
الله واياكم من عباده المقربين اهل الروح والريحان والروح والرضوان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امين وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم تسليما كثيرا

حديث

عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فلانا يهجاني وهو يعلم اني
لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني به فسر الهجاء
هو الذكر بالعيب والذم للمهجو تقول هجاه يهجوه هجوا وهجاء اذا ذكر مذمته
والعيب والنقص ذلك شتم بمعايب المذكور واشعارها وادى عليه
السلام ليس له عيب ولا نقص بل كل هو محمود كله فقال عليه السلام
فاهجه اللهم اذكره ونوه به بالمعايب والذم فيكون ذلك زيادة له في
حسناته عند اهل الدنيا واهل الاخرة لان من نوه الله به رفع الناس اليه
ابصارهم ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا والمدح من الله عز وجل
هو غاية الطالبين فمن مدحه الله بكلامه بوصف حسن حتى يتلى في المحاريب
او يذكره في الملكوت فقد اعطى ما لا يقدر احد قدره من العالمين وهو اشارة
للحسن الذي طلبه الخليل كذلك من ذكر الله بكلامه بالمعايب والذم
حتى يتلى في المحاريب وعلى السنة اوليائه بمعايبه فقد اعطى من الحسن في
الملكوت عند اهل النار ما لا يقدر احد قدره لانه قد اشتهر به كما كان
فعل بالذي هجا النبي عليه السلام والحمد لله ستر الله علينا وعليكم يا ستار يا
فصحنا به عند الاشهاد في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد

حديث آخر

روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لما قضى الخلق
كتب عندي فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وفي اخرى بنحو كتابا فوق عندي
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي اخرى غلبت وفي اخرى تسبق وغلبت
[illegible] هذا الحديث من اشكل الاحاديث
[illegible] بعضها بعضا والصفات على ضربين فعلية
ان صفاته [illegible] والوجود كله حادث عن معاني
وذاتية والله [illegible] ثانية والوجود كله حادث عن معاني
[illegible] الوجد والعلم والمعلوم عن العليم وهكذا

الصفات

الصفات كلها وليست الافعال تحدث عن اسمايه وصفاته الان شاء فقد كان
ولا شيء معه ومن اشكال هذا المعنى سؤال القائلين بقدم العالم فانهم جعلوا
الافعال عن صفاته ضرورة كالعلة مع المعلول فجعلوه مضطرا والله
يتعالى عن ذلك وهو الغني عن العالمين لو شاء لا يوجد شيئا ابدا للفعل ولا
لملك الاشياء فيوجدها ضرورة ولا يختلف عليها صفاته فيتصرف
الاكراه في ذاته فيخبره او صافه على كل شيء بما يوجد بعد ان شاء
ويحدث عن نظره متى شاء وبرحمته ان شاء وبكلامه متى شاء وبارادته
اذا شاء وعن محبته اذا شاء وعن لطفه اذا شاء وهكذا معاني اسمايه
وصفاته كلها يوجد عن مقتضى اسم وصفه ما شاء ان شاء لا يضطره شيء
فاذا فهمت هذا زال الاشكال عن هذا الحديث لانه امر عظيم احد
[illegible] الصراط المستقيم والرحمة والغضب راجعان الى
الارادة فلو شاء جل جلاله ان يوجد الوجود كله عن مقتضى غضبه لفعل
[illegible] ذلك وكان يكون منه احسن شيء لانه يفعل ما شاء بمحض
[illegible] ما شاء لكن سبق بحكم الرحمة واوجد الموجودات
[illegible] من ايجادها حتى تملأ الموجودات وامتوى على العرش باسمه
[illegible] عن مقتضى الغضب على جميع الاشياء وفاضت رحمته
[illegible] على جميع الموجودات كلها ولو شاء
[illegible] لكانه عرش صنع عظيم رفيع يفعل ما يريد فلم يزل الوجود
[illegible] ولا يعلم كنه العالم الذي اوجد الا هو هنا في
[illegible] الى ان ظهر بنو آدم والمشاغيل ظهر فيهم
[illegible] العالم من خلق للغضب لان الاهم ليعلم بعلمه والعلم
لا يعصى كرها واظهر للعالمين رحمته بهم
بالعصيان واظهر رحمته واوجدها عن
غضبه وسخطه ليخوف الكل بها ويحذرهم
كلهم رحمة لهم ثم ظهر العصيان له والكفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بامره في جميع نواحي هذا العالم الدنياوي وقد كان من حقه ان يصب عليهم
العذاب بذنب واحد لانه عظيم القدر لا ينبغي ان يعصى فانزل الكتب
برحمته واخبرهم ستوم معصيته وحذرهم وانذرهم وقبل المدبرين
عنه اذا رجعوا نادمين بعد ان اشركوا به فكانه لم يغضب ورحمهم وردهم
في المرجومين فرحمته تغلب وتسبق حالا كما غلبت وسبقت اولا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه
عند الغضب فانظر كثرة المعصيان وجهل الصاحبة له والولدان
والاوثان في جميع البلدان ومع ذلك يحلم ويرزق ويرحم ويرفق ويعلم
انه من اقلع ورجع اليه اسكنه بحبوبة الرحمة واذا جاءك الذين يومنون
بايانا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الا به تم من اباعن الرجوع
اليه وتمرد واستكبر عليه واصر وصمم على دخول دار سخطه واستهان
سيد غضبه تركه مع ما احب لقضاه عنه وعن الكل ثم لم ينزل رحمته
عنه بان جازاه بمثل عمله ولم يحسن ان يجتر على سيئة وقد كان من حقه
ان يضاعف له في العذاب اضعافا لا تحصى وكذلك بما ان رحمه
بما فيها ليست تقع فيها عند الله وكيله من انواع العذاب وتضعيفه
مقدار ما اخذ منكار الطاير من البحر على انها لا يقوم لها شي وليست
جهنم كلها عذاب الله ولا جميع منتهى غضبه وفي قدرة الله ان
يحدث من انواع العذاب وتضعيفه ما لا يقوم له جهنم ولا مائة الف
الف مثلها ولا اظهر من عذابه ومنتهى غضبه مقدار الوعر الذي لا يسع
وما اخذ مقدار الطاير من البحر الا ما شاء الله عند والله بلا حصر
[illegible] لا يتناهى وضروب انواع ما يقدر ويقدر عليه من
[illegible] ان يعذب به عباده عند ارتكاب ذلك وغلب رحمته
[illegible] وسعتك على جهنم وما فيها فتو
[illegible] فقد قال الله عز وجل ما كتبها
[illegible] وخالدها وصنوها واما

جهنم

جهنم بما فيها في جوف السعداء من العالمين اجمعين فانها رحمة صرف لانها مخلوقة
للعبوة بها ونشكر الله على رحمته التي صرفهم عنها وعن مقتضياها من العصيان
وجعلها سوطا يجوف بها عباده ويسوقهم اليه بها وقد منع ايضا عباده
بما في الدنيا ما يبعصهم في الدنيا بوقودها وتسخينها والاستضاء بها ومصالح
شتاها الزمهرير والسعير في الشتاء والصيف وبهما يصلح زروعهم وجميع امورهم
في هذه الدار وكل نار في الدنيا من جهنم قال الله عز وجل مخبرا بها على عباده
افرايتم النار التي تورون الى قوله نحن جعلناها تذكرة اي بالنار الكبرى ومتاعا للمقوين
فاخبرنا انها متاع وكذلك لولا هي لهلك اهل هذه الدار وقال في معرض منته
بها عليهم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون واعرب
من هذا كله ان جهنم بكل ما فيها من انواع العذاب وضروب الاهوال والخزاي
منتهى عذاب الاعداء فليس فيها الا الى حق المعذبين من الذل والاسر وذلك
من اجل ادعاء الباطل واتباع الهوى المعبود من اجل توهم الباطل غير الله
كان الالهة فيها من اجل ما غضب عليهم وتركوا ما توهموا من الباطل كان العذاب
والاهانة ولما كان بينهم وبين الرحمن الرحيم تعلق ووصلة ما كان شيء من ذلك
ن ولو شاء لكان الوجود كله من غير ذنب مع الازال والابادة فسبحان جل
جلاله عن ذلك وخص الوجود بالرحمة فله الحمد على ما هو اهله من الرحمة
والنصار وصفات الكمال والعدل ونسأل الله الكريم ان يجعلنا واياكم رحمة
صرفا ولا يجعل علينا غضبه ظرفه ومصبه [illegible]

حديث

[illegible] ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول اي رب كيف اعودك وانت رب العالمين
فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده ويقول ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول اي رب كيف اسقيك وانت رب العالمين
فيقول اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم تطعمني فيقول اي رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي
فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدتني عنده وفي بعض الروايات وانت
عريانا فلم تكسني وكنت مستجونا فلم تزرني فيقول يا رب وكيف اكسوك وانت
رب العالمين وذكر الحديث الى قوله اما علمت انك لو كسوته لوجدتني عبده لوجدتني
عنده وكذلك في المعاني كلها الى آخر الحديث يفسر هذا الحديث عجب
شيء في تعظيم المؤمن الولي لاسيما اصحاب الا الذين قال الله فيهم اني لاطلع على
قلب عبدي فاجد الغالب عليه ذكري لاكتب سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به وقلبه الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى
آخر الحديث فجعل وليه بدلا منه من اجل انه تولاه واحبه كما قال في اكرم الاولياء
واشرف الاحباب والاصفيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول
فقد اطاع الله فجعل رسوله بدلا منه لانه مرسله ومسلطه ليبلط رسله على
من يشاء ويحركه ويسكنه فلا يحول في حال الا به كما قال في صفة الولي فبي يسمع
وبي يبصر وبي وفي كل شؤونه وقال عز وجل لا يزنون في مؤمن الا ولا ذمة
والا آل هو الله الذي صحب المؤمنين والمحسنين وان الله لمع المحسنين وان الله مع
الصابرين وان الله مع المتقين لا تحزن ان الله معنا اني معكما اسمع واري ومثل هذا
كثير ولما كان المؤمن الولي المحسن المتقي يرى ويرفق انه محيط به وحافظ له وهو
بالكل والاتحاد في كل طرفة والله اقرب اليه من نفسه لنفسه ومن رقبة للسانه ورفق
والله محركه ومسكنه فتولا مولاه شرعا كما تولاه كونا فان ذكره بلسانه راى انه
ذكر نفسه بلسانه بمعنى الاضافة او هو خالق اللسان والذكر وكذلك عقله
وعلمه بما يصير حتى يصير من قوله الا كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله
فلم يره الا نفسه لنفسه سبحان الكل بالله ولله فهذا كله واجب اعتقاده
والعمل به [illegible] واشاهد لنفسه
واعماله [illegible] وليه نفسه لان وليه نفاكر شيء عن نفسه
[illegible] صفة فعل لله تعالى والصفة الفعلية قائمة
[illegible] الكلام من المتكلم لا وجود لمصدر الكلام الا ما دام المتكلم

يدوم المتكلم والفعل لله حقيقة لا لغيره كونا وشرعا وولية فعل من افعاله فتولاه
كونا وشرعا حتى صار حبيبه وهو حبيب وليه وفي الحديث حتى اكن سمعه الذي يسمع به
انه يعمى عن رؤية شيء سوى محبوبه ويصم عن سماع شيء من الاشياء سوى محبوبه فلا
يرى ولا يسمع الا محبوبه لا لنفسه ولا لغير نفسه ومثل بعض العارفين عن المحبة
فقال اذا راج صفة المحب اوصاف المحبوب حتى لقد سئل بعض المحبين عن نفسه
فقال انا فلان يعني محبوبه لانه لبس في قلبه وظاهره وباطنه سوى محبوبه فتخلى
عن نفسه ورؤيتها لمحبوبه فصار هو عوضا وبدلا منه اذا تخلى هو عنها استعمله
بدلك قال كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله ولذلك قال مرضت فلم تعدني
لان محبوبه عنده هو الذي امرضه والحله واسقمه بكل وجه وبكل معنى ظاهرا
وباطنا ولذلك سئل بعضهم فقيل له الا تذهب الى الطبيب فقال الطبيب مرضني وحال
الخليل واذا مرضت فهو يشفين اي هو السقام من كل داء فلذلك قال حوابا لابن
آدم حين قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا فاضافه
اليه اضافة مخصصة بقوله عبدي وضرفلو عدته لوجدني من اجل انه عبدي لوجدني
عنده لا يذكر سواي ولا يتولا غيري ومن حيث ذل وخضع له انك كنت تجدني عنده لاني
بطبيعته ولا يتولى امر سواي ولا يتولى هو سواي وانا قد تولاه بعبدي ليكون عبدي
لا يفتح من حضرتي وفي بعض الاحاديث ان الله عز وجل يقول المرض قيدي
والتمرض يعني اليوم شاكيا احرم وكنت حاميا لم تظمني وجاع وظمأ من الاشياء
عز وليه بحيث لا ينشغل به عن نفسه وعن النظر اليها وفي حظوظ
لم اسبب نفسه فلم يسقني وبذلك اخبرني انه لو علم ان ولاه يطعمه ويسقيه لكان
الجوع والعري يطعمني ويسقيني اعني عبدي الا تعلم ان نفسي وقواها اذا اراد
يشبع والما لا يروى وكنت عبدا لم تكسني اي ولي تجرد من الاشياء
الى واستغل عن اللبس بصيري حتى يتجرد حالي [illegible]
لباسه الظاهر حتى كنت ثيابه وعري وكنت [illegible]
الى شيء فلا يطلب شيأ الا مني ولا يرى [illegible]
يسرح لسواي ولا يستغل الا بي فجعلت [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم تطعمني فيقول اي رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي
فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدتني عنده وفي بعض الروايات وكنت
عريانا فلم تكسني وكنت مسجونا فلم تزرني فيقول يا رب وكيف اكسوك وانت
رب العالمين وذكر الحديث الى قوله اما علمت انك لو كسوته تجدني عبده لوجدتني
عنده وكذلك في المعاني كلها الى آخر الحديث وتفسير هذا الحديث اعجب
شيء في تعظيم المؤمن اولي لاسيما اصحاب الا الذين قال الله فيهم اني لاطلع على
قلب عبده فاجد الغالب عليه ذكري لاكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به وقلبه الذي يعقل به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى
آخر الحديث فجعل وليه بدلا منه من اجل انه تولاه واحبه كما قال في اكرام الاولياء
واشراف الاحباب والاصفياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول
فقد اطاع الله فجعل رسوله بدلا منه لانه مرسله ومسلطه ليسلط رسله على
من يشاء ومحركه ومسكنه فلا يحول في حال الا به كما قال في صفة الولي فبي يسمع
وبي يبصر وبي وفي كل شؤنه وقال عز وجل لا يزيدون في موس الا ولا اذمة
والا آصرة الله الذي صحب المؤمنين والمحسنين وان الله لمع المحسنين وان الله مع
الصابرين وان الله مع المتقين لا تحزن ان الله معنا اني معكما اسمع وارى وهذا
كثير ولما كان المؤمن اولي المحسن المتقي يرى ان الله معه محيط به وحافظ له وليه
بالحفظ والاعداد في كل طرفة والله اقرب اليه من نفسه بنفسه ومن ربقة الساعة وروحه
واند محركه ومسكنه فتولا مولاه شيء فالمولا كونا فان ذكره يعاند راي ان
ذكره نفسه بلسانه بحتى الاضافة او هو حافظ اللسان والذكر وكذلك قلبه
وعقله وسمعه وبصره حتى يصير بمنزلة الا كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله
فاذا احبه لنفسه لا لنفسه شبابا الجل بالله فهذا كله واجب اعتقاده
والعمل به ومن راى ذلك منهم عامل بموجبه فاعل عنده وشاهد لنفسه
واعماله
وليه بنفسه لان وليه بنفسه
اصفه فعل الله تعالى والصفة الفعلية فانه
المتكلم

يديم التكلم والفعل لله حقيقة لا لغيره كونا وشرعا وولية فعل من افعاله فذ تولاه
كونا وشرعا حتى صار حبيبه وهو حبيب وليه وفي الخبر حتى اسمع بي وابصر بي
اند عمي عن رؤية شيء سوا محبوبه وصم عن سماع شيء من الاشيا سوى محبوبه فلا
يرى ولا يسمع الا محبوبه لا لنفسه ولا لغير نفسه وسئل بعض العارفين عن المحبة
فقال اند راج صفة المحب اوصاف المحبوب حتى لند سيل بعض المحبين عن نفسه
فقال انا فلان يعني محبوبه لانه ليس في قلبه وظاهره وباطنه سوى محبوبه فغفل
عن نفسه ورويتها لمحبوبه فصار هو عوضا وبدلا منه اذ الخلي هو عنها لشغله
بذلك قال كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله ولذلك قال مرضت فلم تعدني
لان محبوبه عنده هو الذي مرضه والحله واسقمه بكل وجه وبكل معنى ظاهرا
وباطنا ولذلك سئل بعضهم فقيل له الا تدعو الله طبيبا فقال الطبيب امرضني وقال
الخليل واذا امرضت فهو يشفين اي هو الشافي من كل داء فانك قال هو ابا الابن
ادم حين قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا فاضافه
اليه اضافة مخصصة بقوله عبدك وضرفلو عدته لي من اجل انه عبدي لوجدني
عنده فلا يذكر سواي ولا يتولا غيري ومن حيث لي وحبي له انك كنت تجدني عنده لانه
بدليته ولا يتولى من سواي ولا يتولى هو سواي وانا فيه تعالى لكون عبدي
لا يخرج من حصني وفي بعض الاحاديث بان الله عز وجل يقول للمرض قد بي
ويقف بعض البوشاني احبب وكنت جائعا فلم تطعمني وجاع وظامن الدنيا
عز وليه بنحبيه لانا نشغل من نفسه عن نفسه وعن الظر اليها وفي حظو
الاسنفسة بشاهد فيستحي به اذا يرى ان يوليه بلحمه وبسقيه
الخليل والذبيح ومن ضحى
يشبع والما لا يروي وكنت عاريا فلم تكسني وجاع
او استغل من الناس
لباسه الطاهر حتى
الى في هذي لا يطلب سوا الامني ولا يرى
يسرح لسواي لا يستغل الا

يحي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الطعام والشراب وفي الحديث
الفقر الصبر جلسا الله وقال الله للفقراء الذين احصروا هو صفاته احصرهم
لنفسه في سبيله وانه يحميهم من الدنيا فمن صده صده من اشغله الله بنفسه
عن نفسه وفي كل شيء فذلك صاريد لا منهم فقال مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني الى اخر الحديث واما قوله ايما لك لو عدته لوجدتني عنده
ولو اطعمته ولو ولو الى اخر الحديث كوجدني عنده فان الله عز وجل يتولى
اطلبي عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وفي حديث اخر حضار كم الذين
اذا ذكروا ذكر الله رؤيتهم تذكر بالله وكلامهم دعوة الى الله ورؤيته احوالهم
انفاط وقدوة الى الله فمن عاد لهم واحبهم واكرمهم انما يكرمهم ويزورهم
لله ولله قصده وكيف لا يجد الله عندهم قال الله عز وجل في رسوله
صلى الله عليه وسلم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك يا محمد فاستغفروني
واستغفرت لهم انت لوجدوني عندك توابا عليهم رحيما بهم وقال
النبي عليه السلام من اتا باب السلطان افتقر لان الدنيا خذلت من زهد عنه
من جاءه راغبا في الدنيا افتقر فكذلك من اتى وليا لله مستعولا بالله ذكره
بالله وجد عنده الله لاسيما وهم اولياء الله في ارضه والاية تدل له
على ما هو اية عليه لمن ابصرها ولكن اكثر الناس لا يبصرون وان قلت
فان هذا الذي ذكرت صفة الابرار فيقتضي المعنى ان الخبر مخصوص بهم
فاعلم ان البارئ اذا ذكر شيئا انما يذكر الكامل ويكون الانقص تبعا له فالرسول
والاولياء كبار وصغار على درجات ومن اتى واحدا منهم عابدا لله خالصا
لوجه الله ومبتغاه ومبتغاه لله وكسا ه لله فانما سعى الى الله واتبعا مرضاة لله
ان ما يمرض لاحدهم لا يحدث الا ترى ان حجرا يدمى على راس نبي ينفقد لله
وعاش بعده ما شاء الله وكان قلبه بتا بقدر الله فقد وجد الله عنده
جميع ما يسأله فالصدق عبارة عن المصادقة والعلم بالشيء
المصادق [illegible] اثرته والتاثير الى المؤثر كالافعال
[illegible] من عبده [illegible] اشيا من مراده او اطعمه او كسوه لله

وقصده

وقصده في مشيه لله وجد التاثير لا محالة وذلك عبارة عن وجود الله
لان التاثير دال على المؤثر والفعل دال على الفاعل فافهم وذلك معنى قوله لوجد
عنده في السماء ولوجدني عنده ايضا في الاخرة اذ يشبك بدي الاخرة
وعلى يديه وربما اسره فيشفعه فيك او ازدكرامة ودرجة على يديه ويخلد
المحاري مع الجبار او يعطيكه بلا مرية والمعطي مع العطاء وانما ذلك على
يدي وليه فوجدت الله عنده على كل حال فافهم جعلنا الله واياكم من اوليائه
ونفعنا وينفع بنا في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يؤذيني
ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار فسبب
الدهر هو الابد والبقاء والدهري الجعل القديم الذي بقاؤه اكثر والدهري
ايضا الذي يعتقد ان مدبر الدهر هو الذي لا يؤمن بالاخرة ويرى
انه هذا العالم الدنيوي باق ابدا وقديما ازلا وهذا كله معناه راجع
الى البقاء والدهر الذي هو الزمان من الصفات الفعلية والبقاء والدوام
الذي لا اول له ولا اخر من صفات الباري جل وعز وعن معناه ذلك
لوجد كل بناء كان ولكون الله وهو الذي لا يجد ولا يبلا ولا يزول
ولا يفنا وكل بنا فمن معناه يكون ويجد ويفنا وقال عز وجل حاكيا عن الكفار
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم فقال عز وجل وما يهلكنا الا الدهر اي ما يهلكنا الا الله
فان الله هو الدهر كما تقدم في الحديث والدهر الذي هو الزمان ما يأتي على الهالكين
يهلك مع الهالكين ويخلد مع الخالدين [illegible] الذي لا يزول ولا يتغير وقلما وقع الناس
الدهر مرادا من الزمان وهو في اللغة [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

الحديث الصحيح ومعناه موجود في اللغة فلا يسئ ويضرب بما أطلقه الشارع
صلوات الله وسلامه عليه عصمنا وإياكم من جميع المكاره آمين وصلى الله على سيدنا

حديث آخر

روى عقبة ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو جعل القرآن
في اهاب ثم القي في النار ما احترق تفسير الإهاب الجلد والنار
تحتمل على وجهين نار الدنيا ونار الآخرة والضمير الذي في ألقي يحتمل على
وجهين احدهما انه راجع الى الجلد والآخر انه يرجع الى القرآن فاذا رددناه
الى القرآن فهو موجد لقول اهل السنة ان القرآن غير مخلوق وانه لا يحل في
الأشياء وانما يجري المداد والجلد والشئ المكتوب فيه وقد فعل عمر رضي
الله عنه ذلك بحضرة الاف من الصحابة يعلم بان القرآن لا يحترق وانه كلام
الله وانما الأشكال والحروف دالة عليه وفي فعل الصحابة به لذلك عند من
قواعد الحشوية المجسمة الذين يقولون كلام الله اصوات واشكال والوجه
الثاني ان يكون الهاء راجعة الى الإهاب وهو الجلد فيكون ذلك اخبارا
عن فضل حامل القرآن بانه محمول في صدور هم بل هو اثبت في صدور
الذين اوتوا العلم وهم اهل التدبر بالقرآن والخشية العاملين به //
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال بل هو ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وقال فاعلموا انما انزل بعلم الله وجعل الدرك في
الآيات اشارة الى نزول القرآن في قلوبهم ووقعه مواقعه من القلوب
والجوارح قال الله عز وجل في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الآية كما يشتمل
مثال ما تضمنه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
حين ذكر الله ذواتا لا تلين ولا تلتئم لعدم الصفة له فهو قدح في
الظواهر والبواطن الذين [illegible] فلا اقسم بمواقع النجوم اي مواقع
الآيات والضمير في انه لقرآن يعود على النجوم آيات القرآن نزل نجوما مرتبة
العود على [illegible] صلى الله عليه وسلم ثم قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم

لانه

لانه اقسم بكلامه العظيم ومواقعه من القلوب ثم قال عز وجل انه لقرآن
كريم في كتاب مكنون اي مصون صمنه عن من لا يعرفه ولا يعمل به لا يمسه
الا المطهرون اي لا يمسه بالفهم والذوق طعمه والوجل للقلوب منه
ولين الجلود الا المطهرون اي الذين طهر الله قلوبهم من الصفات المهلكات
وطواهرهم من الافعال الموبقات فمن كان من جملة القرآن على هذا الوصف لو القي
في نطاق احرقه ولا طفا ما نواره لفهمها وهذا الذي ذكرناه في تاويل الآية هو
حسبها واظنها وظاهرها باق على النجوم المحسوسة في الفلك وذلك ان الله عز وجل
قال فلا اقسم بمواقع النجوم ومواقعها سقوطها وقت الأفول الحل بهم نوازل اسقط احد
الله عز وجل من العموم والارياح والحمر ما شاكل الوقت والزمان وليس بيد النجوم
شئ ومن اضاف ذلك الى النجوم كفر كما ورد الحديث فيجب ان الله عند سقوط كل
نجم دائما ما شاكل الوقت كما تقدم فحدث الامطار وينبت الزرع والزيتون وكل
الثمرات وحدث الارياح والحر وعند سقوطها وسقوط الشمس وغروبها وفي
جملة النجوم مصلح للحبوب والثمرات وتدمر وتدرس وبذلك جرت العادة بتقدير
العزيز العليم وهو قسم عظيم عظمه الله عز وجل ليلفت عنه من الخيرات وانواع
الموجودات في هذا العالم الى كل نفس لان تحرك الفلك وحركة عرو به طلعت وغربت
في هذا العالم الموجودات بالايجاد والاعدام وليس يحدث فيه شئ الا في وقت
وزمان والزمان تحرك الفلك والمحل خلق الله ومن اضاف شيا الى غير الله فقد كفر
وكذلك في باطن الآية فلا اقسم بمواقع النجوم مواقعها من القلوب وفي صحيح التفسير
والنجم اذا هوى القرآن نزل نجوما هوى نزل من حلو القلوب والصدور والسينة
وفي صحيح التفسير ايضا فلا اقسم بمواقع النجوم باحكام القرآن اي احكامه على
القلوب والجوارح وقضاءه فيها وعليها فاذا وقع [illegible]
اعتلت الهموم والغموم التي هي في تاويل السحاب والغيوم التي تغور الماء في
القلوب تحدث فيه الهموم والله وبالدار الآخرة وما واقعت من الخلقات جميعا
الخشوع فتهدر الجوارح اخضرارا بالعمل الصالح وتهدر الاثمار من الاذكار
ومن كل الثمرات وورد ان البكاء من خشية الله يطفئ غضب الرب وغضب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث الصحيح ومعناه موجود في اللغة فلاي شيء تضرب مما أطلقه الشارع
صلوات الله وسلامه عليه عصمنا وإياكم من جميع المكاره آمين وصلى الله على سيدنا

حديث آخر

روى عقبة ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو جعل القرآن
في اهاب ثم القي في النار ما احترق تفسير الإهاب الجلد والنار
تحمل على حمين نار الدنيا ونار الآخرة والضمير الذي في ألقي يحمل على
حمين احدهما انه راجع الى الجلد والاحتراق يرجع الى القرآن فاذا ورد ذلك
الى القرآن فهو حجة لقول اهل السنة ان القرآن غير مخلوق وانه لا يحل في
الاشياء وانما يحترق المداد والجلد والشيء المكتوب فيه وقد فعل عمر رضي
الله عنه ذلك بمحضر الاف من الصحابة يعلم بان القرآن لا يحترق وانه كلام
الله وانما الأشكال والحروف دلائل عليه وفي فعل الصحابة له لذلك عند من
قواعد الحشوية المجسمة الذين يقولون ان كلام الله اصوات واشكال والوجه
الثاني ان يكون الهاء راجعة الى الإهاب وهو الجلد فيكون ذلك اخبارا
عن فضل حامل القرآن بانه يحمل في صدور هم بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وهم اهل النصر بالقرآن والحشية العاملين به //
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وقال فاعلموا انما انزل بعلم الله وجعل القرآن
في صدور الذين اوتوا العلم اشارة الى نزول القرآن في قلوبهم ووقعه مواقعه من القلوب
والجوارح قال الله عز وجل في ذلك الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
فالقلوب والظواهر
والباطن والسر
الذي لا يعلمه الا الله فلا اقسم بمواقع النجوم اي بمواقع
الآيات التي انزل القرآن نزل نجوما من بيت
العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم
لانه

لانه اقسم بكلامه العظيم ومواقعه من القلوب ثم قال عز وجل انه لقرآن
كريم في كتاب مكنون اي مصون صمنه عن من لا يعرفه ولا يعمل به لا يمسه
الا المطهرون اي لا يمسه بالفهم والذوق في لطائفه والوصل للقلوب منه
ولين الجلود الا المطهرون اي الذين طهرهم الله قلوبهم من الصفات المهلكات
وطواهرهم من الافعال الموبقات فمن كان من جملة القرآن على هذا الوصف لو القي
في لظا لما احرقه ولأطفأ بانواره لهبها وهذا الذي ذكرناه في تاويل الآية هو
جمعها وباطنها وظاهرها واما في النجوم المحسوسة في الفلك وذلك ان الله عز وجل
قال فلا اقسم بمواقع النجوم ومواقعها سقوطها وقت الأنواء الحل نجم نوء اذا سقط احد
الله عز وجل من النجوم والارياح والحر ما شاكل الوقت والزمان وليس بيد النجوم
شيء ومن اضاف ذلك الى النجوم كفر كما ورد الحديث فيجب ان الله عند سقوط كل
نجم دائما ما شاكل الوقت كما تقدم فحدث الامطار وينبت الزرع والزبون وكل
الثمرات وتحدث الارياح والحر وعند سقوطها وسقوط الشمس وغروبها وفي
جملة النجوم مصلح الحبوب والثمرات وتتم وتدرس وتذهب فالله تقدير
العزيز العليم وهو قسم عظيم عظمه الله عز وجل لما يحدث عنه من الخيرات وانواع
الموجودات في هذا العالم في كل نفس لان تحريك الفلك وحركة عند طلعت وغربت
من هذا العالم الموجودات بالايجاد والاعدام وليس يحدث فيه شيء الا في وقت
وزمان والزمان تحريك الفلك والفلك خلق الله ومن اضاف شيئا الى غير الله فقد كفر
وكذلك في باطن الآية فلا اقسم بمواقع النجوم مواقعها من القلوب وفي صحيح التفسير
والنجم اذا هوى القرآن نزل نجوما هوى نزل من على القلوب والصدور والالسنة
وفي صحيح التفسير ايضا فلا اقسم بمواقع النجوم باحكام القرآن اي احكامه على
القلوب والجوارح وفساده فيها وعدها فاذا [illegible] فيها من [illegible]
احتفت الهموم والغموم التي هي تاويل السحاب والغيوم التي تغم القلوب والوجوه
القلوب تحدث فيه الهموم بالله وبالدار الآخرة وما واقعت من الخالفات فيصير
الخشوع فتنثر للجوارح اخضرارا بالعمل الصالح وتعرس الاشجار من الاذكار
ومن كل الثمرات وورد ان البكاء من خشية الله يطفئ بحر الرب غضبه

ولذلك جمع آيات الرجوع والمشوقة والهادية المنورة ما يحدث في القلوب
الإضاءة والانوار والوجاء والمحبة والشوق وتطييب احوال العبد وتثمر الاعمال الصالحة
فهمنا الله واياك وجعلنا ممن رزقه الله بركة القرآن العظيم في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله

حديث آخر

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تبارك وتعالى لعبد
افضل من ركعتين يصليهما في جوف الليل وان البر ليذر على راس
العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وانكم لن ترجعوا
الى الله بافضل مما خرج منه يعني القرآن تفسير اما الاشكال في هذا الحديث
ففي الخروج وفي حرف من ٥ فاما الخروج فتقول كلمت زيدا وكلمني فخرج لي من كلامه
كذا وكذا اي ظهر وبين والقرآن خرج من الله اي ظهر للخلق تنزله وتباين بعد
ان لم يكن بينا ولا ظاهرا عندهم لانهم كانوا محجوبين عنه حتى نزل وخوطبوا به
فالخروج انما كان في حقهم لانه خرج عليهم من الغيب والخروج ابدا انما هو من داخل
الى خارج والمظهر القرآن وليس بعد ان كان مبينا عن الخلق كان خروجا في
حقهم حين اقبل عليهم بالخطاب به والامر والنهي به وكانوا قبل ذلك غفلة عن
هذا كله فرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام المخاطبين لهم فكان خروجا في حقهم
وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج منه
فانه يقبل عليهم بالخطاب به والامر والنهي به وكانوا قبل ذلك في غفلة عن
هذا كله فرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام المخاطبين لهم فكان خروجا في حقهم
وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج منه
[illegible] من ثبات انه كلام الله
[illegible] من مخلوق [illegible] من الرحمن الرحيم وتنزيل من
[illegible] كلام الله ليس بمخلوق ولا مخلوق وهذا بين
[illegible] واه احمد بن حنبل ٥ تفسير
[illegible] ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على سائر المخلوق
وذلك انه منه اي انه صفة الله ومنه ليس الا من سواه ولا هو كلام مخلوق فقد
بين عليه السلام المعنى وشرحه في غاية البيان حين قال فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الخالق على المخلوق كما ان الباري ليس كمثله شيء في ذاته فكذلك صفاته
الكاملة ورتبه درجاته العالية التي لا يشبهها شيء وكلامه من صفاته فخرج
ليس كخروج الجسمانيات بعضها من بعض ولا نزوله كنزول الجسمانيات وبذلك فضل
على سائر الكلام لانه ليس كمثله كلام ولا يتبعض ايضا كتبعض الجسمانيات وتجزي
الاجزاء والاعراض لانه من الله الذي لا يتجزأ ولا يتبعض ومعنى من في حقه اي هو صفته
له والصفة من الموصوف على قدر ما يكون الموصوف يكون الوصف والصفة ان كان له
كل يتبعض بالتجزي وان لم يكن له كل لم يتبعض فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لاعملن عملا حسنة فظا لاجله
اذا مات فحرقوني ثم ادروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه
ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك
[illegible] وانت اعلم قال فغفر له ٥ وفي رواية اخرى عن النبي صلى [illegible]
قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم [illegible] البحر وفي [illegible]
اقدر الله فتعالوا ذلك فجمعه الله ٥ وفي [illegible]
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين فتعالوا [illegible]
له هذا البعث ما حملك على ما صنعت [illegible]
الاشكال في هذا الحديث [illegible]
على ان يعذبني وهذا الناس [illegible]
قوله لعل اصل فعل [illegible]
الرجل فتنه فظنه وهذا الرجل [illegible]
فظ خاف من الله والخشوع [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولذلك هو امام الايات المرجوه والمشوقه والهادية المنوره ما يحدث في القلوب
الاصوا والانوار والرجا والمحبه والشوق فطيب احوال العبد وثمر الاعمال الخالصه
فعصمنا الله واياك وجعلنا ممن رزقه الله بركة القرآن العظيم في الدنيا والاخره
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله

حديث آخر

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لعبد
افضل من ركعتين يصليهما في جوف الليل وان البر ليذر على راس
العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه واكم لن ترجعوا
الى الله بافضل مما خرج منه يعني القرآن تفسير اما الاشكال في هذا الحديث
ففي الخروج وفي حرف من قاما الخروج فتقول كلمت زيدا وكلمني فخرج لي من كلامه
كذا وكذا اي ظهر وبين والقرآن خرج من الله اي ظهر للخلق تنزله وتباين بعد
ان لم يكن بينا ولا ظاهرا عندهم لانهم كانوا محجوبين عنه حتى نزل وخوطبوا به
فالخروج انما كان في حقهم لانه خرج عليهم من الغيب والخروج ابدا انما هو من داخل
للخارج والمظهر القرآن وتاثير بعده ان كان غيبا عن الخلق كان خروجا في
حقهم حين اقبل عليهم بالخطاب به والامر والنهي به وكانوا قبل ذلك في غفلة عن
هذا كله فرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام الخاطب لهم فكان خروجا في حقهم وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج حين
اقبل عليهم بالخطاب به والامر والنهي به وكانوا قبل ذلك في غفلة عن
فرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام الخاطب لهم فكان خروجا في حقهم
خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج حين
الله لا من غيره وفيه اعوج في من اثبات انه كلام الله
من مخلوق قال تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من
كلام الله ليس بمخلوق ومن مخلوق وليس معناه التبعيض الجسماني
سواه هذا بين والحمد لله نفسير
ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على سائر المخلوق
وذلك انه منه اي انه صفة الله ومنه تنزل لا من سواه ولا هو كلام مخلوق وقد
بين عليه السلام المعنى وشرحه في غاية البيان حين قال فضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الخالق على المخلوق كما ان الباري ليس كمثله شيء في ذاته فكذلك صفاته
الكاملة ورتب درجاته العالية التي لا يشبهها شيء وكلامه من صفاته فخروجه
ليس كخروج الجسمانيات بعضها من بعض ولا من وله كنزول الجسمانيات وبذلك فضل
على سائر الكلام لانه ليس كمثله كلام ولا يتبعض ايضا كتبعض الجسمانيات وتجزي
الاجزاء والاعراض لانه من الله الذي لا يتجزأ ولا يتبعض ومعنى من في حقه اي هو صفته
له والصفة من الموصوف على قدر ما يكون الموصوف يكون الوصف والصفة ان كان له
كل يتبعض بالتجزي وان لم يكن له كل لم يتبعض فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لاعملن عملا حسنة وظن انه
اذا مات فحرقوه ثم ادروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه
ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك
وانت اعلم قال فغفر له وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم دروني في البحر وفي اخرى في الريح العلي
افضل الله فعلوا ذلك فجمعه الله وفي اخرى عن الله
لا يعذب عذابا ما عذب به احدا من العالمين فعلوا به ذلك
له هذا الفعل ما حملك على ما صنعت فيقول خشيتك
الاشكال في هذا الحديث في انه من قوله اعلم الله
على ان لا يعذبني وقال الناس فيه ابدا لا
قوله لعلي افعل فعل راجي مرجو
الرجل فتته فغيبته وهذا الرجل لما كان
فخاف من لقاء الله والحضور بين يديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له ينفل اي لا يجده ما يعلم مفرق الاجزاء ويصير به عنده بمنزلة الضالة المفقودة
ما دام مفرق الاجزاء هذه الحالة وقد تعترى اهل الايمان بالله في اقوال الخوف
وغيره وقد قال بعضهم لبنيه كفنوني دجى اهلي وقال اجعلوني لم اخلق وقال اخبر
لبنيه ورفقي يوم عاصف وقالت عايشة رضي الله عنها ليتني كنت حيضة قذفتني
الرحم او كما قالت ومثل هذا كثير فهذا الرجل امر ان يذر ثلثه سحقا ويفرق
اجزاءه ولا يوقف روحه وجسده بعد الموت خوفا من الله اذ لا يلتئم اجتماعهما
وسواهما فتمنى ذلك واراده خوفا منه من الله ثم قال فوالله لئن قدر الله عليه
الندر القضاء والقدر ايضا القوة فالمعنى لئن اخذني بقوته على وقضى علي
بحكمه في بطشه وضيق علي بمنه وله بسط رحمته عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين وهذا بين لا اشكال فيه وفقنا الله واياكم ورحمنا
عنه لقنابه امين وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ حديث آخر
بلغ
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش طوبى لسعد بن معاذ
فقال رجل لجابر انى ابرا يقول اهتز العرش لسعد بن هذيل الحبين
صفا ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
لتفسير هذا الحديث بخلاف هذا الذي اخرجه وتسمعه فاداه
في الدرجة لا يعلم ما عمل سعد بن معاذ قوله اهتز
الملائكة لعدوم الملك كله بالبرور والتقى واخلاق المتقين
حوض الصالحين بجميع انواع ما يتقى به حتى لا يبقى احد الا تحرك كذلك
الملائكة الذي حكمان لباس الانصار وسيدهم احضرته وفاته
المعتد في الملكوت واعظم عندهم وجهه الكريمة على اهل عليين
وعلى حملة العرش اتى سمعوا العرش واهتزت لمقاربة روحه
في الهواء من شدة هذه الخاصية كانت معه في حياته
حتى له كانت الملائكة تستوحش تحمله وتغطيه حتى
الاستبشار عند رؤيته فقال قوموا
امر اسعد لرسول الله فجوزي جزاء وفاقا

معاذ

وقال الله عز وجل يا اهتزاز بالزينة وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت اي تزينت ولبست الوان مصبغات الالوان والازهار
والانوار وقال شاعر في اهتزاز الارواح والاجساد بالذكر
ويأخذني لذكراها اهتزاز كما انشط البعير من العقال
وهذا كثير والحمد لله والمراد ان الرجل الصالح بلغنا في الملكوت سرور
ليس كمثله بروزا كالى الملوك اذا قدموا فاقصر فقمنا الله واياكم وجعلنا
المكرمين عنده امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله حديث
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن
وفي حديث اخر ان الله عز وجل قال انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي حديث اخر عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة معلقة بالعرش
الرحم جل وعز يقول لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته تفسير
الشجنة مشتبكة والتفاف يقال شجر منشجن اي ملتف مشتبك
ومنه الحديث واشجون فمعنى ذلك ان الرحم شبكة ملتفة بالقرابة
اتصلت بعضها ببعض واختلطت واتصلت وتعلقت بعضها ببعض حتى
يكون اتصال بعضها من بعض بوجه اي لوجه ما
كلوا هذا الحديث الله خلق به رحمة
منه سبعا وتسعين وانزل في الارض واحدة
الذكر في الحديث المتقدم في قوله انا الرحمن وهذه الرحم
اشتق لها اسما من اسمه
عن معنى اسمه الذي هو
الوجود في معنى اسمه الرحمن الرحيم
اشارة معنوية موقوف
عن معاني اسمه الرحمن الرحيم
ولا وجود لما الا امداد اسمه الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم الباري المحدث لما صنعه من صفاته قائمة بذاته والرحم المحدثة موجودة
عن القديمة هي المحدثة لها فليس لها تعلق الا بصفاتها الرحم الرحم وتقول تعلق
فلان بفلان اذا انضم اليه ولم يكن له ما وراي الذي كنفه فافهم وقد بين النبي
عليه السلام ذلك ايضا في حديث اخر قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه
قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من
وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب والعائذ هو المستجير بالشيء المتعلق
به الداخل في كنفه وقد كانت العرب تجير من استجارها وتعلق بجارها
واذا فهمت هذا فاعلم ان الرحم على ضربين رحم ولاده ورحم
ايمان ولا ينفع رحم القرابة ما لم يكن رحم الايمان ورحم الايمان هو القسب
الرباني الذي قال الله اليوم ارفع نسبي واضع انسابكم ابن المعقون وهم الذين
انوا الشرك والخلعات وقال الله في ذلك انما المؤمنون اخوة جمعهم رضاع
لواحد المنظور الى جماله فالوجود كله على النظرة كونا وشرعا قد لعنفوا
على دين واحد فجمعهم الله بين رب واحد واتصلت اشخاص العالم كله كونا
بعضها ببعض حتى صارت كجسد واحد كونا وملكا واحدا فالملك واحد
جواهر العالم كله قد انضمت بعضها الى بعض واتصلت لولا ذلك
الاجتماع لتمانعت وتباعدت وتناعدت ولم يكن للعالم وجود
الا باجتماعها كونا وشرعا فما اعلم من في السموات والارض كونا وشرعا
كالجسد الواحد يرحم الايمان متصل بعضه ببعض الا ترى
قد ضرب الجزع بعضه لانه وصلوا الرحم كما امر الله بصلته وامر الله
به الذي [illegible] الرحم الا بصلة هو كما يبين لصلة الله امر صلة رحم
[illegible] وصل الايمان او صل بينه وبين الارض
[illegible] الشرع والوجود كله قد اتصل
[illegible] اذا نظرت الموجودات
[illegible] به متعلقة بالرحمن كانه مر

قد

قد استجارت بيد الباري قد اجارها بصل من وصلها وبقطع من قطعها
فافهم فهمنا وايلك وجعلنا ممن وصله برحمته امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حديث آخر

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في
رزقه ويسأله في اثره فليصل رحمه وفي خبر اخر صلة الرحم تزيد في العمر
وفي خبر اخر صل رحمك يزد في عمرك وقال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون تعسير قد تكلم الناس في هذا الحديث باشياء
كلها خروج عن الغرض والحقيقة في ذلك ان شاء الله ان اعلم ان عمر الانسان
هو حياته وعيشه من الولادة الى الموت وصلة الارحام تولد المحبة والمو
وفي من العباد المعدة الى الغير ويدخل السرور على الموصولين فلو نصر
فيجيء الواصل ويدخل عليه بكل سرور في قلبه فتطيب حياته وذلك هو الوصال
الذي وصله الله حبيبا لمن وصلها وصلته فاذا وصله الله طابت حياته
وتمت فتنسبل حياته وتنوي في ساعة واحدة بالبركة على قدر الصلة والبركة
زيادة كما يزيد الله بركته بالبركة فيد والنمو لدعد الى الدنيا فيكون سنة واحدة
من سني الوصل الحين من ثلاثين سنة ثم اذا مات الواصل الرحم وبقاله الذين
[illegible] وبقلوبهم بما تقسم وبحي ودهم له في [illegible]
[illegible] ويترحمون عليه ويترحمون عليه [illegible] الموجودا
[illegible] يدخل عليه الثواب بسببهم ورحمتهم ودعائهم له بعد
[illegible] فيكون ذلك ممن لحياته فكانه لم يمت وكانه عا
[illegible] عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى
الاموال وهم احياء واعلما بافوز ما يفوز به احياء [illegible]
في القلوب موجوده فالعمل احيا [illegible]
واصل الرحم اثنان واياه بافيه [illegible] الموصولين فكانه موجود عند
يذكرونه ويترحمون عليه فافهم [illegible]
قطع الرحم فان قاطع الرحم يدخل الغم [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويتولد الحمد عنده فينغص عيشه الذي هو حياته وذلك نقصان من الحياة التي هي
العيش الذي لا بركة للحياة قد زالت عنه التي تحصل للواصل وهو طيب الحياة
الدينية التي هي حياة على حياة الاترى قول الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فلنحيينه حياة طيبة فمن فقد طيب الخلود فقد نقص عيشه وخسر عمره
وقال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة قاطع رحم والحياة الطيبة على الحقيقة
حياة الجنة التي هي دار الحيوان والواصل للرحم يجد في الدنيا اذا وافا من تلك
الحياة على قدر صلته لان الاعمال الصالحات روضات حسنات في الدنيا لا سيما
الصلة وهي زيادة حياة على حياة وانظر الى قول الله عز وجل في القاطع للرحم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم واللعنة
البعد من جواره الذي هو ضد الوصال الذي هو الوصل للرحم والعمى والصمم موت
القلب والدين والموت فقد الحياة فهذا بين لا اشكال فيه كما قال الله عز وجل
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فسمى انه جعل فيه
حياة زائدة على حياة الجسم انبه فافهم فهمنا الله واياك وجعلنا ممن وصله
واكرمه في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حديث آخر

روى ابو هريرة ان رسول الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه
السلام فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت فرد الله عينه وقال ارجع اليه فضل يضع يده على متن ثور فله بكل ما
غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال الموت قال فالان
فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر
وفي حديث موسى لم يعلم منيته الا الله فاعوذ بالله من شر اعلم قبل اجل
وفي حديث موسى عليه السلام ان حديث الاسراء وهو روحه في السموات
وفيه ثم ذهب ملك الموت الى موسى عليه السلام فجاء جالس على كرسي له واذا جميع الدنيا
بين عينيه وبيده لوح من نور مكتوب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا

شمالا

شمالا مشغولا عليه كهيئة المحزون يعني الموت قلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت
راتب في قبض الارواح وهذا من اشد الملائكة عملا واذا بصم قلت يا جبريل
كم من مات من ذي الارواح او هو ميت ينظر الى هذا او هو يقبض روحه
قال لعمرو براهم ابيما كانوا وليشهدهم بنفسه قلت لي يا ملوت من
طأمة قال قلت يا جبريل ادنني من ملك الموت اسلم عليه واسئله فاد
منه فسلمت عليه فاومأ الي فقال له جبريل هذا محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العرب رسولا فرحب بي وحياني واحسن
بشاري واكرامي وقال ابشر يا محمد فاني اري الخير كله في امتك فقلت الحمد
لله المنان بالنعم وابتدائه من رحمه الله على عبده لك قلت ما هذا اللوح الذي
بين يديك قال فيه مكتوب فيه اجال الخلائق قلت وان اسمائهم قضيت وارزاقهم
في الدهور الخالية قال لك الارواح في لوح اخر قد علمت عليها وكذلك اصنع
بكل ذي روح اذا قضيت روحه وحلفت عليه قلت يا ملك الموت سبحان
الله كيف تقدر على قبض ارواح جميع اهل الارض وانت في مكانك هذا الا نح
منه فقال اما ما رأيت في يدي كلها بين كتبي وجميع الخلائق بين عيني وبياني
بلغات المشرق والمغرب وكلهم اودكر الحديث الى اخره وفيه ثم اوصى
بجميع ذريته ونظر الى الخلق واقبل ينظر عليهم ويدنو في مقام عظيم من
الرحمة وعظيم القدرة والسلطان وحوله اعوان كثيرة ذكرهم في الحديث
فضل موسى عليه السلام كان من اهل الاذلال والخضوع
مراجعته مع ربه وسؤاله ان يقدره على الا اهل الا
وعلوه عظيم وملك الموت لا يهاب احدا ولا يستاذن احدا يستقل الجمع
والتوسع من غير مبالات مشتغل عما وكل به قائم بالموت الذي
وكل به فهو ناظر بعينه الى كل ذي روح والمراد ملا ينظر اليه يوم و
يشتغل الاعمى والعين مشتقة من حيث عاينه بعينه اذا نظر اليه وراه
والعين في اللغة المعاينة فهو ملازم لها دائم وعينه خصصهم بعينه
وعين في كل وقت من يموت في ذلك الوقت لان قضيه قاد اعاين من عاين وعين

بالموت لم يقدر احدا ان يرد ذلك فمضى فيه امر الله الذي وكله فلما امر الله
موسى عليه السلام وقبضه وعاينه فتعجب من الموت ودخل عليه لتمثل روحه من
غير مشورة لانه لم يدخل قط على احد بمشورة الاعلى محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان جماله وجلاله اكثر من جاء موسى عليه السلام له وعينه فلما دخل عليه
ردته في وجه ملك الموت ورجعته اليه مثلوعا فكان ذلك ضربا والطما في وجهه
والصك في اللغة الضرب والرد شديد والعلق ايضا تقول العرب بعير
مصكوك مضروب بالجرب معبا بالجرب فكان رده عليه ضربا في وجهه ورجعته
ورجع نظره اليه والى ذابة فهو ردي ذابة نظره ورجع اليه بصره وتقول
صكك الباب اغلقته وكذلك لما رد عليه وضرب في وجهه اغلق عليه نظره وما
جابه وتقول صكه عني اي شده الهاجرة وكذلك كان رده في وجه
الملك نظره شده عليه لم يعد هما فرجع بصره خاسئا اليه فكان رجوع
بصره عليه اي نظره اي خللا والعور في اللغة الخلل في الشيء والنقص والعيب
في السلعة ونحوها وملك الموت قد عاين كل ذي روح ولم يرد عليه احد
نظره الا موسى فيتصور بقطره العظيم واحتل عليه ولم اد لا لموسى على ربه
وكرامته عليه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد
الله عليه عينه مع ما رده اي ارسله الى ان يخيره فخيره بين الموت وبين
الموت عليه حد الشفرة وبطول العمر فقال اضع يدي على متن ثور فقبل موتى
الى سنة من يومي ذلك وهذا ما لا يليق بعد ذلك فعلمه من اشكال هذه
والله اعلم بما اراد بذكرها فانا لا نعلم الا ما علمنا وصلى الله على سيدنا محمد

حديث آخر

روى ان جبريل [illegible] عليه وسلم عليهما السلام فلما اتاه قال
له ملك الموت يا اخي يا جبريل فقال الى حدثني يصلي وقد حبرني اصلي
عليه حتى عصوه ولولا ذلك علموا والله ان قد نطوق قال الله عز
وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين يصلي عليهم وملئكته

الاله تفسير ثبت عن النبي عليه السلام انه قال فيما روى عن
ربه يقول عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث الى اخره فسمى
كلامه صلاة فصلاته قبل جلاله ذكره لنفسه بما هو عليه وتحميده وتمجيده
ومدحه وذكره لاسمائه واثنائه عليه وتنزيله علاه عليهم واليهم ليخرجهم
من الظلمات الى النور والصلاة التي هي الدعا ايضا من ذلك والدعا كلام ولله
في وجه اخر الصلاة ايضا الحنا والعطاف ومنه ما حوذة من
الصلوين وهما عرقان ينعطفان الى الفخذين قالوا صلى عليه اي انعطف
والحنى رحمة به فسموا الرحمة صلاة وذلك اشارة ايضا الى عطف
الباري وحنانه ورحمته بعباده وتنزيله بكلامه اليهم فافهم لهذا
من لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم الميكروفيلم	عنوان المخطوط: شرح مختصر الخرقي
	المؤلف: العكبري
	المحقق: عبد الجليل
	الأجزاء: 1 المجلدات:
الرقم والعنن	أوله: بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الأخ
ضمن مجموع ٣٢٥	تاريخ النسخ: اسم الناسخ:
	عدد الأوراق: ١٤٤ المقاس: ١٦ × ٢٥
	ملاحظات:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاسم
١١٥٧٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

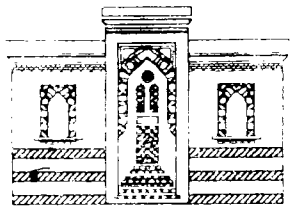

دار الكتب والوثائق القومية

كورنيش النيل رملة بولاق

END

النهاية

قليس
١١٥٧٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net